

AUB. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

Q 1 cont 1925

CA: 612.6
K45aA

على عتبة الامومة

تأليف

الدكتور مصطفى خالدي

استاذ في فن التوليد والامراض النسائية في جامعة بيروت الاميركية

بالاشتراك اللغوي مع

فريد مدور

Conf. Sept. 1935

48417

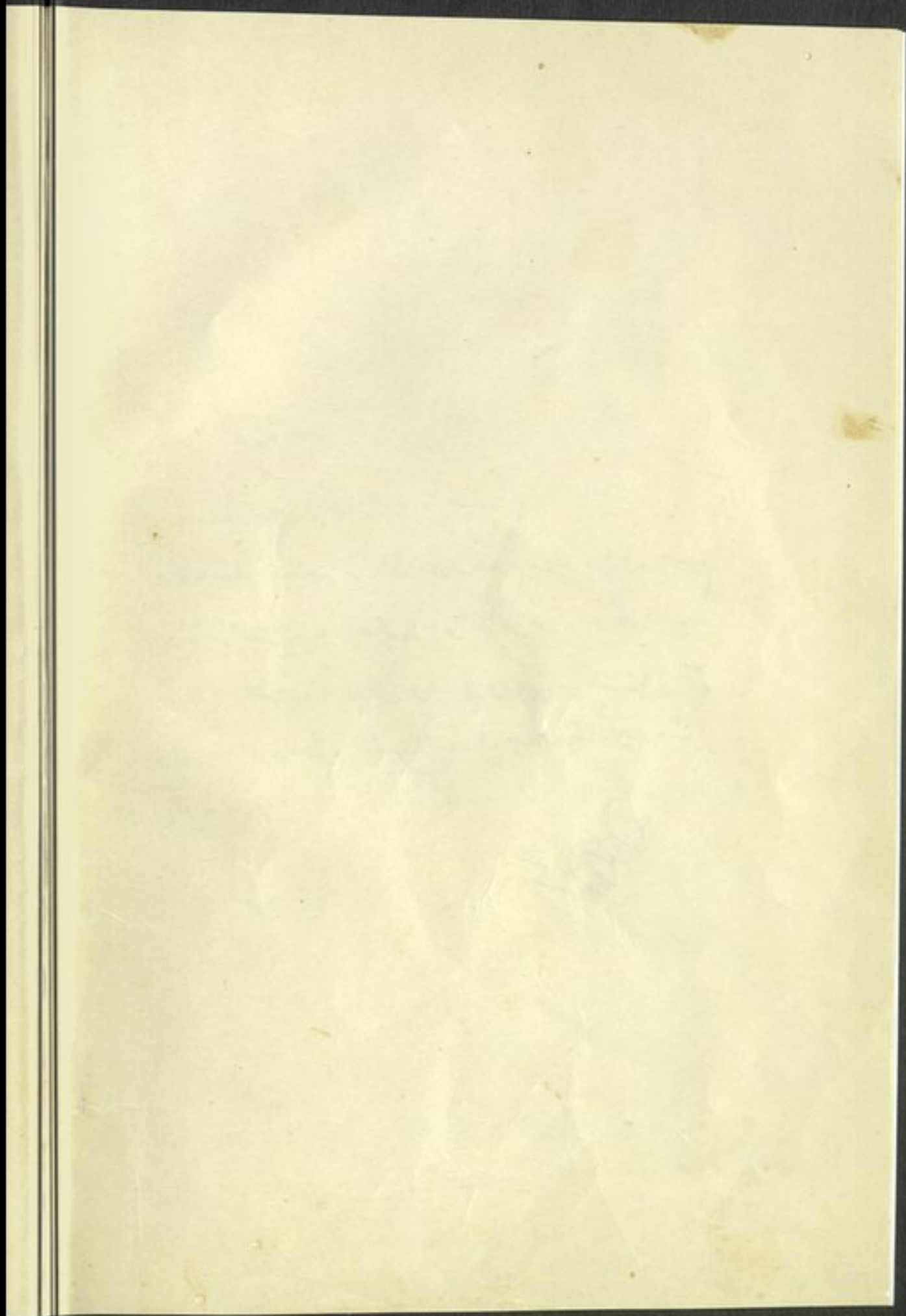
مطبعة وزير كورنيل طشانة مسكوت

سنة ١٩٣٤



تقدمة اخلاص واحترام
الى الاستاذ القدير الذي خدم دلايتنا بخدم
بلادنا العربية بعلمه واخلاصه وتفانيه
الدكتور هري كيلارد دورمن استاذ في
التوليد والامراض النسائية في جامعة بيروت
الاميركية .





المقدمة

هذا كتابنا (على غيبة الامومة) نرزه الى ابناء اللغة العربية وغابتنا
الغات الانظار الى موضوع الامومة الحيوي وما يجب على امهات اليوم والغد
معرفة قبل الولادة وبعدها باسلوب سهل لا تضيق بين طياته الحقائق
العلمية الراهنة التي تجب معرفتها لتكون نوراً يبدد شيئاً من ظلام الجهل
والخرافات المستولي على اشد الامور تعلقاً بسعادة العيلة .

ولقد توخينا في كتابنا وفي اشكاله العديدة ابضاح المبادي الهامة
متذكري ان جمهور القراء يكادون لا يعرفون عن مواضعه المختلفة
الا القليل فانتهجنا خطة بسيطة سردنا فيها الحقائق العلمية باسلوب متدرج
مشوق مفيد . ولما كان هذا الامر بطبيعته دقيق المسالك سهل المزالق
رأبنا ان نعالج دقائقه بطريقة رصينة امينة ونحوم في الكثير من
الاماكن حول نقاطه واضعين نصب عيوننا دائماً ان المحيط الذي سيخدمه
هذا الكتاب هو محيطنا الشرقي الذي بقدس الشرف والحياة الجنسي
فلا نخجل من قرائته العذراء ولا يجد القاري طي صفحاته الا كل ما
يحف على اتخاذ المثل العليا في الحياة غاية لسعادة الامومة والحياة .

وما كان بوسعنا ان نقوم بعملنا هذا لو لا اتخاذنا التعاون بين العلم
الاختصاصي وبين الادب مبدأ نسير بموجه فالمرء قليل بنفسه كثير باخيه .

فمسي أن يكون لهد التعاون بين الطب وبين الادب العمومي فائدة تعود
بالمنفعة الى كل قاري وقارئة ، وعسى ان نكون بعملنا هذا قد وفقنا
الى نشر المعلومات الصحيحة المفيدة بالطريقة التي توخيناها وخدمنا ناحية
هامة من نواحي حياتنا الاجتماعية والله من وراء القصد .

الدكتور مصطفى خالدي

فريد مدور

توطئة

خلق المرأة

هذه اسطورة هندية قديمة عن خلق المرأة -
اسطورة شرقية ، فلسفتها شرقية ، ولكنها
عامة ابدية ! اثبتتها كتب الهند القديمة ،
والهند فرع من فروع دوحه الحكمة
الروحية . ونشبتا في كتابنا هذا
هدية من امة شرقية لأمة شرقية !

في البدء خلق «تواش تري» - اله الاساطير الهندية - الارض والسموات وما عليها.
وعند ما اراد ان يخلق المرأة رأى انه قد استنفد كل العناصر لديه في خلق الرجل ،
ولم يبق لديه عنصر واحد متين ينفخ فيه روحا جديدة !
فتملكته الحيرة ووقع في سبات عميق - متأملا مفكرا !
وبايقظ نفسه من سبات ناملانه وعلى شفثيه ابتسامه الجذل المنتصر !

ثم اتخذ من البدر استدارته ومن الافعى تلويها
 ومن البان قوامه ومن العشب ارتعاشه ومن الاغصان اشتباكها !
 واتخذ من الكرمه سلافتها ومن الازهار مخملها
 ومن اوراق الشجر خفتها ومن المهى لحاظها
 ومن اشعة الشمس ضياءها ومن الضباب دموعه !
 واتخذ من الريح قلبها ومن النسيم رفته
 ومن الارنب دعتة ومن الطاووس غروره
 ومن زغب الطيور ليونته ومن الماس صلابته !
 واتخذ من العسل حلاوته ومن العلقم مرارته
 ومن النار حرارتها ومن الثلج برودته
 ومن البيغاء ثرثرته ومن الحمام هديله
 وجمع كل هذا العناصر معا - وخلق المرأة !

وبعد ان تم له ذلك اهداها الى الرجل قائلا :
 لا يحسن بك ان تكون وحيدا
 خذها شريكة لحياتك في السراء والضراء .
 فاتخذها الرجل شريكة لحياته في السراء والضراء !

وبعد ثمانية ايام اتى الرجل الى «نواشترى» وقال له
 ايها السيد! إن المخلوقة التي اهدبتها اليّ تنفث السم في كياني!
 انها ثرثارة مهذارة! عنيدة قهارة!
 فهي تبكي دون ما سبب وتضحك دون ما سبب
 ولا اراها الا مريضة كئيبة!
 لم اذق طعم الراحة منذ ما اهدبتها اليّ!
 استردها ايها السيد فلا بطيب لي العيش معها!
 فابتسم «نواشترى» واسترد المرأة من الرجل

ولكن ... لم تمض ثمانية ايام اخرى حتى رأى «نواشترى» الرجل قادما اليه
 وقد اثقل الهم كاهله واثار الشوق لواعجه!
 وقال ايها السيد لقد ملت نفسي الوحدة منذ ما اعدت هذه المخلوقة اليك
 فكيفما سرت واني ذهبت ارى خيالها الجميل منتصب امامي!
 ذكرى حركاتها وسكناتها تثير كامن وجددي!
 اذ كره دائما واذ كرر كيف كانت ترقص امامي منشدة اناشيد السعادة والخلود
 بصوت لا يزال صدى عذوبته وسحره يتردد في اذني!
 وكيف كانت نداعبني واداعبها وتلاعبني والاعبها!
 ردها الي ايها السيد فبدونها لا تحلو لي الحياة!
 فابتسم «نواشترى» واعاد المرأة الى الرجل!

وبعد ثلاثة ايام عاد الرجل حائرا مترددا !
 وقال ايها السيد لا افهم نفسي ولا افهم المرأة !
 ولكنها ... تضابقتني اكثر مما تريحني وتزعجني اكثر مما تسرني !
 هذه المرة اضرع اليك ان تستردها ايها السيد - الى الابد !
 فصاح به «تواشترني» قائلا :
 سر ايها الرجل الصلب في طريقك !
 وابذل جهدك في تقويم سيرتك !
 فاجاب الرجل وقال - ولكنني لا بطيب لي العيش معها !
 فابتسم «تواشترني» وقال - ولا بطيب لك بدونها !

وعاد الرجل كئيبا حزينا بتمتم قائلا :
 الويل لي !
 لا بطيب لي العيش معها ولا بطيب لي بدونها !

الفصل الأول

حقائق الحياة

في الحياة حقائق كثيرة اعتدنا منذ القدم ان نسدل دونها غطاءً
كثيفاً من الاسرار ضنا بها عن الرأي العام وصيانة لها من العوام وخوفاً من
ان تكون كالسكين في يد الطفل نضربه ولا تنفع سواه . ولعل ابرز
هذه الحقائق واعمها مما لا نكاد نلمح اليه تليحاً ما يتعلق بحفظ النسل
وكيفية التوالد والعناية الضرورية قبل الولادة وبعدها وعند القيام بهذه
الوظيفة المقدسة التي شاءت حكمة الباري سبحانه وتعالى ان تكون متشابهة
متنوعة في آن واحد في كل مخلوقاته ليضمن بقاء النسل وبعمر الكون .
ولقد اوجد الله في كل كائن حي ظاهرتين هما الاساس الذي يستند
اليه نظام المعمور وترتكز عليه دعائم الحياة وهما حفظ الذات والغريزة
الجنسية . اما حفظ الذات فلا يهمننا منه في هذا الكتاب إلا القول عنه
بانه تلك القوة فيك وفي التي تدفع عنا الازم وتشجعنا على الاحتفاظ
بكياننا قوياً سليماً ما امكن .

الغريزة الجنسية : — اما الغريزة الجنسية فغايتها التناسل وهو الموضوع
الذي سنبحث فيه باسلوب علمي رزين سهل فلا تستنكف من
قراءته العذراء ولا تتردد في تقديمه لاختك واختي لتفهما الحقائق الراهنة
التي ترتكز عليها سعادتهما وحياتهما في جو ملوّه الطهارة والاخلاص

فتكون حياة نساءنا فيما يتعلق بهذا الموضوع الهام اتم واسعد مما كانت عليه
والجهل يغطي الابصار والخوف والحذر يحو كان من الخرافات نسيجاً شوه
وجه الحقيقة وهدم سعادة العيلات الكثيرة .

العلم بالشيء وهو الجهل به : - ألمحت يا اختي القارئة الى انسا في
محيطنا نسيج حول الحياة التناسلية غطاء من السر له حسناته انما ، كما هو
الواقع في كل شيء ، له سيئاته ايضاً . والعامل من يزن الامور بميزان العقل
الراجح الصحيح واضعاً الحسنات في احدى كفتي الميزان والسيئات في
الآخرى فان رجحت كفة الحسنات كان الامر حسناً والعكس
بالعكس . ولعل اكبر سبب في إهمالنا تفهم مسائلنا التناسلية هو ذلك
الحياء الشرقي الطبيعي فينا الذي لا اريدك يا اختي القارئة ان تنبذيه فقد
كفانا ما يجرفه تيار المدنية الحديثة من عقائد وعادات مستعجة بيننا ،
انما اريدك ان تقرأي هذا الكتاب والاخلاص رائدك والروح العلمية
البحثة تقود خطاك لتجنب ما من شأنه الاضرار بك وبمسلكك واتباع
ما يفيدك ويفيد ابناءك من بعدك . فليس من موضوع اراه اكثر ملاءمة
من الموضوع الذي نحن بصدده بصدق فيه هذا القول (ان التي تهز
السرير يمينها تهز العالم ينسارها) .

لو اردنا السفر الى مكان ما لا بد لنا من تهيئة امورنا قبل الميعاد بايام
والبحث عن اسهل الوسائل التي تؤدي بنا الى غايتنا واطمنها ، فنسأل عن
صاحب السيارة وعمما اذا كان يشرب الخمر وتثبتت من مهارته في قيادتها
ونستوثق من انها متينة سليمة الآلات الى غير ذلك من الاسئلة والمباحث

لثلاً بقودنا جهلنا واهمالنا الى الوقوع في مصيبة تجر معها الوبلات والندم
حين لا ينفع الندم .



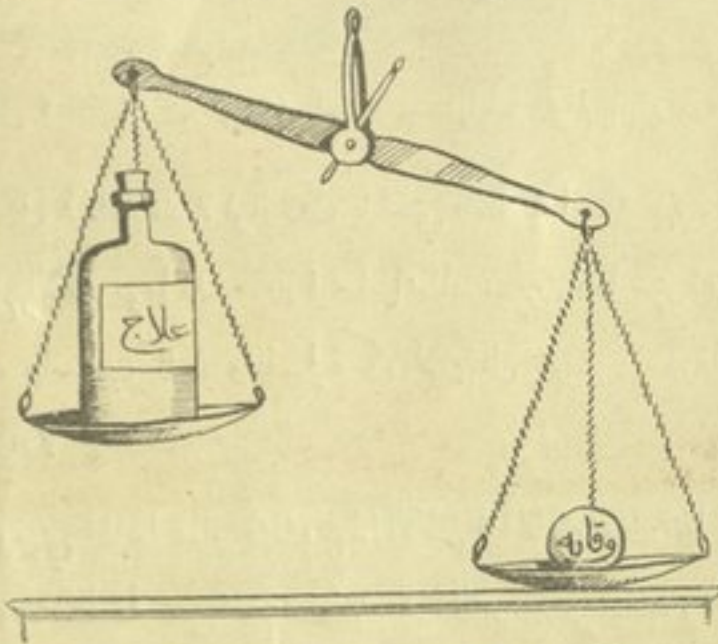
شكل ١ - ان التي تمز السرير يمينها تمز العالم يسارها

ولم نبعد كل هذا البعد؟ لو اردت يا اختي القارئة احياء سهرة في منزلك
الا تصرفين على الاقل يوماً تدرسين فيه اسماء المدعوين وما ستهيئين لهم من
مأكل ومشرب واسباب للاهو والتسلية كي لا يقال عن سهرتك انها
« كانت باردة »؟

ثم ولا تلوميني اذا ما صارحتك بهذا الامر، ألا تهتمين بتقليم اظافرك
وقص شعرك والاستفسار عن ادوات الزينة والتبرج والثياب والازياء وما
شاكل اهتماماً يكفل لك الراحة واعجاب الناس بك وبجمالك واثوابك؟

فاذا كنا (ولا اقول ان الرجال اقل اهتماماً منك بامثال هذه المظاهر في حياتهم اليومية) نعتبر هذه الامور الالهية الكبرى في حياتنا العادية ، أفلا يجدر بنا ان نوجه على الاقل شيئاً من ذلك الاهتمام الى هذا الموضوع الحيوي الذي طالما جرنا جهلنا اياه الى عواقب وخيمة كان بالامكان تلافيها ؟ ألا يحسن بنا ان نطرقه بروح ملؤها الاخلاص والعلم الصحيح لتدركين ما يتوجب عليك القيام به اثناء تأديتك وظيفتك المباركة ؟ هوذا الطريق التي اختطتها لك يد البارئ أفليس من الحكمة تفهم تشعباتها ومساالكها بقدر الامكان ليسهل سيرك فيها ؟ فلا حياة في العلم ، والعلم بالشيء خير من الجهل به .

درهم وقاية خير من فنطار علاج - يختلف الطب الحديث عن الطب القديم بان الحديث يضع الوقاية في المقام الاول فترى من ييدهم العقد



شكل ٢ - درهم وقاية خير من فنطار علاج



... وبتسالي تأنين بابنتك وهي على اهبة البلوغ او الزواج الى مخدعك
الهادي* ...

9
1
-
9
1
-
5
1
-
2
-
4
-
6
-
1
-
8
-
3
-
7
-
0

والحل في الامور الصحية في البلاد يهتمون بإبادة البعوض ومكافحته ليقوا
الناس خطر البُرْداء (الملاريا) المسببة عن لسعته ونراهم يبذلون جهوداً
جبارة في سبيل تنظيف المياه وترشيحها لمنع تسرب جراثيم التيفوئيد
والزحار (الدزنتاريا) اليها مثلاً الى غير ذلك من الامور الواقية . وفي حياة
الام التناسلية امور تسهل عليها معرفتها فتقي نفسها شر مخاطرها قبل حلول
الزمن الذي تستعصي فيه او يصبح علاجها مستحيلاً او مقروناً بالخطر على
حياتها او حياة جنينها .

اعرف حاملاً قوية الجسم متينة البنية في زهرة عمرها لم تكد
تظهر عليها دلائل الحمل حتى التف حولها ، كما هي العادة في بلادنا ،
لغيف من الاقارب والجارات وعلى رأسهن القابلة الجاهلة تلك تشير عليها
بالامر الفلاني وغيرها بغير ذلك الى ان آن وقت المخاض والنصائح التي
ما انزل الله بها من سلطان لا تزال تترى عليها والاصابع الجاهلة تتلاعب بها
فاستعصى الامر وزادت الآلام وفات الاوان فأتوا بها الى المستشفى
فوجدت انه كان الاجدر بها ان تأتي قبل ميعاد الولادة بزمن لاخذ
القياسات الحوضيه اللازمة والفحص التام فاتخذ الطرق الواقية لأسهل لها
اسباب الولادة . ولو فعلت ذلك لكان طفلها الآن حياً يرزق .

والمقابلة اورد قصة اخرى . انت حامل الى المستشفى قبل حلول وقت
الولادة بزمن وبعد الفحص المدقق وجدنا انها من ذوات الحوض
الضيق فنصحنا لها ان تلد في المستشفى . وعند بلوغ الاوان انت واجريت
لها العملية القيصرية فولدت بسهولة تامة ، ولو لا ذلك لكانت حياتها وحياة

طفلهما في خطر عظيم .

وليس هذا كل ما في الامر ، فهناك اشياء عديدة سنبينها في حينها
نتخذ الوقاية فيها حياة الام وطفلهما من اخطار جمة . اعرف حاملاً انتابها
زلزال الحوامل دون ان تدرك ذلك ، واتي لها ان تدركه وهي تجهل هذه
الامور ؟ وعندما ظهرت عليها اعراض الورم الزلالي بدأ الجيران (وبنات
الحلال) يقولون لها « لا خوف عليك انشاء الله - كأنما الله يجذب طرق
الجهل والغباوة - فجارتنا فلانه جرعه لها نفس الشئ وفلانه ايضاً » ،
الى ان استفحل الداء فكانت شهيدة جهلها وجهل محيطها .

وهناك حادثة لا يزال استاذي الدكتور دورمن يذكرها وهو
يتألم لتفشي الجهل بين العامة في هذه الامور وامثالها فقد دعي مرة بعد نصف
الليل لمعالجة ماخض بدأ نرف الدم معها منذ سبع ساعات (وبنات الحلال)
حولها والقابلة الجاهلة تجاهها بطمئنتها ويقلن لها « لا بأس عليك انشاء الله »
الى ان دبّ الذعر في قلب الزوج فاتي بالطبيب ولكن بعد فوات الفرصة
وبعد ان سبق السيف العذل فماتت الام و كان بالامكان اتقاذها فيما لو
استدعي عند بدء النزف .

ولو اردنا تعداد الحوادث التي للجهل فيها بد كبرى في اكنثار الويلات
لضاق بنا المقام . ولكن تكفي بما اوردناه من القليل القليل ليكون عبرة
لمن يعتبر . فعلى تفهم اصول الوقاية والعناية قبل الولادة وبعدها تتوقف
سعادة كثير من البيوت والعيالات ، وكثيراً ما تتوقف حياة الام على امر
كان بالامكان تلافيه في حينه . فحسب ان يكون من خوضنا هذا الموضوع

معاً فائدة تعود بالنفع الى كل قارى وقارئة .

كلمة الى الامرات : - انى كل ام عاقلة حكيمة ، الى كل أم تريد ان
تحيا حياة سعيدة وان ترى ابنتها متوفرة لديها اسباب الرفاهية والهناء اتقدم
بكلمة ملؤها الاخلاص وغايتها تنوير الازهان والحث على ما يودى الى
تحفيف الوبلات المسببة عن الجهل المتفشي الحائم حول هذا الموضوع النسائي
الخطير - اليك ابنتها الام الحكيمة اتقدم والامل رائدى انك تضربين
بالتقاليد الضارة عرض الحائط وتفهمين ما يجب عليك الامام به تفهماً خالياً
من الخرافات والاوهام ، وبالتالي تأتين بابنتك وهي على اهبة البلوغ او الزواج
الى مخدعك الهادى ، وتحت تأثير ذلك الجو المشبع بعاطفة الامومة تظهرين
لها ما يتوجب عليها معرفته وهي على عتبة عالم جديد ، وصدقيني ان ذلك
اشد تأثيراً واكثر بقاءً من ان تتلقن ابنتك هذه الامور من رفيقات السوء
بصورة ضارة او مغوية مما يجز معه الوبلات الكثيرة . وتنصحين لها ان
تقرأ عن الموضوع في كتب غابتها محض النصح والارشاد المقرونين بروح
طيبة ونية صافية . فكلمة الام ضمن جدران المنزل الذي تحترمه الفتاة
لخير واقى يقوم ما اعوجج ويرشد الى سواء السبيل .

لا تكتفى طيباً : - ولا اقصد ان ينوب هذا الكتاب عن طبيب العيلة
الخاص فالعلم الناقص يجز معه من الوبلات ما لا تُحمد عقباة ، انها الغاية ان
تلم القارئة بما تجب معرفته عن الموضوع بطريقة تصبح فيها قادرة
على التعاون مع الطبيب وخصوصاً عند غيابه تعاوفاً يدرأ عنها الكثير من
الاحطار ويعود اليها بمنافع جمة .

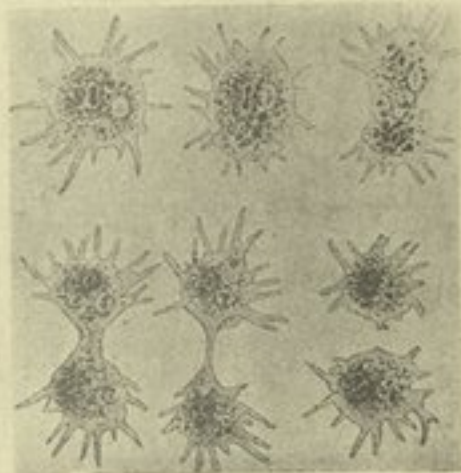
الفصل الثاني

الانقسام الخلقى

روائع الكون : — كيفما اجلنا البصر حولنا نرى حكمة البارئ ظاهرة في الكائنات بأسرها جمادها وحيوانها ونباتها وفي النواميس التي تربط الواحد منها بالآخر ربطاً لا يسع المتأمل فيها إلا الوقوف لديها مندهشاً حائراً . فهذه النجوم البعيدة مثلاً تسير كلها وفقاً لنظام ثابت لا يعتره خلل ولا يطرأ عليه طارئ ، وهذه الكائنات حولنا كلها فيها عجائب لا تحصى ، اصبحنا بحكم العادة والالفة عن ادراك عظمتها وروعيتها بعينين . فالاميبا مثلاً وهي من اصغر المخلوقات القائمة بذاتها تعيش في الماء الآسن ولا تُرى بالعين المجردة بل بواسطة المجهر (الميكروسكوب) تجا حياة عجيبة الحركات غريبة السكنات ، ذات اسرار دق الكثير منها عن الافهام تسيرها نفس تلك القوة التي تسير اكبر الكائنات حجماً واروعها مظهراً .

تركيبها : — تتركب الاميبا من خلية واحدة مستقلة جمعت كل العوامل الضرورية للحياة والتناسل ، فالبؤرة السوداء في وسط الشكل هي النواة ويمكننا تشبيهها بنواة البيضة في صفارها ويحيط بالنواة مادة زلاية تشبه ايضاً زلال البيض او الآح تدعى البروتوبلازما ، وحيثما توجد الحياة لا بد من وجود النواة والبروتوبلازما

كيفية معيشتها : - من اغرب ما يكآبره لنا المجهر الاميبا فتراها عندما
تريد مثلاً ان تتحرك نحو هدف معين طالبة ما كلاً لها يتجه البيرونوبلازما



شكل ٣ - الانقسام الخلوي في الاميبا

فيها متجمعاً في الجهة المنشودة فتبرز منها نتوء مقربة بها الى ضالتها الى ان
تصل اليها . وعندها بتغير شكلها فيعينها على الالتفاف حول ما تروم اكله
فتدخل المادة اليها وتهمضم رويداً . . . من هذا نرى ان الاميبا بخليتها
الواحدة جمعت كل الصفات الضرورية للحياة كالحركة والقبض والحس والمضم

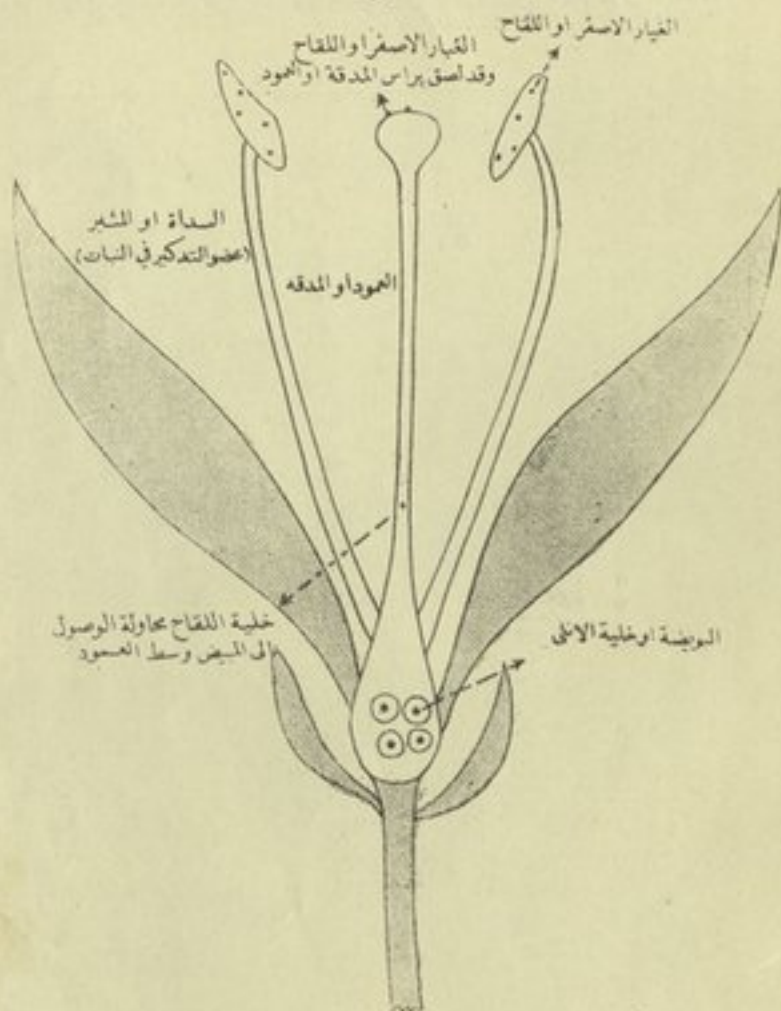
دون ان يكون تمت تخصص ما كما هي الحالة في المخلوقات العليا . وبعد زمن نرى تلك الخلية وقد أخذت بسطيل جانباها وبضمر وسطها كما ترى في الشكل تنقسم الى خليتين تنفصل احدهما عن الاخرى وفي كل منهما نواة مستقلة حولها البروتوبلازما . وتعيد الخلية الجديدة تاريخ الخلية الاولى الى ما لا نهاية له فيتم بذلك نوالدها وحفظ نوعها بواسطة الانقسام الخلوي المذكور .

انبات : - تلك هي حياة الاميبا البسيطة والبسيطة جداً . واذا ما ارتقينا في سلم المخلوقات رأينا ان ما تم في الخلية البسيطة يتم هنا مع تخصص ظاهر في وظائف الاعضاء المختلفة . فما ان يأتي الربيع حتى تنتشر الازهار في الحقول بألوانها المختلفة وتتوسع روائحها العطرية فيهميم بها الشعراء والخياليون . ولو نظرنا اليها من الوجهة العلمية البحتة لرأينا انها ليست الا وسائل مغرية حفظاً للتناسل والتوالد في النبات كما تم في الاميبا .

تركيب الزهرة : - اذا ما اخذنا زهرة بيدنا نرى انها تتألف من اغطية مختلفة . اولاً : الغطاء الخارجي وهو اخضر اللون خشن للملمس من الخارج ومن وظائفه وقاية ما تحته والزهرة لا تزال برعماً اذى العوامل الخارجية كالحر والبرد وغير ذلك . وتحت ذلك الغطاء الخارجي غطاء اخضر ناعم للملمس مؤلف من اوراق عديدة تدعى بالبتلات يختلف لونها ما بين ازرق واحمر الى غير ذلك من الالوان ، ووظيفتها الاعلان عن الزهرة بلونها ورائحتها الزكية لتأتي اليها الهوام المختلفة كالنحل وما شاكل فتؤبر ما ضمنها وتلقحه كما سنورد فيما يلي . واذا ما نزعنا تلك البتلات رأينا داخلها شبه عواميد

صغيرة في رأس كل منها اكياس مملوءة بالغيار الاصفر وفي وسطها عمود
هرمي (المدقة) يختلف عنها، اسفله منتفخ قليلا بدعى بالمبيض وهو المكان
الذي تتكون فيه البزور التي تحفظ النسل (انظر شكل ٤)

التناسل في النباتات



شكل ٤ - ما الزهرة الاجمومة الاعضاء التناسلية في النبات
انتاسل في النبات : - عندما تشر الازهار اعلامها المختلفة الالوان

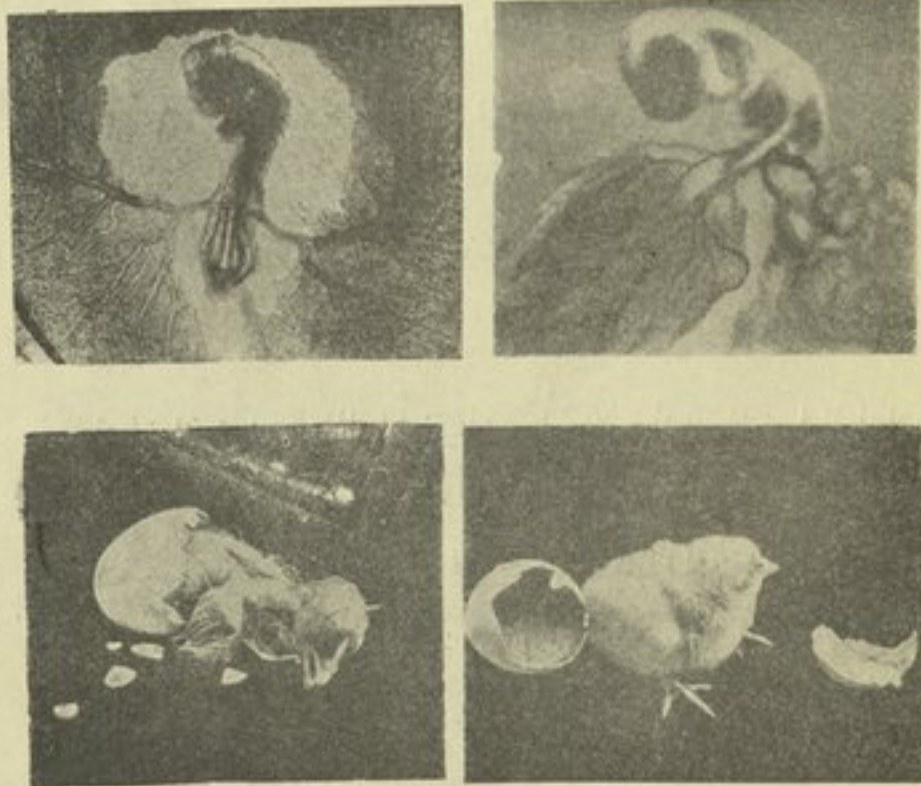
وتفوح روائحها العطرية تحسبها النحلة مثلاً فتتهافت عليها وغايتها امتصاص
 المادة العسلية (الرحيق) التي تفرزها الزهرة حول المبيض، وما إن تدخل
 النحلة جسمها لترشف الرحيق حتى يعلق بجناحها شيء من الغبار الأصفر في
 رأس العواميد. ثم تترك الزهرة هذه وتقصدها غيرها لتمتص العسل منها فيقع
 شيء من الغبار على رأس العمود الوسطي فيلتصق بمادة لزجة هناك فيمتصه



شكل ٥ - النحلة تحاول امتصاص الرحيق من الزهرة فتلقحها

ضمن تجويفه الى ان يصل ذلك الغبار الى المبيض حيث يتحد بخلاياه التي لكل منها نواة وبروتوبلازما كما للامبيا فتأخذ كل خلية عندها بالانقسام كما تم في الامبيا ومن جراء هذا الانقسام المتواصل تتكون البزور . وبعد زمن تجف الزهرة وتيبس وتقع البزور على الارض وفي وسط كل منها جنين حوله غذاؤه لتجدد حياة النبات في الربيع المقبل وهكذا دواليك ، سنة الله في خلقه .

الطبور : - رأينا فيما مر ان اساس التوالد هو انقسام الخلية الى خلايا



شكل ٦ - . . . وبعد زمن ينقف البيضة ويخرج منها طائرا صغيرا

تكون بها حياة جديدة ورأبنا ان الزهور ليست الا اعضاء النبات التناسلية
تختلف عن الاميبا بالتخصص في وظائف الاعضاء وفي الحاجة الى عامل
خارجي كالنحلة مثلا او الهواء يأتي باللقاح الاصفر من زهرة الى زهرة او
من الزهرة نفسها حيث يلتصق بعمود المبيض (المدقة) فينفذه فيلقح الخلايا
هنالك فيستفزها الى الانقسام فتتكون البزرة . وفي الطيور نرى ان
الانقسام يتم بالطريقة نفسها دون ما حاجة الى عامل غريب ينقل اللقاح الى
المبيض . فالجاذب الجنسي هنا يقوم مقام حللوة العسل في الزهور ويجذب
الذكر في الطيور نحو الانثى او الانثى نحو الذكر فيتم التلقيح داخل جسم
الانثى بان يدخل اليه ما يقابل اللقاح الاصفر في النبات من الذكر فتبدأ
عندها الخلية بالانقسام وتنمو البيضة في مبيض الام وعند بلوغها التام تبيضها
وتحضنها مدة في العش الذي تكون قد هيأته قبلاً فيتكون الجنين ضمنها
بالانقسام ايضاً تحت تأثير حرارة الحضان وبعد زمن ينقف البيضة ويخرج
منها طائراً صغيراً .

ذوات الثدي : - واذا ما ارتقينا في سلم الاحياء الى ان نصل الى اعلاها
نرى ان الاساسيات التي ذكرناها آنفاً في الاميبا والنبات والاطيار هي
هي - ضرورة انقسام الخلية الى خلايا يتكوّن منها الجنين الجديد حفظاً
للنسل . وتقوم الجاذبية الجنسية هنا ايضاً مقام حللوة العسل في الازهار
ليتم التلقيح . إلا ان ذوات الثدي وعلى رأسها الانسان يبلغ تخصص
الاعضاء فيها اقصى مداه وفي هذا التخصص معظم الخطر الذي تجابهه الحامل
كما سنرى في حينه والذي يتطلب العناية المقرونة بالمعرفة الصحيحة . ولذا

يجب علينا درس الموضوع بتفاصيله والروح العلمية رائدنا الى ما فيه الخير
والفلاح ليكون لنا من درسنا وتفهمنا اياه خير واق واسمى نصير لحفظ
النسل والعناية الواجبة .

ونظراً لقلة الاحصاءات الفنية في بلادنا نورد هنا بعضاً منها عن
الوفيات اثناء الحمل والولادة والنفاس في الولايات المتحدة . ويجب علينا
بهذه المناسبة ان نذكر ان هذه الاحصاءات ربما تزيد نسبياً عندنا اضعافاً
لقلة العناية وللجهل الخائم حول هذا الموضوع كما اوردنا . فقد تبين ان بين
كل مئتي حامل في الولايات المتحدة تموت على الاقل واحدة و ٧ في المائة من
الوفيات تحصل بين العشرين والاربعين من العمر ابان النفاس . ويبلغ عدد
الوفيات في الاطفال ابان الولادة ولقلة العناية في اثناء الحمل نحواً من مئة الف
في السنة ويموت نحو مئة الف اخرى في الاربعة الاسابيع الاولى بعد الولادة ،
وهذا يبلغ ثلاثة اضعاف ما خسرتة الولايات المتحدة من النفوس في الحرب
الكبرى . والذي يهمننا من هذا الامر هو ان معظم تلك الوفيات كان
بالامكان تلافيها لو اتخذت العناية المقرونة بالعلم والخبرة الصحيحين . كما وان
الالوف من النساء تدخل المستشفيات كل سنة لاصلاح ما طرأ على الاعضاء
من خلل في اثناء الولادة مسبب عن جهل مطبق . وقد تبين ايضاً ان ثلث
المصابين بالعمى في هذا العالم فقدوا لذة التمتع بنور الشمس البهي لقلة
العناية عند الولادة .

اما وقد تبين لنا ما تبين فلم لا تستفيد الام وهي على اهبة القيام باقدس
وظيفة واصعبها في الحياة من اختبارات العلم والطب في هذا الامر الحيوي

الذي عليه يتوقف بقاء النسل ؟



شكل ٧ - ان نلت المصابين بالعمى في هذا العالم فقدوا لذة التمتع
بنور الشمس البهي لقلة العناية عند الولادة

قلنا فيما سلف ان تخصص الاجهزة التناسلية في ذوات الثدي يبلغ اقصاه
وان في هذا التخصص معظم الخطر الذي تجايبه الحامل والممكن تلافيه ،
ولذا يحسن بنا ان نلقي الآن نظرة عمومية على هذه الاجهزة مبتدئين بالحوض .

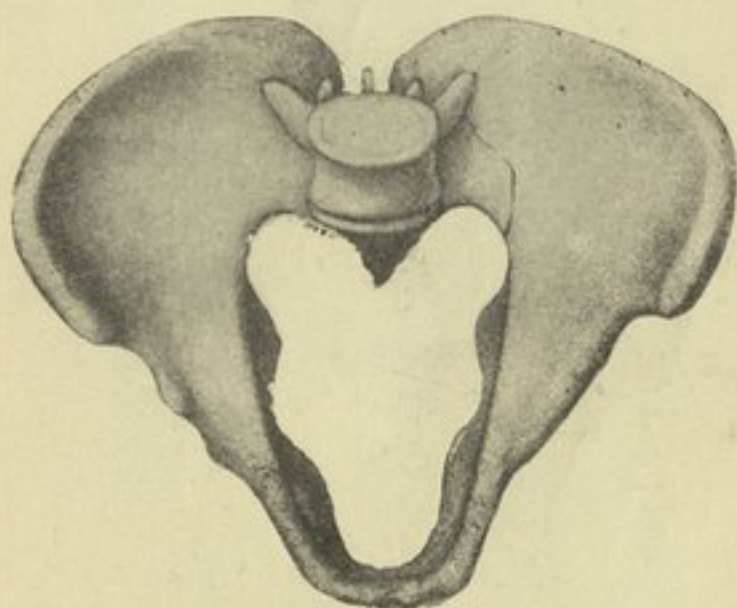
الموض : - ضمن الحوض اعضاء متعددة تتعاون معاً في تهيئة المحيط
اللازم لتكوين الجنين . وهذا الحوض هو ذلك القسم من الهيكل العظمي
القائم بين الجذع والفخذين (انظر شكل ٨) يمر وسط تجويفه الطفل في اثناء
الولادة . اما مدخله من الاعلى فهو ضيق وله الاهمية الكبرى .



شكل ٨ - الحوض التام التركيب

ويسد فوهته السفلى اوقاعه مجموعة عضلات مسطحة ترتكز عليها الاعضاء
ضمنه ، ولهذا القاع ثلاثة مخارج - التناة البولية ، والمهبل ، والمستقيم .
ومما يجدر بنا ذكره انه لا يمكن بتاتا ان يتشابه حوضان في امرأتين
تماماً ونستطيع القول انه لا يمكن ان نجد في عشرين الف حوض واحداً
يشبه الآخر من وجهة تناسبية ، اذ ان هنالك مييزات تختلف بها الاحواض
باختلاف العمر والجنس والمحيط والمرض الذي اصاب الشخص والعمل
الذي زاوله .

اهمية شكل الحوض في الولادة : - يمكننا على العموم ان نميز اربعة
انواع من الاحواض : الكبيرة ، فالصغيرة ، فالمسطحة ، فالمعوجة . وهناك
اشكال اخرى عديدة لا يسعنا في هذا المقام وصفها انما نورد صور بعض
منها مما يظهر فيه الخلل في التركيب بوضوح اكثر من سواه (انظر

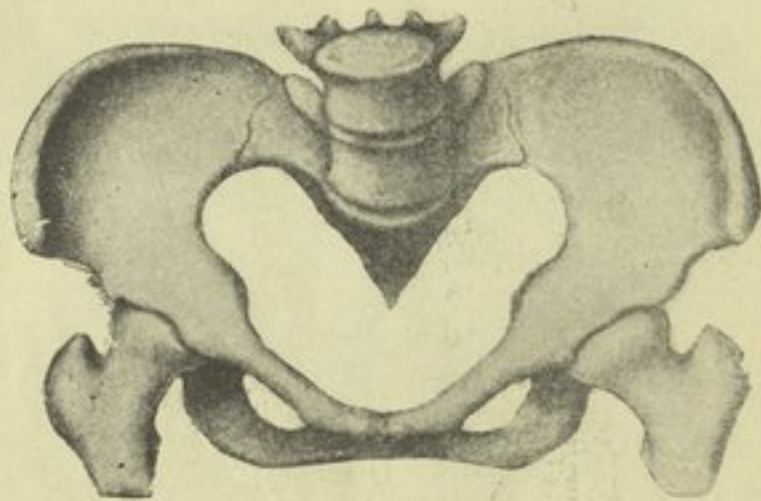


شكل ٩ - حوض مختل التركيب

الاشكال ١٠٦٩، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٤). ويجب ان لا يغرب عن بالنا ان للحوض
المختل التركيب اهمية كبرى حين الولادة . فاذا ما كان واسعاً كثيراً نفذ
الطفل منه بسرعة زائدة فمزق بذلك الانسجة الطرية التي لم يكن لديها الوقت
الكافي للتمدد . اما اذا كان صغيراً جداً تسرت الولادة لعدم استطاعة
الجنين المرور فيه ، وربما سبب هذا موت الام او الجنين ان لم تتخذ الاحتياطات

اللازمة . ولذا وجبت استشارة الطبيب قبل الولادة بزمن لفحص الحوض
وقياسه خوفاً من حدوث ما لا تحمد عقباه .

ما ضمن الحوض من الاعضاء : - ذكرنا قبلاً ان وظيفة الاعضاء
ضمن الحوض التعاون في تهيئة المحيط اللازم لتكوين الجنين . ولما كان

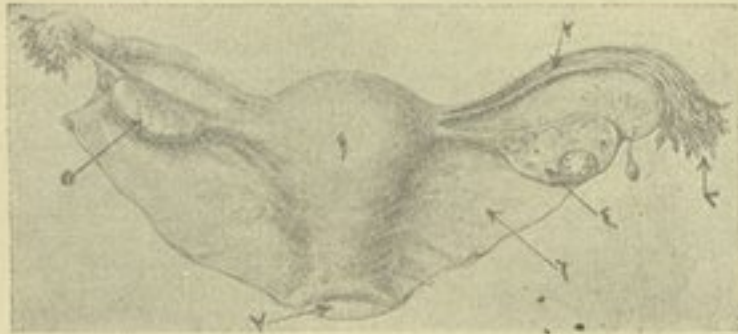


شكل ١٠ - حوض مفضل التركيب

لا حياة بلا خلية نلقح ونقسم كما رأينا قبلاً كان لابد من اتخاذ هذه
الاعضاء شكلاً وماهية تساعد على اتمام حادث التناسل . وهذا ما يجدر
بنا الآن التعمق فيه قليلاً دون ان نخيفنا الاسماء العلمية الضخمة .

نظرة عمومية : - نظرة عمومية الى داخل الحوض ترىنا الامكنة
المختلفة حيث تتكون البويضة وحيث يهيا لها مكان لتلجى اليه (كما يهوى
العصفور عشا لحضن بيوضه) يمكننا تشبيهه بجرة مقلوبة (اي عنقها الى

الاسفل) . لنسم هذه الجرة الرحم وعنقها عنق الرحم ، ثم لتصور انبوبين يخرجان من جانبي الجرة المقلوبة الواحد الى اليمين والاخر الى اليسار ، نطلق عليهما اسم قناتي فلوبيوس ، طول كل قناة نحو عشرة سنتيمترات ، تكبر تدريجاً بابتعادها عن الرحم الى ان تنتهي بشكلاها البوقي حيث تظهر اطراف

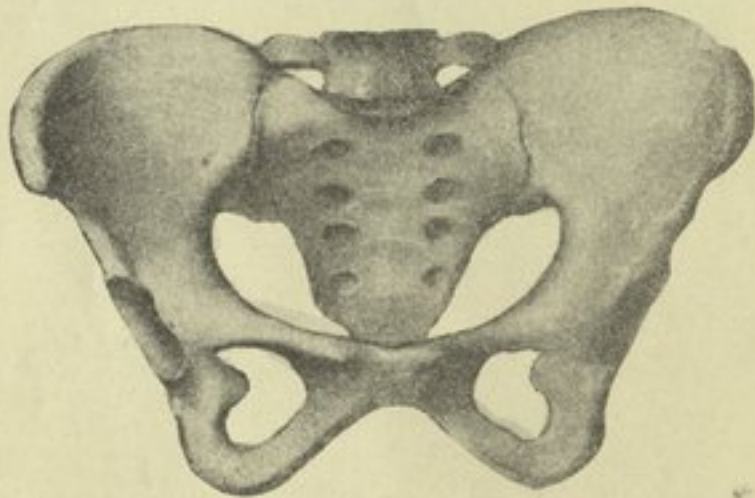


- | | | |
|--------------------------------|----------------------|-----------|
| ٤ - المبيض مقصوصا وفيه البويضة | ١ - الرحم | شكـل ١١ - |
| ٥ - المبيض بشكله الطبيعي | ٢ - قناة فلوبيوس | |
| ٦ - الرباط العريض | ٣ - الاطراف المشرشرة | |
| ٧ - فوهة عنق الرحم | | |

مشرشرة لا تبعد كثيراً عن خيطان ذؤابة (شراية) الطربوش شكلاً . ثم لتصور رباطين عرضيين مسطحين ممتدين الى جدار الحوض ومغطيين جداري الرحم فيهما اوعية دموية واعصاب وقليل من الشحم ، يستند اليهما تحت قناتي فلوبيوس عضوان كل منهما بحجم اللوزة تقريباً يدعيان بالمبيضين . ثم لتصور انبوباً مرناً يمتد من فوهة الجرة المقلوبة اي عنق الرحم الى الخارج حيث الفرج ويطلق عليه اسم المهبل ، فيتكون معنا بذلك ممر متواصل من فوهة الفرج خارجاً فالمهبل فعنق الرحم (عنق الجرة) فجسم

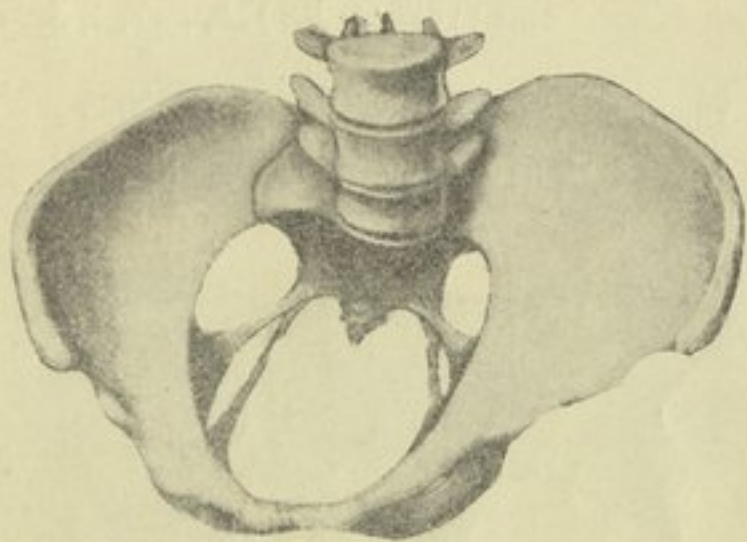
الرحم (جسم الجرة) فقناتي فلوبيوس اللتين توّديان الى التجويف الباطني
المدعو بالتجويف البريتوني (انظر شكل ١١) .

ويجدر بنا الآن قبل التعمق في درس وظيفة كل من هذه الاعضاء
على حدة ان نلقي نظرة عمومية على كيفية تلقيح البويضة باختصار .



شكل ١٢ - حوض مئتل التركيب

يمكننا تشبيه كل من المبيضين بمبيض الزهرة الا انها في المرأة يفرز
احدهما كل شهر تقريباً بويضة صغيرة تبلغ نحواً من ٠.٢ من
السنيمتر الواحد تلتقطها الاطراف المشرشرة في نهاية البوقين او القناتين
بواسطة اهدابها المهتزة وتقدفها وسطها الى داخل الرحم . الا انها وهي
هكذا لا يمكنها ان تبدأ بالانقسام الخلوي بل تنتظر تلقيح الحيوان المنوي
لها آتياً من الذكر كما يلقح الغبار الاصفر بويضة الزهرة . ولذا يتم عند

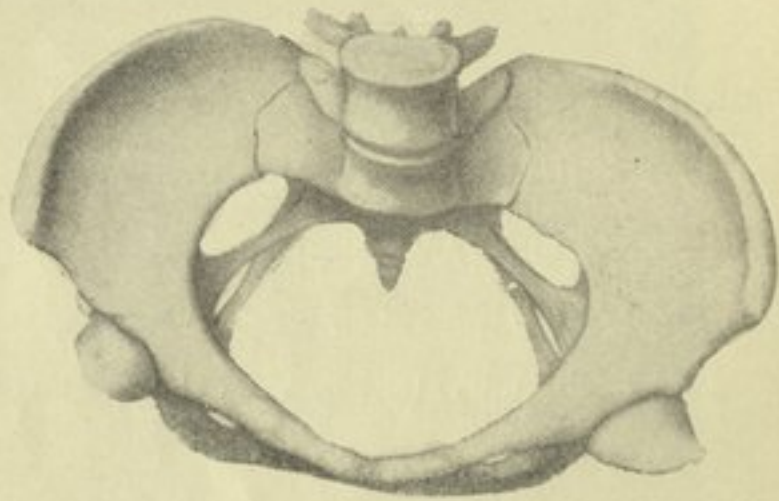


شكل ١٣ - حوض مختل التراكيب



شكل ١٤ - حوض مختل التراكيب

الجماع دخول الملايين من الحيوانات المنوية تقذف داخل المهبل فالرحم حيث يلتقي احدها البويضة ، وقد يتم الالتقاء داخل احدى القناتين ، فيلقحها بالدخول اليها والاندماج فيها فتلتصق بغشاء الرحم الداخلي الذي يصبح بمثابة عش لها ويبدأ فيها الانقسام الخلوي المذكور قبلاً وتطول مدته عشرة اشهر قمرية



شكل ١٥ - حوض مختل التركيب

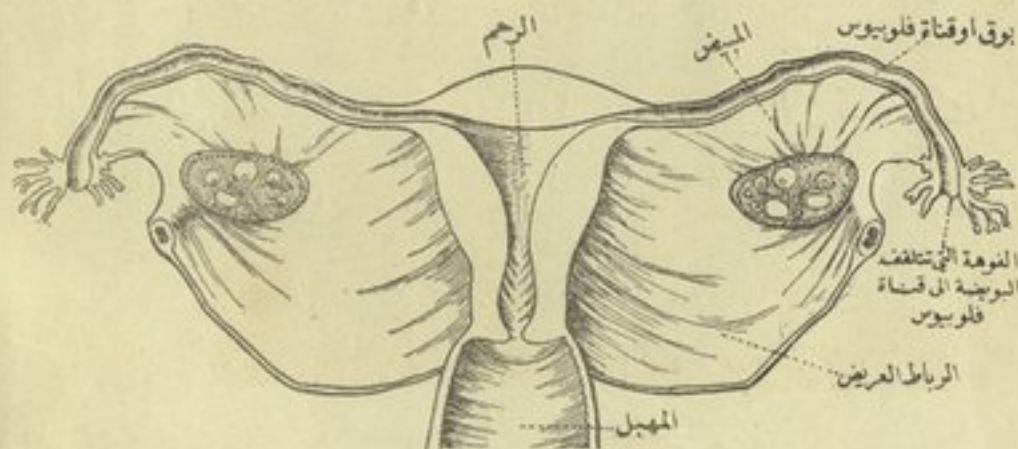
او تسعة اشهر شمسية بتكوّن منها في نهايتها جنين اهل لان يعيش عيشة مستقلة خارج الرحم .



الفصل الثالث

الاعضاء التناسلية في المرأة

ارجوك يا اختي القارئة ان تضعي نصب عينيك عند مطالعتك هذا الفصل الصورة العمومية عن الاعضاء التناسلية التي الحنا اليها في الفصل الماضي . انك تذكرين ولا ريب الجرة المقلوبة ، اي الرحم ، او بكلمة اخرى البيت الذي يسكنه الجنين مدة عشرة اشهر قربة ، والقناتين والاطراف المشرشرة في نهايتها ، والمبيضين تحتها ، والمهبل المتمد من عنق الرحم الى الفرج خارجاً .

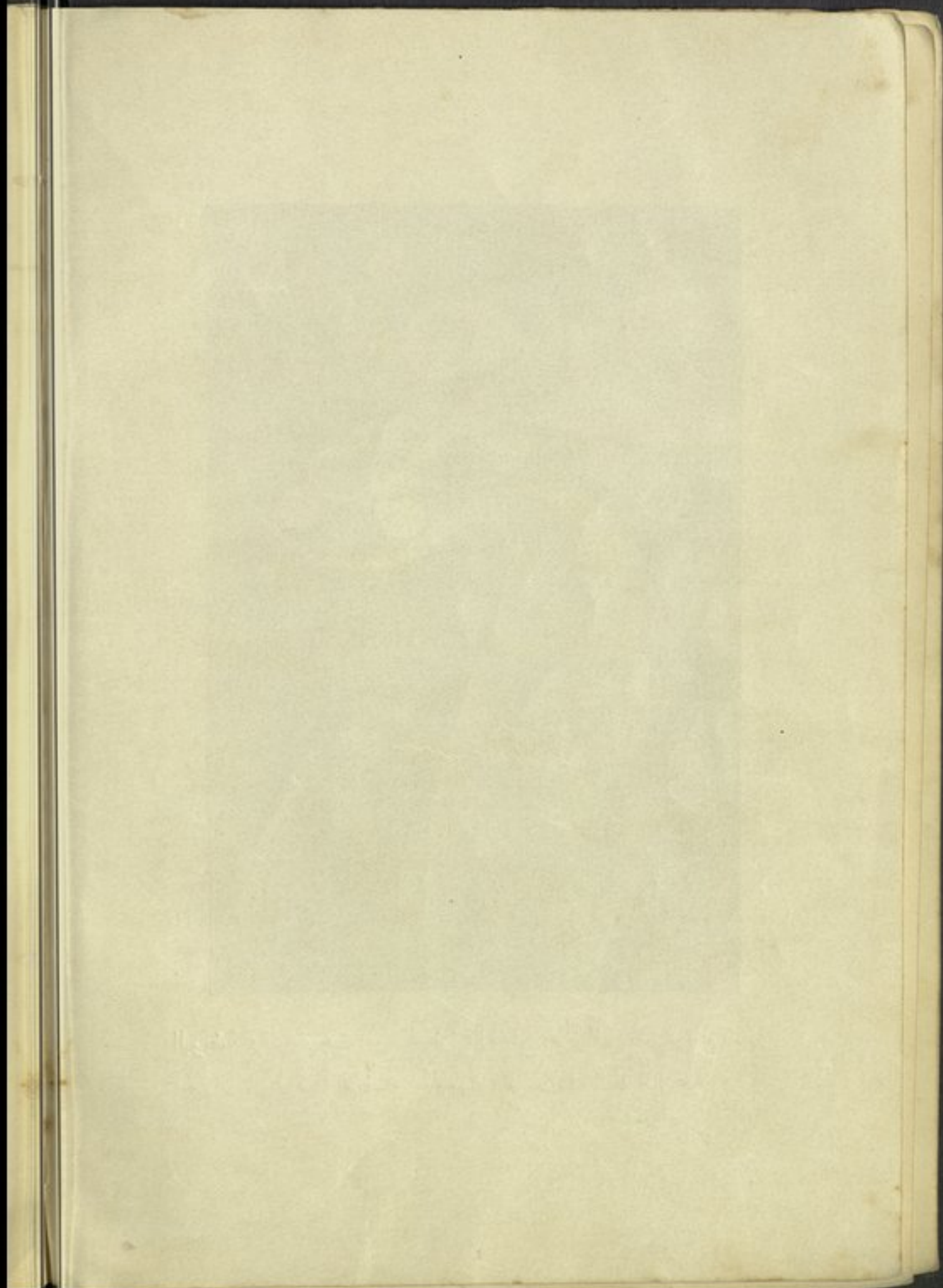


شكل ١٦ - الاعضاء التناسلية في المرأة

ظاهرة تخافها الكثيرات مهيو : - اما وقد اعدت الى مخيلتك هذه



البويضة وقد خرجت من المبيض فالتقت بها الاطراف المشرشرة ثم لقيها الحيوان المنوي فبدأ الانقسام الخلوي فانغرست في البطانة الرحمية .

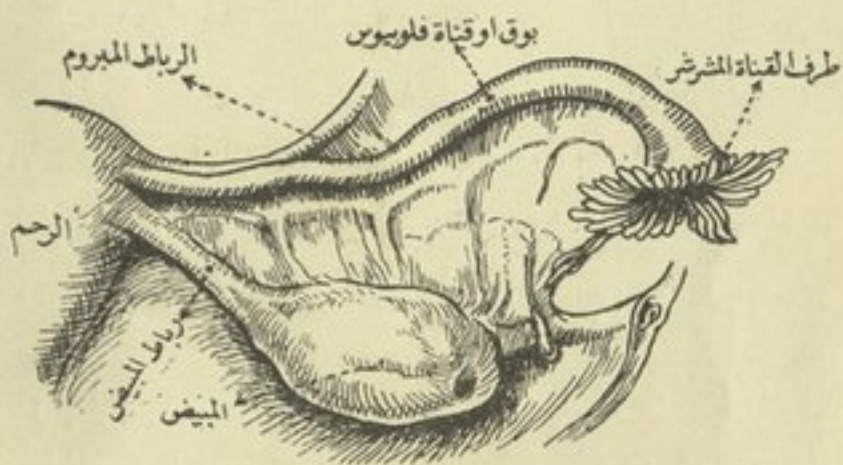


الصورة تماماً فاحب ان ابدأ بجثي في ظاهرة لا يدرك كنهها الكثيرون مع انها شيء عادي بسيط ، الا وهو سيلان دم في الفتيات عند اول البلوغ من الجهاز التناسلي يدعى بالحيض او الطمث . وكثيراً ما يداهم الخوف الفتيات جهلاً عند حدوث هذه الظاهرة لأول مرة فيتوهم البعض منهن انها مسببة عن نقص فيهن ، والبعض يمسين فريسة للمخاوف والاضطرابات فيكتمن هذا الامر عن اعز الناس لديهن ، مع انه حادث بسيط طبيعي يجب ان يتم عند البلوغ وبدل على ان الاعضاء التناسلية قد اخذت تعمل عملها المنتظم لتتهيء العدة للقيام بوظائفها المختلفة . فما هو ذلك العمل يا ترى ؟

بيني العصفور عشه لايواء البيوض ويجدد بناءه مرة كل سنة ليكون اهلاً لحضن بيوض جديدة في محيط نظيف جديد . وهكذا الطبيعة بهذه الظاهرة العادية البسيطة تغير بطانة الرحم كل شهر مرة ليقوم مقامها بطانة جديدة تستقبل البويضة ، التي من وظيفة المبيض الرئيسية افرازها مرة كل اربعة اسابيع . فما السائل الطمئي اذاً إلا تلك البطانة القديمة المزوجة بالدم تمر وسط المهبل فالفرج الى الخارج .

المبيض : - قلنا ان وظيفة المبيض الرئيسية هي افراز البويضات . الا ان له وظائف اخرى غير مفهومة تماماً منها تهيئة افرازات داخلية تسري في الدم ، وبطريقة غير مفهومة تماماً ، تؤثر في جميع انسجة الجسم وخصوصاً في الرحم وبناتها فتسبب الطمث كما وصفنا قبلاً . ومن المفيد ان نعلم ان المبيض ، وهو تلك الغدة الصماء الصغيرة ، يحوي الالوف والالوف من البويضات كل منها لو قدر لها ان تلغح تكون جنيناً او قل طفلاً ،

ولو تم ذلك لكان لكل ام الوف من الاولاد فتضيق الارض بسكانها . الا
ان هذه البويضات على كثرتها لا يتاح الا للقليل القليل منها التلقيح فيتم
بذلك توازن الجنس البشري .



شكل ١٧ - المبيض

ومن العجيب مراقبة البويضة وقد كنت غير ناضجة في الابنة التي لم
تبلغ الثامنة او العاشرة من عمرها ، فما ان تتجاوز هذه السن حتى تأخذ تلك
البويضة بالنمو ، فيمتلي غلافها سائلا فيزداد حجمها ، وبازدياده تقرب الى
سطح المبيض فيتمزق غلافها اخيراً وتخرج منه الى تجويف البريتون
ناهية في ظلماته . وما هو الا القليل حتى تلتقطها الاطراف المشرشرة كما
ذكرنا قبلا في قناة فلويوس فتقذف بها داخل القناتين او الرحم حيث
يهاجمها الحيوان المنوي ويلقحها . وان لم يتم ذلك تضيع في التجويف البريتوني .
لنترك الآن البويضة وشأنها على امس العودة اليها فيما بعد ، ولنعُد الى
المبيض ، واذا بنسا نرى غلافها الذي تركته وراءها (ويعرف بجوبصلة

كراف) يتلى دماً متحسراً او جامدا تتخلله خلايا ذات صبغة صفراء
تشبه المادة الملونة للجزر ، تعرف عند العلماء بالجسم الاصفر ، له وظائف



شكل ١٨ - مبيض مشرح

هامية تعرف عنها الشيء القليل انما نعتقد انه بافرازاته الداخلية يساعد على
تهيئة بطانة الرحم لقبول البويضة وعلى انماء الجنين والمشيمة ، ويهيج الثديين
دافعاً اياها الى القيام بوظيفتهما ، ويمنع افراز بويضات اخرى والطمث او
الحيض اثناء الحمل ، اذ لا لزوم آتئذ لتجدد البطانة . اما اذا لم يكن ثمت

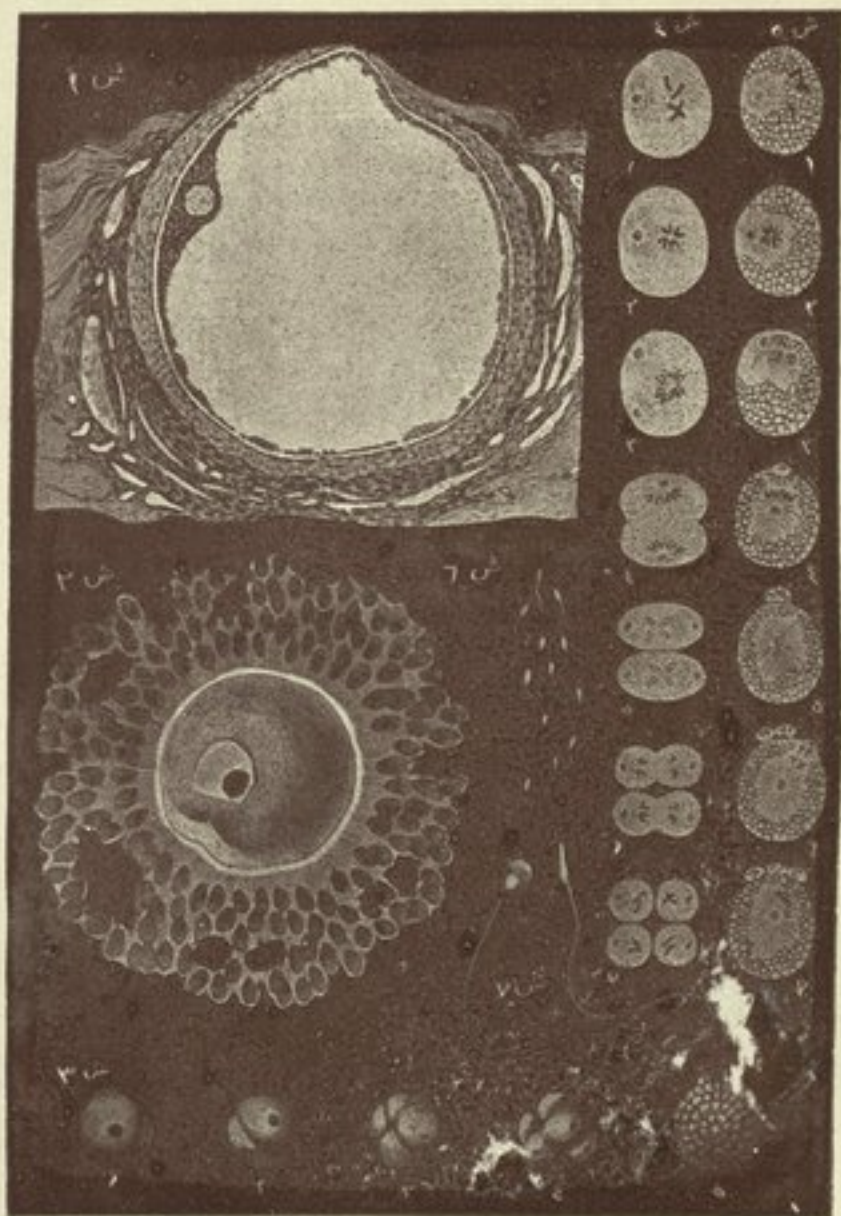


شكل ١٩ - غلاف البويضة (مكبرا) او حويصلة كراف

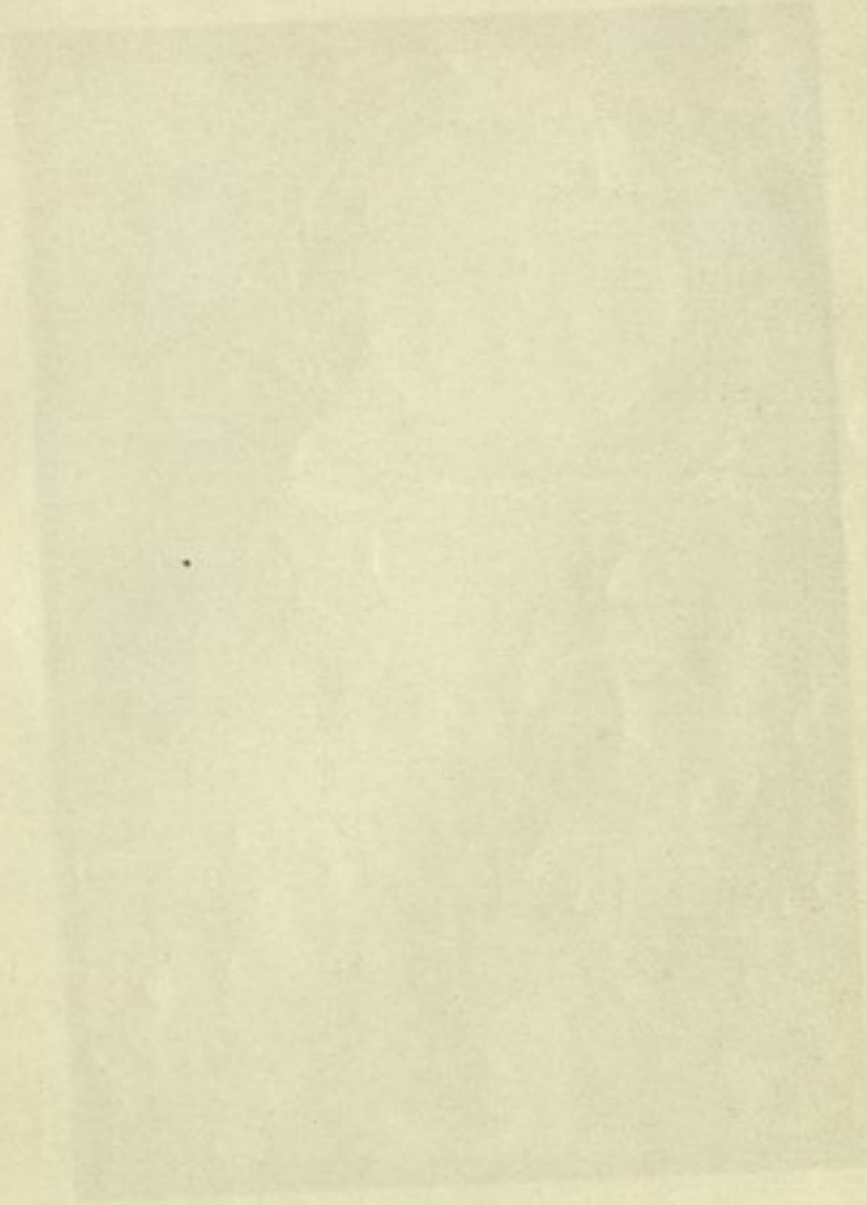
من حمل فيعتصه الجسم بعد ايام فلانل كفي لا يكون هنالك عائق في سبيل افراز بويضة اخرى وتجديد طمث آخر في الميعاد التالي . فهو اذا بمثابة حارس امين يقوم بتأدية وظيفته حق القيام ، فيمنع افراز بويضات اخرى عند الحمل بملازمته مكانه طيلة تسعة اشهر شمسية ، ويختفي عند عدم حدوث الحمل او بعده ، ليخلو الجو للمبيض فبستانف عمله بأفراز بويضة جديدة وتجديد الطمث مرة ثانية .

البلوغ : - ومن الخير ان نذكر بهذه المناسبة بعض مظاهر البلوغ الداخلية والخارجية التي تلازم افراز البويضات والطمث ، فلا تكاد تمر السنون الاولى حتى يأخذ الاختلاف الجنسي بين الطفل والطفلة بالظهور تدريجياً فتتمو هي عقلياً وجسدياً بسرعة تفوق سرعته ، وتظهر فيها قبله تلك الصفات الانثوية التي تتميزها عن سواها في المستقبل . ولا تكاد تبلغ الرابعة عشرة من عمرها حتى تظهر فيها تلك التغيرات بسرعة ووضوح تامين . ولهذا السبب كانت حياتها التناسلية اشد مما هي عليه فيه . ولقد قالت مدام دي سنابل بهذا الصدد ما معناه « ما الحب الا حادث في حياة الرجل بينما هو العمر بكامله في حياة المرأة »

مظاهر البلوغ : - ومن اعجب مظاهر الحياة الانقلابات الجسدية والنفسية التي تطرأ على الفتاة وهي في زمن البلوغ ، اذ يتسع ور كها ويستدير ساقاها وزنداها لما تمتلي به من المواد الدهنية ، ويتخذ جسدها استدارته اللطيفة ، ويزداد فيه كماله وانوثته ، فيبرز الثديان ويكبران ويشتدان لنمو الانسجة وزيادة المواد الدهنية فيها ، ويزداد بروز الحلمتين وتظهر الهالة الاولى حولها . اما في الجلد



- ١ - حويصلة كراف وقد بانت البويضة ضمنها
 ٢ - البويضة وحولها خلايا بشرية او (ايشيلية)
 ٣ - بدى الانقسام الخلوي في البويضة بعد التلقيح
 ٤ - ٥ - تنمة الانقسام الخلوي
 ٦ - ٧ - بعض حيوانات منوية مكبرة



[Faint, illegible handwritten text]

فالتغيرات واضحة أكثر اذ تزداد حيويته ، وخصوصاً حيوية الغدد الدهنية فيه ، مما يسبب غالباً ظهور البثور وحب الصبا . وهناك تطورات اخرى في الاعضاء التناسلية الظاهرة نلم بها إلاماً عمومياً فتراها تحتفن ويكبر حجمها لما تمتلي به من المواد . ونظراً لطواري اخرى على القوى العاقلة آنثذ باقسامها الثلاثة - الارادة والمقدرة العقلية والعواطف - فتفقد الفتاة تقريباً مقدرة التحكم في ارادتها وتستولي عليها الظواهر المستيرية ، وتوسع مقدرتها العقلية فتحببها اختباراتها الجديدة نظراً الى الحياة اعمق من قبل ، تشعر معه ان هنالك تغيرات عظيمة تدب في كيانها ، ويملاً نفسها فخرها بامومتها العتيدة . اما عواطفها آنثذ فانها تصبح قلقه فتضحك او تبكي دون ما سبب وتفرح او تحزن دون ما دافع ، ويزداد ميلها الى الشباب بازدياد شعورها بالحشمة والحجل .

وما كل هذه التغيرات الخارجية الا نتيجة تغيرات في الاعضاء التناسلية الداخلية وفي الغدد الصماء (العديمة الاقنية) فهالك الرحم آخذة بالنمو بسرعة والمهبل وفتاتا فلويوس بالاستطالة ، والمبيضان بالافراز والتبويض ، وهالك قابلية التناسل في بدنها ! الا ان الفتاة مع كل ذلك ليست بصالحة لولادة الاطفال . فقد ثبت بعد الدرس الطويل ان سن الثالثة والعشرين هي اوفق سن لاول ولادة فالخوض آنثذ يكون قد بلغ اتم نموه ، والعظام لاتزال مرنة نوعاً ما والمفاصل لينه ، والمصعص اكثر قابلية للانضغاط الى الوراء ، والقناة التناسلية ناعمة مرنة ، والمرأة اكثر نضوجاً ادبياً ونفسياً .

ويتوقف اوان البلوغ وميعاد السائل الطمئي على عوامل عديدة فالطقس

الحار على ما يظهر يساعد على تعجيل حدوثهما ، فيبدأ الطمث في نساء البلدان الاستوائية قبل الثانية عشرة من العمر بينما نراه يتأخر في نساء البلدان الباردة الى ما بين السابعة عشرة والثالثة والعشرين . ولا يخرج السائل الطمهي في بعض نساء الاسكيمو الا في الصيف . ولتووع المعيشة ايضاً تأثير لا يستهان به ، فالفتيات المترفات العائشات في وسط مهبج بأنهن الطمث باكراً ويتأخر في الفقيرات وبنات القرى والمسلولات ، وقد لوحظ ان الكثيرات في بلادنا ابان الحرب الكبرى لم بأنهن الطمث لعدم توفر الغذاء الكافي لديهن بسبب المجاعة الفتاكة .

ويجب الاعتناء في اثناء حدوث هذه التغيرات بصحة الفتاة العامة ومعاشراتها ومطالعاتها واستشارة طبيب العيلة عند ملاحظة زيادة او نقصان في تلك المظاهر التي وصفناها آنفاً قبل ان يفوت الاوان ، فان لكل هذه الامور و كيفية التصرف فيها علاقة هامة في حياتها التناسلية وحالتها الصحية ابان الحمل . وللرياضة البدنية ، وخصوصاً عند البلوغ ، شأن كبير وتأثير عظيم في نمو الفتاة الجسدي وتحويل مجرى ميولها الفريزية آنثذ الى ما فيه الخير لها والصلاح .

الطمث : — ذكرنا قبلا ان الطمث ظاهرة طبيعية تتكرر مرة كل اربعة اسابيع تقريباً بلازمها سيلان الدم من الجهاز التناسلي ، وتظهر معها اعراض عامة كالتخرف في المزاج واضطرابات عصبية واعراض محلية كاحتقان الرحم والاعضاء المجاورة لها . وبعد مدة تتراوح بين ثلاثة وسبعة ايام يبطل السيلان ويزول تورم الرحم وتعود المرأة الى حالتها الطبيعية .

اعراض الطمث : - تختلف اعراض الطمث اختلافاً بينا بصعب معه الحكم بانتهاء الحالة المرضية وابتداء الحالة العادية ، فلا بطراً على معظم النساء اكثر من شعور بثقل في الحوض او ألم في الظهر بصحبه انزعاج خفيف ، انما تظهر اعراض اشد واقوى في بعضهن كصداع في الرأس وقشعريرة وحرارة وتهيج عصبي ربما يقود الى المستيريا في العصبيات المزاج . و احياناً بتأثر الجلد فتفوح منه رائحة خفيفة ، وتظهر عليه بثور ، وتصبح المرأة عرضة للزكام ، وتبدو حول عينيها هائلتان قائمتان ، ويصحب ذلك نمل في الثديين او ألم خفيف . وفي الاحوال النادرة تظهر اعراض كاعراض الحمل الباكورة . وقد دلت الابحاث الحديثة على امكانية دخول المكروبات الى الدم ابان الطمث ، فيجب والحالة هذه الامتناع عن الجماع آتئذ بتاتاً والاخلاد الى الراحة والسكينة حسب المستطاع ، والاعتناء بالنظافة التامة والحذر من استعمال الخرق غير النظيفة .

الشذوذ الطمسي : - ومن الخير القاء نظرة عامة على موضوع الشذوذ الطمسي لان لها علاقة شديدة بالحمل والعناية في اثنائه وبعده . فربما كانت المرأة مصابة بعسر طمث ناتج عن ضيق في عنق الرحم يعسر معه التمدد عند الولادة ، او ربما كان فيها اثناء خلقي في الرحم ينتج عنه الاجهاض ، او كان معها غزارة في الطمث مسببة عن وجود ليف رحمي (فيبروم) ، او التهاب بطانة الرحم مما يسبب عسر الولادة او تغيير مركز المشيمة ، او ربما كان معها انقطاع في الطمث مسبباً عن نقص في الغدة الدرقية فتكون والحالة هذه غير مكتملة جنسياً ذات حوض ضيق . ان كل هذه

الحقائق لغاية في الاهمية وتجب ملاحظتها والعناية بها لثلا ينتج عن اهمالها
تعرض في الولادة في المستقبل تتعرض معه حياة الام والطفل لخطر كان
بالامكان تلافيه .

سن اليأس : - وهي الزمن الذي فيه ينقطع الطمث فيبطل معه النشاط
الجنسي في اكثر الحالات ، فيبتدىء احياناً في الخامسة والعشرين من العمر
ويندر ان يتأخر الى سن المئة . انما يكون غالباً بين السن السادسة والثلاثين
والخامسة والخمسين ، وفي معظم النساء يمتنع الحيض بين الخامسة والاربعين
والخمسين . ولذا تكون حياة المرأة التناسلية نحو ثلاثين سنة مع وجود
شواذ مسجلة ولدت فيها المرأة ولها من السن ما يناهز الستين . والنساء اللواتي
يأتين الطمث باكراً ندامهن سن اليأس باكراً ايضاً . و احياناً يعود الحيض
مرة اخرى بعد غياب تختلف مدته ، انما يحدث غالباً ان السيل يقل تدريجياً
ثم يصبح غير منتظم فينقطع بتاتاً في مدة تتراوح بين ستة اشهر وسنة .

وفي الصحاحات من النساء لا تظهر امارات سن اليأس ، انما في العصبيات
المزاج قد ترافقها تغيرات مزعجة من حرارة وبرودة ، وتورّد في الوجه
والجسم ، وتهيج عصبي وامسالك وعسر هضم و امارات عديدة كالتي تظهر
عادة في بدء الطمث ، فيسمن الجسم سمناً بشعاً في الظهر والاليتين والبطن
ويظهر الشعر غالباً على الوجه ، فتفقد المرأة انوثتها وتصبح اقرب شكلاً الى
الرجل . وكل هذه الامارات ان هي الا نتيجة ضمور وانحلال في المبيض
والرحم وتغيرات في الغدد الصماء كالغدة الدرقية والنخامية الخ .

واذا ما حدث سيلان طمئي غزير بين دورة واخرى فذلك يدل غالباً

على وجود حالة مرضية ولذا وجبت استشارة الطبيب في الامر في احوال كهذه لانها غالباً ما تكون مسببة عن وجود السرطان او ليف في الرحم . ومن الضروري ايضاً مراجعة الطبيب عند ظهور اعراض سن اليأس لان العامة كثيراً ما ينسبون هذه الاعراض الى اسباب عادية بينما الحالة غير ذلك ، ربما تستدعي المعالجة لوجود مرض خفي ، وفي تأخيرها ربما لا ينفع علاج .
 الرمم : - وهي بيت القصيد وعش الجنين توأويه طيلة تسعة أشهر

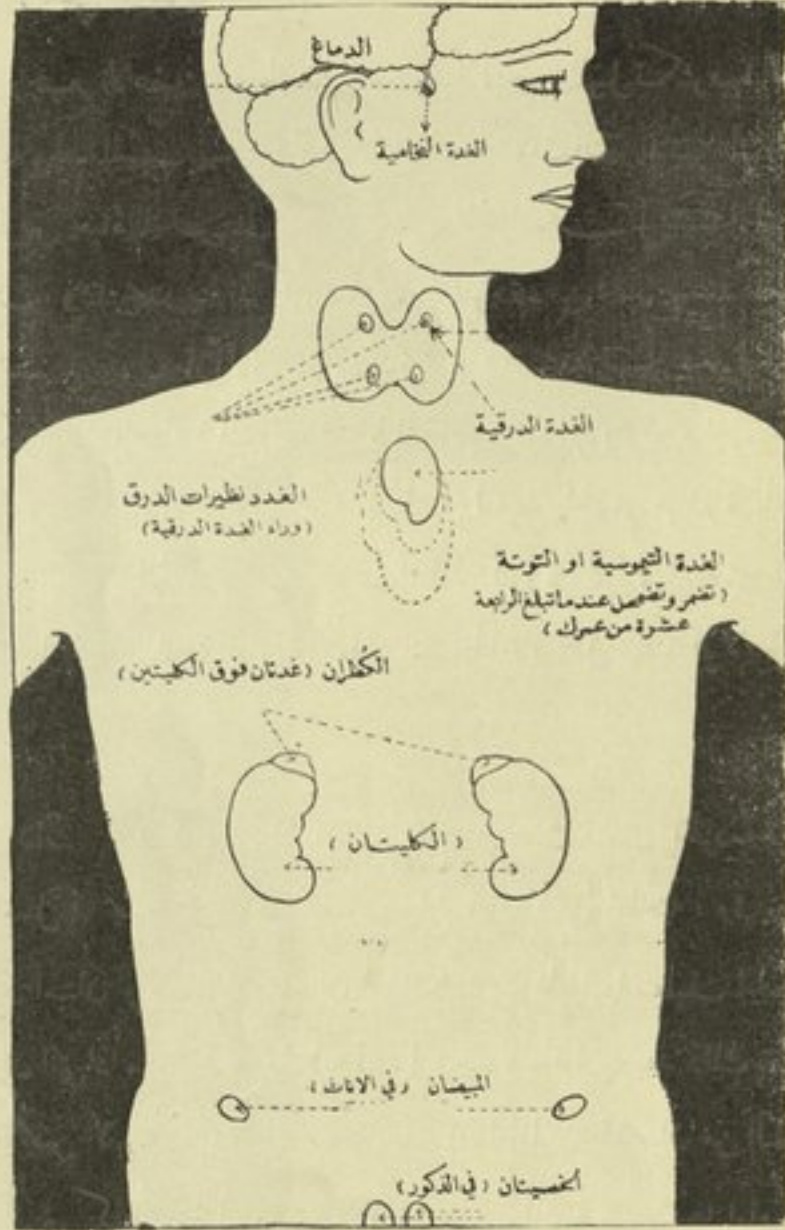


شكل ٢٠ - الجنين في الرحم والمشيمة متصلة به بجبل السرة يحيط به الماء الامنيوسي

شمسية وتحيطه بالماء الامنيوسي لتمنع عنه الاذى وتخلق له محيطاً لا تتغير حرارته .
والرحم كما ذكرنا كالجرة المقلوبة الا انني اخشى ان يتبادر الى الاذهان
انها كالجرة حجماً ايضاً في حالتها العادية . ولذا احب ان اذكر القارئة انها
لا تتجاوز السبعة سنتيمترات طولاً والاربعة عرضاً والاثنين سماكة ، وان
وزنها يتراوح بين الثلاثين والاربعين كراماً . وهي عضو عضلي قوي انما
يصبح مرنة وقابلة للتمدد عند الحمل ويكبر حجمها . وتقسم الى جسم وعنق
والجزء العلوي من الجسم يسمى القاع ، وبسبب ملاسة حيطانها الواحد الآخر
من الداخل في العذراء تفقد تجويفها وتتخذ شكلاً مستطيلاً ضيقاً ومسطحاً .
والعنق فوهة صغيرة مستديرة تسمى فوهة الرحم يمر بها دم الحيض والجنين
والعصارة الرحمية في اثناء الولادة والسوائل النفاسية اي اللوخيا ابان النفاس .

يتصل القسم الاوسط من عنق الرحم بالمهبل وهو غلاف يبلغ طوله عشرة
سنتيمترات ينتهي عند الجلد من الخارج بفتحة تسمى الفرج او مجموعة الاعضاء
التناسلية الخارجية ، تكثر فيه الغدد الدهنية ويغطي فوهته غشاء البكارة .
ويتسع المهبل عند الولادة الى ان يبلغ قطره نحو عشرة سنتيمترات فيسهل
مرور الجنين وسطه . وللرحم قناتان تنفرعان الى الخارج من طرفي قاعها
وتسميان قناتي فلويوس كل منها بحجم ساق ريشة الغراب طولها عشرة
سنتيمترات ملتوية الشكل تنسع تدريجياً بابتعادها عن الرحم الى ان تنتهي
بشكلها البوقي حيث تظهر الاطراف المشرشرة .

وكل هذه الاعضاء الالفة الذكر ذات جدران تختلف سماكتها
اختلافاً بيناً وتتألف من عضلات وانسجة موصلة مغطاة من الداخل بغشاء



شكل ٢١ - الغدد الصماء او الغدية الاقنية . ومن وظائفها افراز مواد الى الدم
تؤثر في حيوية الجسم ونشاطه .

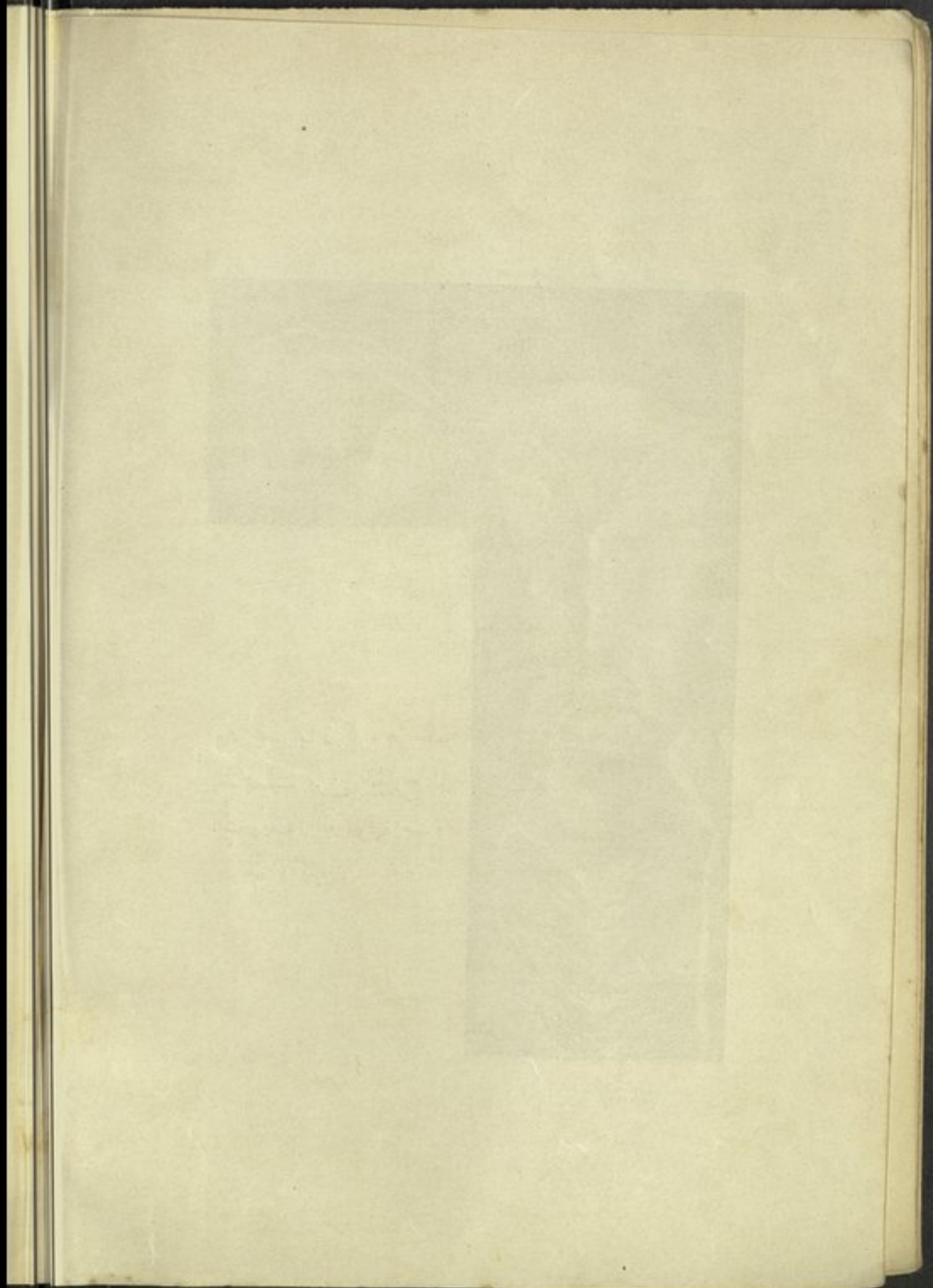
مخاطي وبعطي البريتون قسماً منها .

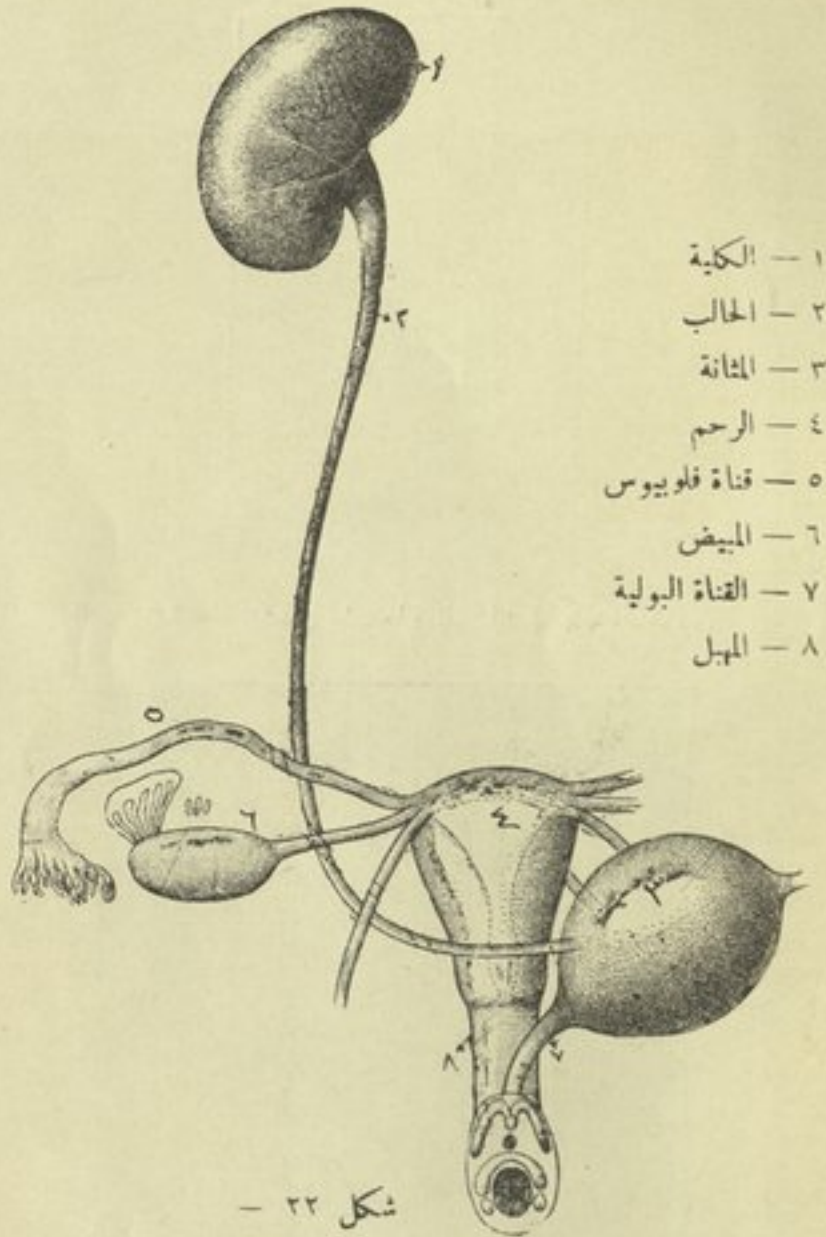
وجميع الاعضاء في الحوض وخصوصاً الرحم والمهبل تكثرفيها الاوعية الدموية ولهذا السبب يكثر نزف الدم عند حدوث التمزقات ابان الولادة مما يعرض حياة الماخض الى الخطر بعض الاحيان ان لم يتدارك الامر الطيب . ومما يجدر بنا تذكّره هو الممر المؤدي من الخارج عند الفرج الى التجويف البريتوني ماراً بالرحم والقناتين ، اذ ان هذا يسهل دخول الجراثيم والميكروبات وسطه فينتج عن ذلك التهاب البريتون وغيره من الامراض . هذا عدا عن امكانية تلقيح الجسم مباشرة بالجراثيم الضارة بواسطة الجروح في الاعضاء المذكورة كلها مما يحتم علينا الاهتمام الزائد بالنظافة التامة والتعقيم اثناء الجماع والحمل وعند الولادة وابان النفاس .

المثانة : - يمكننا ان نشبه جسم الانسان بيت قامت الخادمة فيه كل يوم تغسل ما تجتمع ضمنه من الاوساخ محافظة على نظافته . وفي جسمنا خادمان امينان او معملان صغيران هما الكليتان وظيفتهما تنظيف الجسم من الادران التي اذا ما بقيت تحرث فيه تسمماً وخيم العاقبة . وبعد ذلك بصرفان الماء الآسن الا وهو البول في انبوبين بدعيان الحاليين يتشعبان من الكليتين وبصبان في كيس عضلي رقيق صغير يدعى المثانة مركزها امام الرحم بتجمع فيها البول مدة الى ان تمتلي فيفرغ في انبوب مجهم قلم الرصاص يدعى بالقناة البولية يمتد منها الى الخارج .



ومما يجدر بنا ذكره هو المر
المؤدية من الخارج الى
التجويف البريتوني ماراً
بالرحم والقناتين





شكل ٢٢ -

اقرباه : - الثديان هما غدتان اضافيتان للمجموع التناسلي بلعبان دوراً هاماً في الحياة الجنسية . وهما موضوعان على الوجه الامامي من الصدر ، وفي احوال نادرة جداً يكونان في امكنة اخرى من الجسم او يكون عددهما اكثر



شكل ٢٣ - الثدي مشرحا ويظهر فيه شكله العنقودي



شكل ٢٤ - الثدي تحت الابط

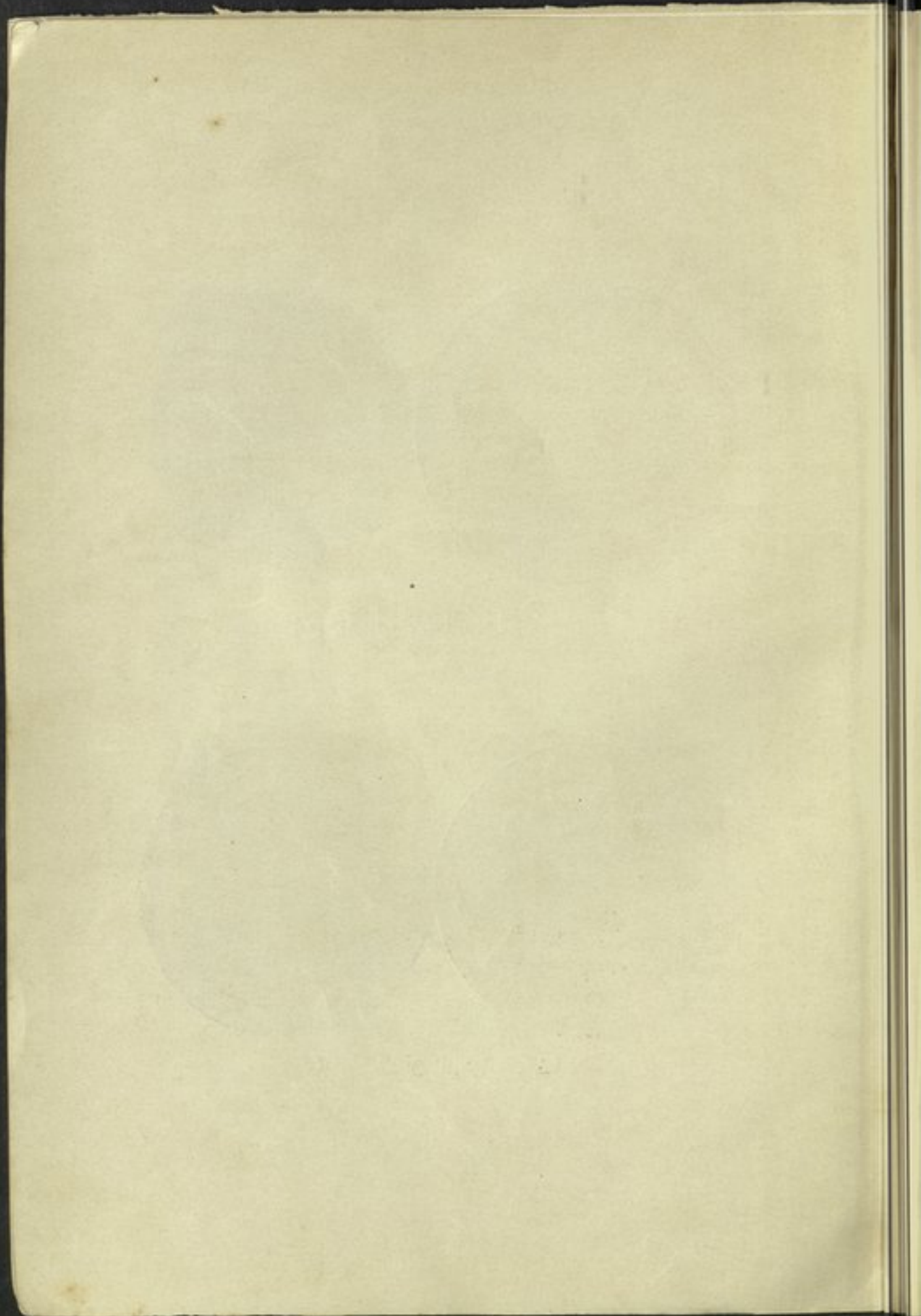
من اثنين كما حدث مرة لامرأة كان لها خمسة ائداء منتشرة على الصدر
والجانب والفخذ . وهما مؤلفان من نسيج غدّي نشأ عن غدد جلدية يقوم
بوظيفة اخرى ، ويختصان بالشكل العقودي فيتركب كل ثدي من
فلقات (حصص) وكل فلقة من فليقات (حصصات) وكل فليقة من
خلايا صغيرة وظيفتها استخلاص الحليب من الجسم وصبه في الاقنية المختلفة
المنتبهة بثقب صغير في سطح الحلمة .

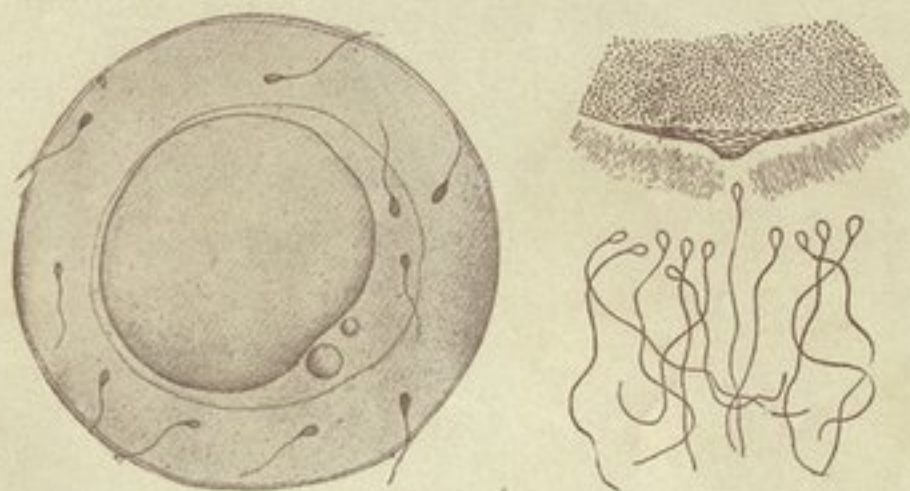
المنقب : - يقع المستقيم وراء الرحم الى الجهة اليسرى وهو آخر قسم
من الامعاء وينتهي عند الجلد بالاست امام العصص . وهو انبوب كبيرتين
ملتف قليلا وله قابلية عظيمة للتمدد . ومما تم ملاحظته هو انه عند اتجاهه
صعدا من الاست يميل الى اليسار ولذا وجبت مراعاة هذا الاتجاه عند ادخال
انبوب المحقنة فيه



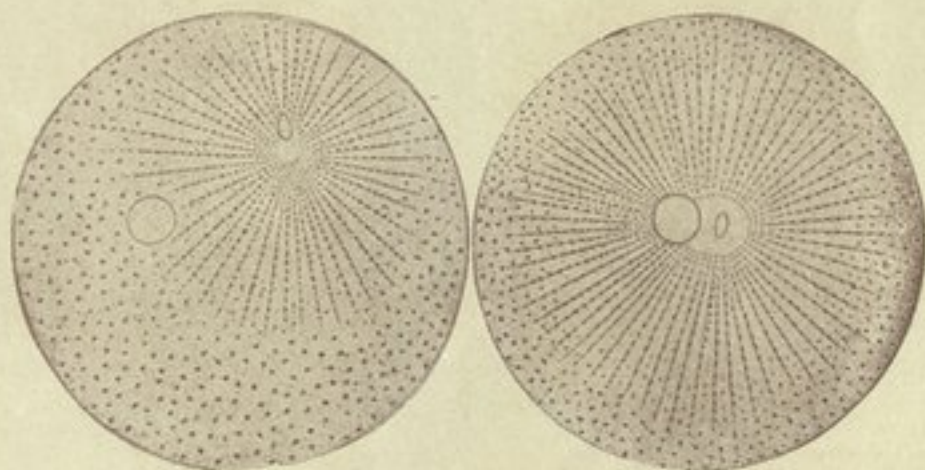


شكل ٢٥ - مراكز بعض الاعضاء الرئيسية في الجسم

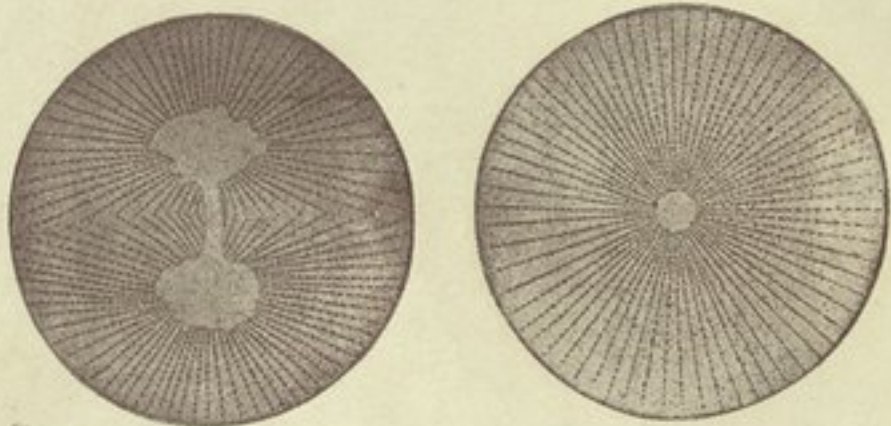




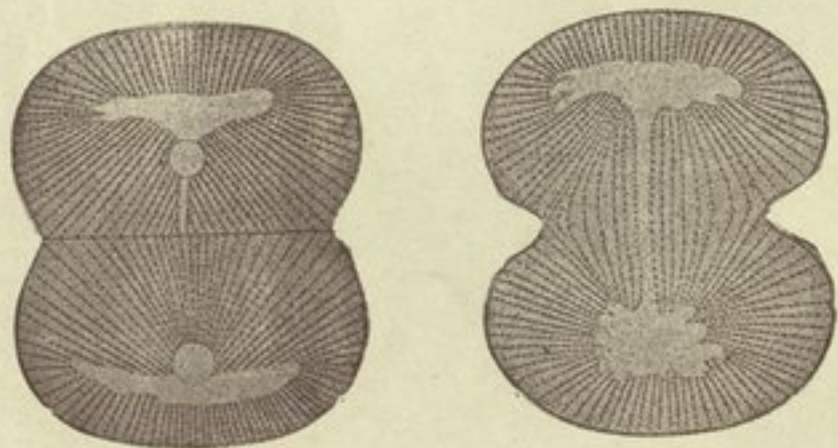
مهاجمة الحيوانات المنوية للبويضة



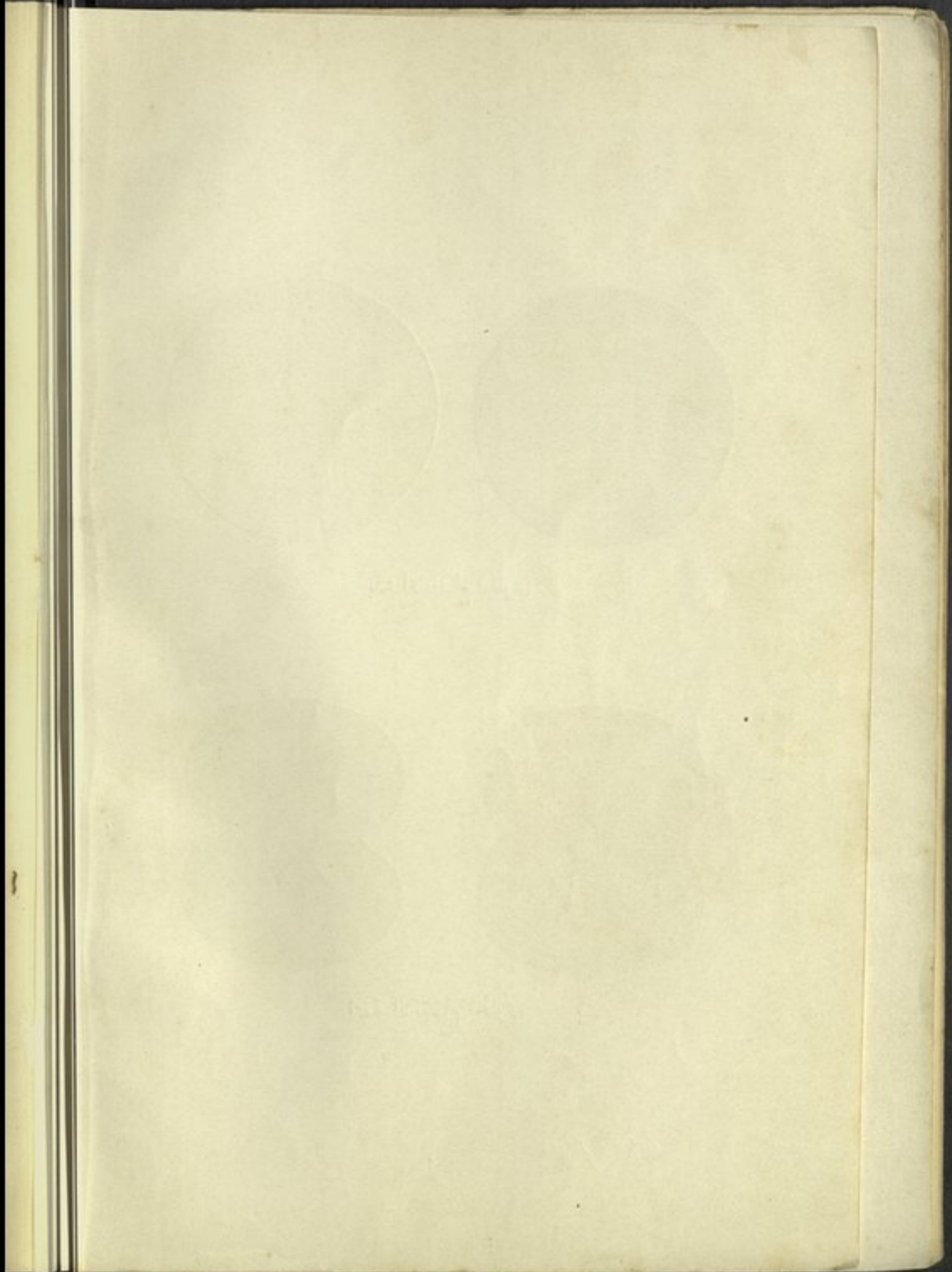
امتزاج الحيوان المنوي بالبويضة



بدء الانقسام الخلوي



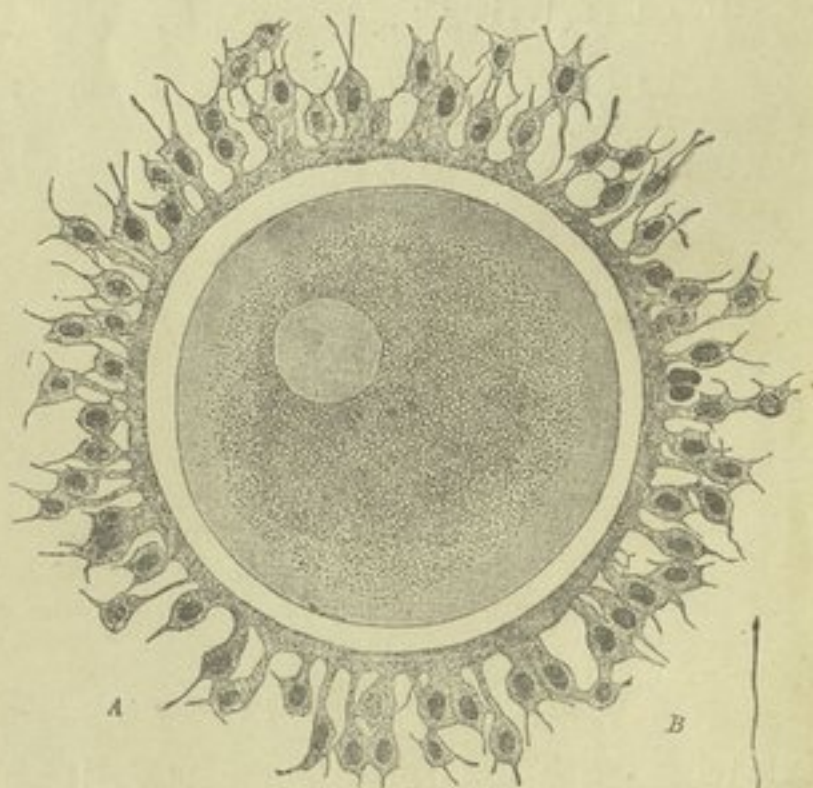
تتمة الانقسام الخلوي



الفصل الرابع

الحمل والتغيرات في أثناءه

الحمل : - عندما يهاجم الحيوان المنوي البويضة ويلتصقها ينتج عن ذلك الحمل او العلق ويبدأ الانقسام الخلوي كما ذكرنا قبلاً . وقلنا ايضاً ان



شكل ٢٦ - بويضة مكبرة والى اليمين الحيوان المنوي مكبراً ايضاً بنفس النسبة

البويضة البشرية صغيرة الحجم جداً تكاد لا ترى بالعين المجردة ، ويبلغ قطرها نحواً من ٠.٢ من السنتيمتر الواحد ، بينما الحيوان المنوي مكروسيكوبي الحجم اي لا يرى الا بواسطة المجهر (المكروسيكوب) ويبلغ طوله نحواً من ٠.٠٥ من السنتيمتر الواحد . ولتقريب ذلك الى الاذهان نستطيع القول بان المئة منه جنباً الى جنب يمكنها المرور وسط ثقب الابرة . ولهذا الحيوانات المنوية ذبول طويلة مستدقة تساعد على الحركة بتلوها السريع فتجتاز المهبل صاعدة الى الرحم فتقتاتي فلويوس ، وفي الاحوال النادرة تتعداهما الى التجويف البريتوني .

وفي كل قذفة منوية يبلغ عدد الحيوانات هذه ما يربى على ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ولا يقدر الا لواحد منها ان يتم به التلقيح ، بينما البقية تهلك ، او كما يظن البعض ، تخرق البطانة الرحمية فتؤثر في جسم المرأة بطريقة غير مفهومة



شكل ٢٧ - الحيوانات المنوية

تماماً . وهذا يبين لنا كرم الطبيعة البالغ حد الاسراف عندما تنهي العدة لابقاء النسل ، فنقف مندهشين خاشعين لدى هذه المظاهر التي بها يخلق الله

حيًا من حي - نطفة صغيرة هامة حوت كل معدات الحياة لا تكاد تلتصق حتى يدب فيها النشاط الخلوي فتبدأ بالانقسام ويتكون منها مخلوق عاقل مدرك على مثالك ومثالي يسمع ويرى ويحب ويغض ويغوص في بحر هذا الوجود فيدرك أسراره ويسخر قواه لخدمته ، قدرة عجيبة رهيبه تربك عظيمة



شكل ٢٨ - البويضة في الاسبوع الثالث من الحمل بحجمها الطبيعي

الباري وحكمته الخالدة في كل زاوية من زوايا الكون .

بتم اتحاد الحيوان المنوي بالبويضة ، في معظم الاحيان ، اما في قناة فلوبيوس او في الرحم ، وعلى الغالب في القناة . وعند ذلك تلتصق البويضة الملقحة ببطانة الرحم المخملية فتطرا عليها تغيرات مختلفة من جراء الانقسام



شكل ٢٩ - البويضة في الاسبوع السادس من الحمل بحجمها الطبيعي

الخلوي تلازمها تغيرات اخرى في جسم المرأة فينقطع الطمث وتظهر في
البطانة التطورات الملازمة للحمل .

ولا نعلم تماماً متى يبتيدي الحمل انما تدل الاختبارات السريرية على
امكانية حدوثه في اي وقت من الشهر ، ويرجح انه يبتيدي في منتصفه ،
اي في الزمن الذي تنفجر فيه حويصلة كراف . وربما بقي الحيوان المنوي
كامناً في القناة مدة منتظراً نضوج البويضة فيها جمها ويلقحها . كما واننا لا
نعرف ايضاً ما هي العوامل التي تعين جنس المولود إن ذكراً او انثى ،
فالبعض يقولون ان ذلك مرجعه البويضة والبعض الحيوان المنوي وغيرهم
بذهبون في هذا الى ان التعيين يتم عند الحمل والله اعلم . الا اننا نعرف ان هنالك
نسبة ثابتة بين المواليد ذكوراً واناثاً نعم الكون بأسره أحصيت فوجدت انها
كنسبة ١٠٥ : ١٠٠ تدل دلالة واضحة على ان ثمة ناموساً لا تزال نجمله حتى
الان ولا اثر للصدفة فيه بدلتنا على حكمة الخالق العظيم حاجبه عن أفهام البشر .

الا انه مع كل ذلك لم يأل الباحثون جهداً في محاولاتهم اماطة اللثام
عن ذلك السر العظيم والتنبؤ عن جنس المولود . والبعض ذهبوا ابعدهم من
ذلك وغايتهم التأثير في تعيين الجنس ولكنهم عبثاً كانوا يحاولون . فقد
درس (سيكل) ثلاث مائة حادثة لنساء عاد رجالهن اليهن ابان الحرب الكبرى
لفرصة قصيرة استنتج منها ان ٠/٠٨٤ من المولودين كانوا ذكوراً عندما تم
الحمل في الايام العشرة الاولى بعد انقطاع الطمث وان ٠/٠٨٦ كن اناثاً عندما
كانت المدة تتراوح بين خمسة عشر يوماً وخمسة وعشرين . ويؤيد اختباري
هذا الاستنتاج لدرجة محدودة .



انسان ارنب بقرة خنزير

مقابلة بين اجنة الانسان والارنب والبقرة والخنزير في الاسابيع الاولى
من الحمل

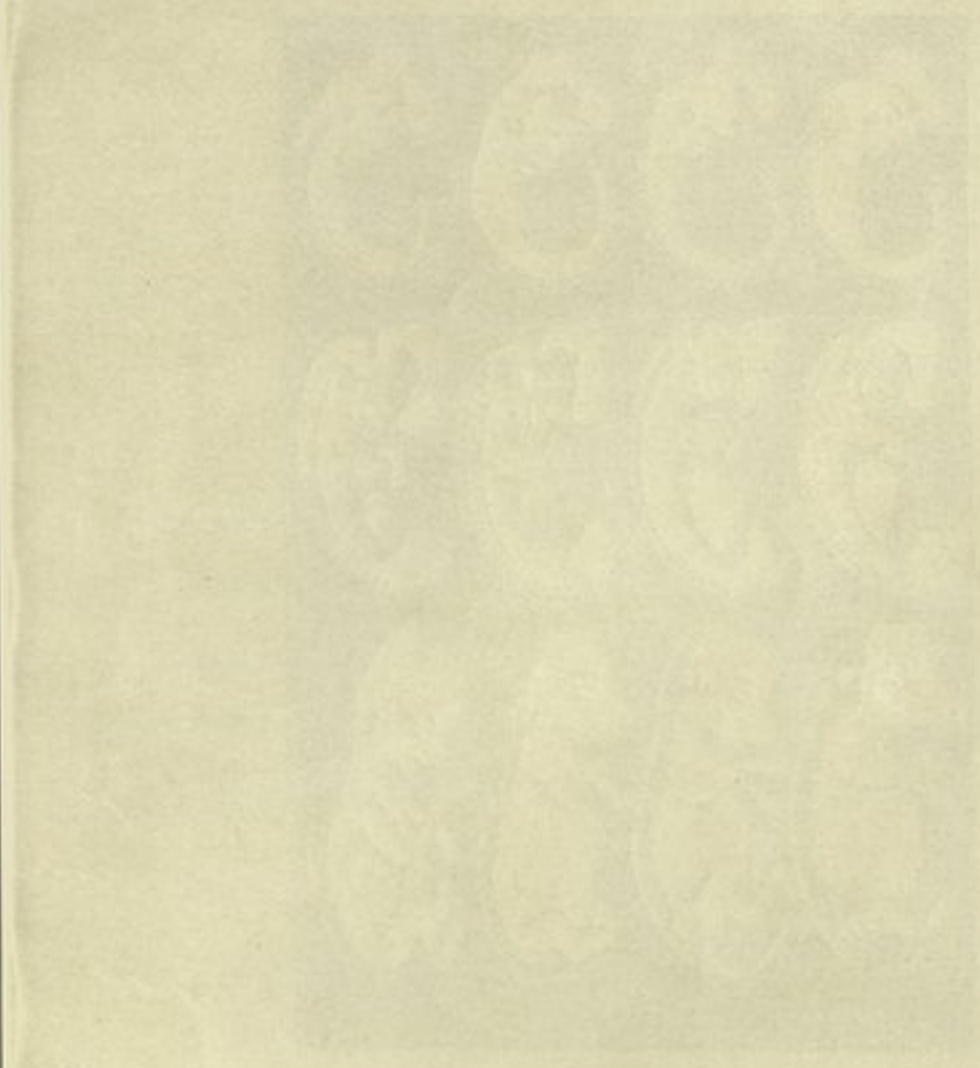
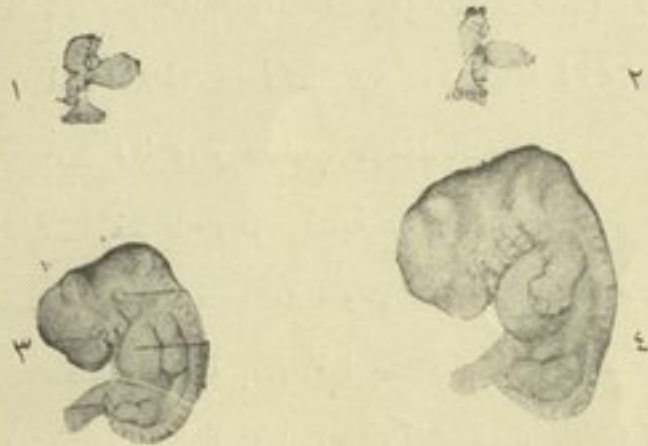


PLATE 15
The Great Seal of the United States
1776-1796

وبعد اسبوعين من التلقيح تكبر البويضة فتصبح بحجم حبة الحمص .
 وفي نهاية اربعة اسابيع تكون بحجم حبة البندق فتبدو بشكل كيس
 بغشاء غطاء كث ذو خيوط مخرجة صغيرة تدعى الخلل وظيفتها ان
 تمتص من سطح الرحم الغذاء والاكسجين لتغذي بهما الجنين الذي
 بالكاد يمكننا ان نلاحظ اطلاق هذا الاسم عليه . وفي نهاية ثمانية اسابيع تبلغ
 حجم ليمونة الحامض ، فترى ان سطحها قد اخذ بالتخصص فقسم منه وظيفته
 حماية محتوياتها مما يضرها ، وهو كناية عن غشاء رفيع لامع اخضر اللون
 قليلاً . والقسم الاخر وظيفته التغذية وهو عبارة عن كتلة صوفية سميكة
 تشغل نصف سطح البويضة ينمو فيما بعد ويكون المشيمة ، ووظيفتها
 تقديم الغذاء للجنين وازالة افرازاته . وكلا القسمين ، اى الغشاء
 والمشيمة ، يكونان شبه كيس يحتوي سائلاً بغوص فيه الجنين ويحجب
 عنه العالم الخارجي يدعى السائل الامنيوسي ، ويعرف عند العامة بماء الرأس
 فيقولون عند الولادة « طقت مية الرأس » عند انفجار الكيس وخروجه
 منه كما سنرى فيما بعد .

وفي نهاية ستة عشر اسبوعاً يبلغ حجم الجنين مقدار قبضة الرجل
 فيبدو بشكل مصغر لما سيكون عليه عند التمام ، اى في نهاية تسعة اشهر
 شمسية حين تكون الرحم كالبطيخة حجماً وشكلاً وداخلها الجنين وقد
 تم نموه ونهياً للخروج من بطن امه ورأسه الى الاسفل (شكل ٣١) . اما المشيمة
 فتثبت غالباً ، بعد ان يكون قد تم نموها ، في جانب الرحم بعيدة عن العنق
 الداخلي ، يصلها بالجنين حبل السرة وهو حبل بثخن الاصبع الصغيرة كثير

الانتفاخ يبر وسطه شريانان ووريد تتخللها وتعلوها مادة هلامية تدعى هلام
(هوارتن). اما السائل الامنيوسي فيكون منه غالباً ما يكفي لان يملأ الفراغ
بين جسم الجنين وسطح الرحم من الداخل (شكل ٢٠).



شكل ٣٠- الجنين في الاسبوع الثاني والثالث فالرابع فاخامس مصفرا (من اليسار الى اليمين)
في نهاية الاسبوع الرابع او الشهر القمري الاول يبلغ طول الجنين
مليمتين ونصف المليمتر. وتظهر فيه الحوصلة السرية او الكيس المحي
الذي ستتكون منه الامعاء دون ان يكون اثر لحبل السرة والقلب فيه
عبارة عن انبوب منتفخ نابض

وفي نهاية الاسبوع الثامن او الشهر القمري الثاني يبلغ طوله نحو ٣
سنتيمترات فيبدو الانف ونظير العينان والكبد وتبين الاطراف (اليدان
والرجلان) كاستطالات برعية.

وفي نهاية الشهر القمري الثالث يبلغ طوله نحو ٩ سنتيمترات ويزن نحو
٢٠ كراماً وتظهر فيه السرة مغلقة وقد استطال حبلها وتبدو الصفراء في

الامعاء . اما الرأس فيكون بقدر بقية الجسم حجماً وتبين اصابع اليدين والرجلين والاعضاء التناسلية ويبدأ تكون الهيكل العظمي وبعض الاسنان احياناً .

وفي نهاية الشهر القمري الرابع يبلغ طوله نحو ١٨ سنتيمتراً ووزنه نحو ١٢٠ كراماً . فنلاحظ ان الرأس لا يزال كبيراً جداً ، والجلد اصبح احمر شفافاً تبين فيه شبكة الاوعية الدموية وقد علاه الوبر . وتظهر داخل الامعاء مادة صفراء هي غائط الجنين ، ويمكن للحامل عندها الشعور بحركته في احشائها .

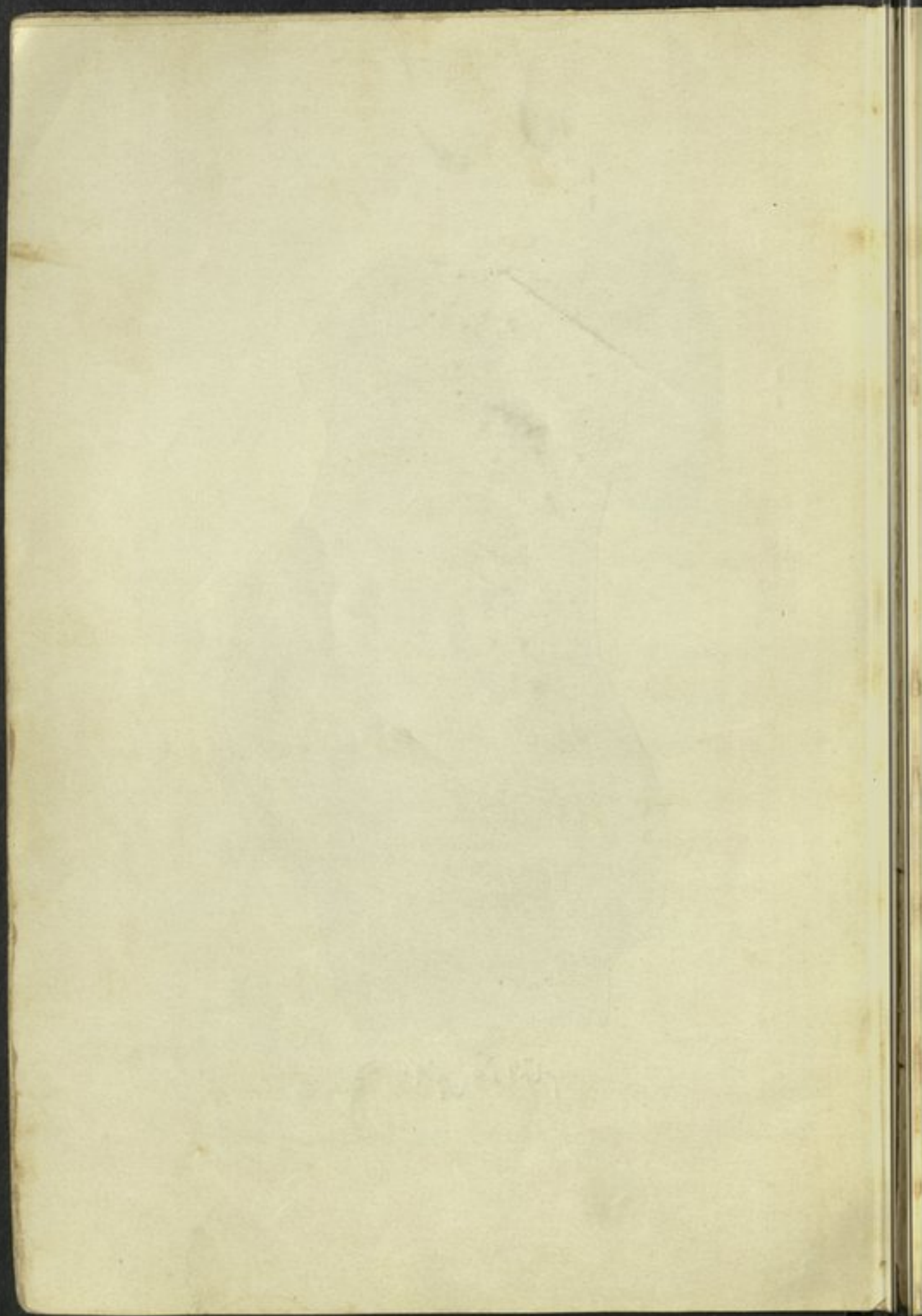
وفي نهاية الشهر القمري الخامس يكون طوله نحو ٢٥ سنتيمتراً ووزنه نحو ٢٥٠ كراماً وراسه كبيراً فيصبح البطن اخف بروزاً والجلد اقل احمراراً وقد تخلله شيء من الشحم وتبين الاظافر ويبدو الشعر وتغدو نبضات قلبه واضحة يمكن سماعها بالساعة . فاذا ما اسقط وهو في هذه السن فانه يعيش بضع دقائق ينبض فيها قلبه ويلهث قليلاً ويموت .

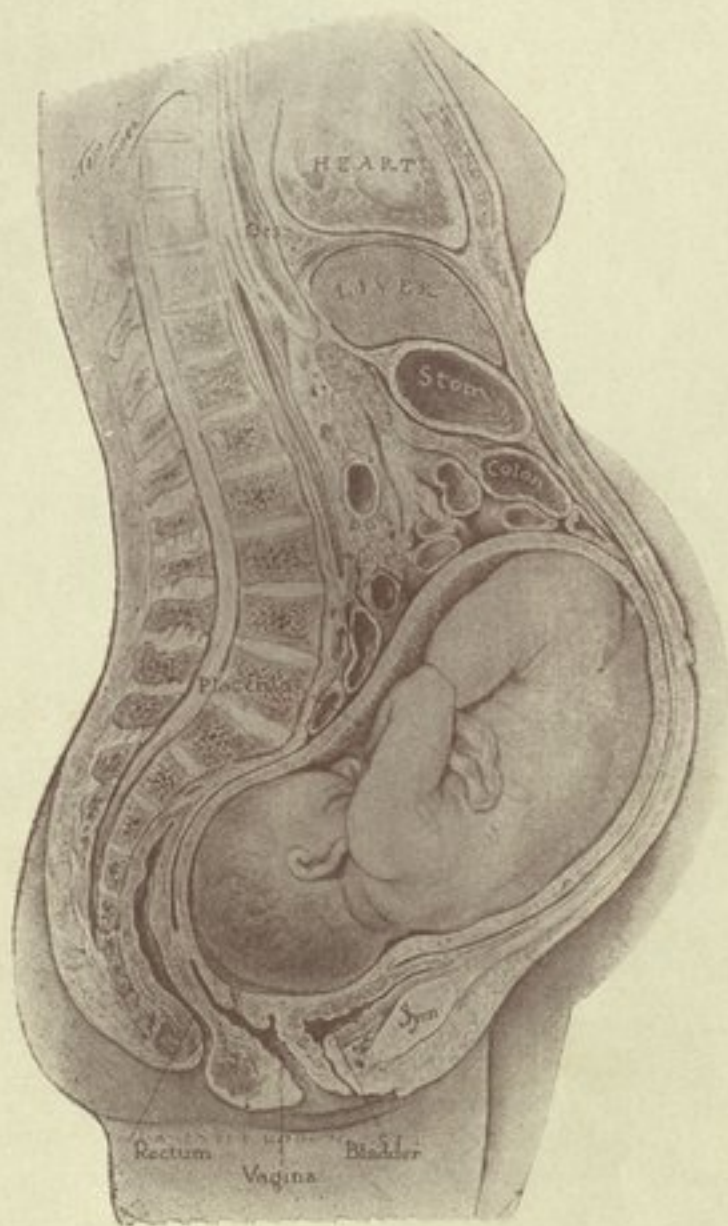
وفي نهاية الشهر القمري السادس يتراوح طوله بين ٢٨ سنتيمتراً و٣٤ سنتيمتراً ويزن نحو ٦٤٥ كراماً فيبدو تناسب اتم في جسمه الذي لا يزال هزيلاً ، ويبدأ تكون المادة الشحمية التي تغطي جلده ويفتح جفناه . فاذا ما اسقط وهو في هذه السن ، ربما عاش بضع ساعات لان الرئتين والاجهزة الهضمية لم يتم نموها بعد فلا يمكن منع الموت جوعاً واختناقاً بالوسائل الاصطناعية . وما قيل عن انقاذ حياة الاجنة في احوال كهذه ان هو الا حديث خرافة .



شكل ٣١ الجنين في الرحم في الشهر الثاني (ثلثا حجمه الطبيعي)

ويتراوح وزنه في نهاية الشهر القمري السابع بين ١٠٠٠ و ١٣٣٠ كراماً وطوله ما بين ٣٥ و ٣٨ سنتيمتراً ، فيبدو جلده احمر دقيقا ويتجمعد حالاً بعد الولادة ان تمت آتئذ . اما عيناه مفتوحتان وخصيتاه في كيسهما المسمى بالصفن ، ويكون صراخه ضعيفاً مائلاً الى الانين او القبايع . وغالباً ما يموت المولود في حالة كهذه لان امعاءه ورئتيه لم يتم نموها . انما يحدث احياناً انه يكون قد بلغ درجة من النمو تربي على درجة نمو طفل آخر في شهره الثامن فيعيش . وندر ان عاش الجنين المولود في الاسبوع الخامس والعشرين او السادس والعشرين ، واذا تم ذلك فانه يكون معرضاً للاستسقاء الدماغية





الجنين عند التمام



شكل ٣٢ - الجنين في الشهر الثاني والثالث والرابع (من اليسار الى اليمين)

او الشلل او يبقى قزماً . وتزداد فيه قابلية الحياة بازدياد الزمن الذي يتاح له فيه ان يبقى في بطن امه من الان فصاعداً .

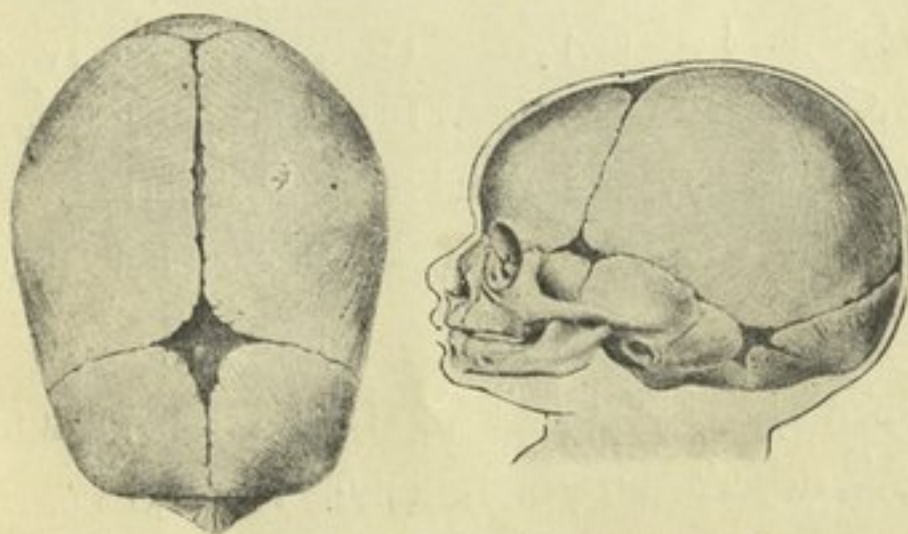
وفي نهاية الاسبوع الثاني والثلاثين او الشهر القمري الثامن يبلغ طوله نحو ٤٣ سنتيمتراً ويزن نحو ١٦٠٠ كراماً فيقل عندها هزاله واحمرار جلده وتزداد عظامه وعظام رأسه متانة لزيادة التمسك فيها . اما صراخه فيكون اقوى من قبل واذا ما تمت الولادة أتشد فانه تمكن تربيته متغذياً بحليب امه تحت المراقبة التامة والعناية الحسنة في المحضنة او بدونها .

وفي نهاية الشهر القمري التاسع يزن نحو ٢٥٠٠ كراماً ويتراوح طوله بين ٤٦ و٤٨ سنتيمتراً . فيقل ظهور الزغب او الوبر عليه ويكون جسمه اكثر استدارة لامثلاثه بالمسواد الدهنية وتظهر الاظافر على رؤوس الاصابع . اما اعضاؤه الحيوية فيكون قد تم نموها لدرجة اصبح معها قادراً

على الحياة خارج احشاء امه . على انه لا بد والحالة هذه من الاعتناء التام به ليكون في مأمن من الاخطار .

وفي نهاية الشهر القمري العاشر يصبح تماماً فيزن نحو ٣١٠٠ كراماً ويشتد لحمه ويتورد جلده ويقوى صراخه ويبدب النشاط في وظائفه الحيوية . وتزن المشيمة حوالى ٦٠٠ كراماً ويبلغ مقدار السائل الامنيوسي نحو ١٢ سنتيمتراً مكعباً ، ويتراوح وزن الرحم والجنين بين ٤٩٩٠ و ٦٣٥٠ كراماً . اما الذكور فيزيدون عن الاناث ١٢٠ كراماً وزناً على التعديل . ولذا كانت ولادتهم اشد صعوبة ، والوفيات فيهم من جراء ذلك اكثر عدداً . وعلى الغالب يكون البكر اصغر حجماً من بقية الاولاد فيندر ان يزن الطفل ٤٥٣٦ كراماً عند الولادة وشذو ندر ما اربى وزنه على ٥٤٤٣ كراماً .

ويمتاز رأس الجنين ابان الحمل بنموه البارز فتصعب ولادته اكثر من



شكل ٣٣ - عظام الراس وقد ظهرت اليوافيخ والتداريز

سائر اعضاء الجسم . ولذا تتركب قمة الرأس من اربعة عظام بينها يوافق
وتدويرها ، الغاية منها التحكم في تصغير حجمه عند الولادة وتكيفه ليسر
بسهولة في حوض الام فيخف بذلك الضرر الذي يمكن ان يلحق به
وبالحوض من جراء كبره .

فسولوجيا الجنين في الرحم : - تشبه الاستحالة الغذائية في خلايا
الجنين وهو في الرحم (المتابوليزم) الاستحالة الغذائية في خلايا البالغين .
الا انه وهو في الرحم لا يستخدم جهازه التنفسي مطلقاً ولا اهمية تذكر
لمبلغ استعماله الجهاز الهضمي والجلدي اذ لا ضرورة لذلك فالام تقوم له
بهذه الوظائف . ونستدل من ازدياد حرارته نصف درجة عن حرارة امه
ان له جهازه الخاص الذي يولد الحرارة فيه وبعدها .

اما الاكسجين (وهو عنصر ضروري للحياة تنفسه مع الهواء) فيصله
بواسطة المشيمة من الام وكذلك الماء والطعام بعد ان يصبح جاهزاً
للاستهلاك . ويشرب شيئاً من الماء الامنيوسي اخذاً بذلك جزءاً من الطعام
الضروري له ايضاً . اما الافرازات غير الصالحة وحامض الكربون (الذي
يخرجه البالغ بواسطة رئتيه) فتحملها المشيمة الى الام وتخرج منها مع
افرازاتها العادية . وكل هذه تظهر لنا اهمية المشيمة التي تقوم بكل هذه
الوظائف الحيوية للجنين .

المشيمة : - يمكننا تشبيه المشيمة بقرص مسطح يتصل باحد وجهيه
الحبل السري اتياناً من الجنين ويلتصق الوجه الاخر بالبطانة الرحمية فيسري
دم الام داخلها وحولها . وبعد ولادة الجنين تنفصل عن حائط الرحم وتندفع

الى الخارج ، وتدعوها العامة بالخلاص . وهي تتألف من فلقات عديدة في كل منها عدد كبير من الاوعية الشعرية تسمى الخمل السلائي نفوس



وجه المشيمة المتصق بالبطانة الرحمية

شكل ٣٤ - وجه المشيمة

المتصق بالجنين بواسطة الحبل السري

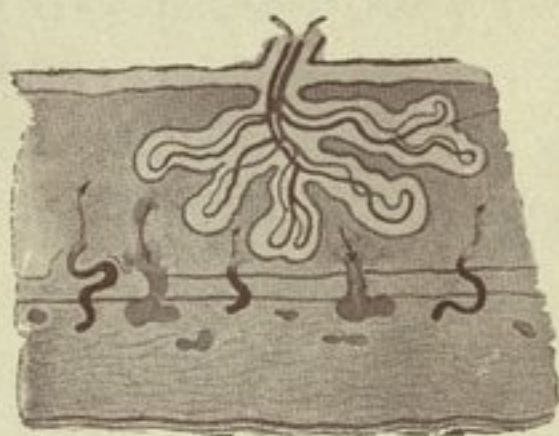
كالاصابع في دم الام فتم وسطها وبواسطتها التغيرات الغذائية والافرازية للذكورة آنفأ . ولا يسعنا في هذا المقام وصف هذه الاوعية الشعرية لان



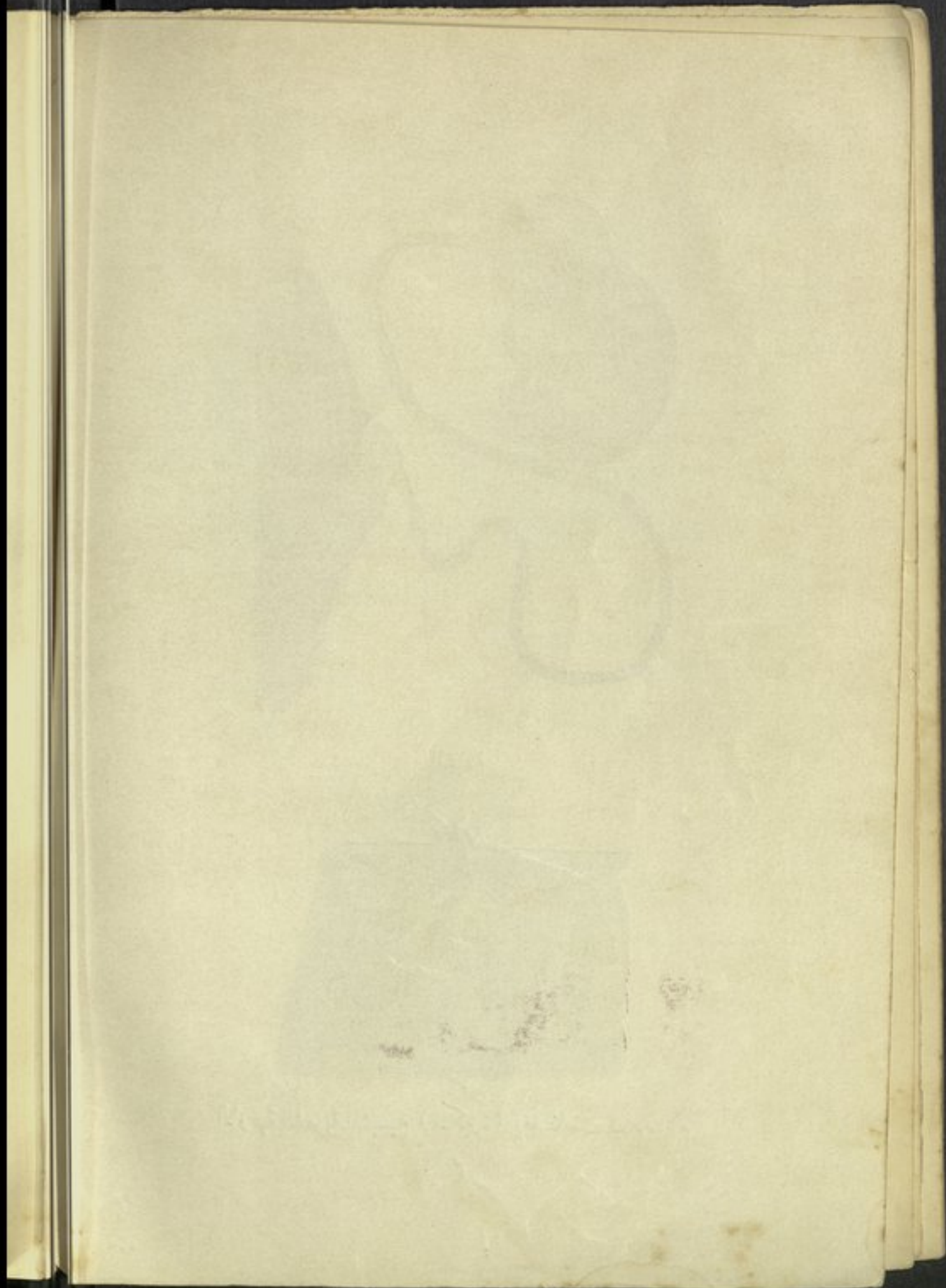
شكل ٣٥ - الاوعية الشعرية او الخمل السلائي



المشيمة



الاورقية الشعرية المشيمية (مكبيرة) وقد غاصت في دم الام



ذلك خارج نطاق بحثنا في هذا الكتاب انما نحيل القاري الى الرسم التالي والشكل الخامس والثلاثين فيستغني بذلك عن الشرح الطويل الممل .

يمر دم الطفل وسط الاوعية الدموية في الحبل السري منتقلاً الى المشيمة فداخل الخمل السلائي الغائص في دم الام . وبما انه ليس ثمة من اتصال مباشر بين دم الام ودم الجنين فالتغيرات الانفة الذكر يجب ان تتم بواسطة الارتشاح والنشاط الخلوي الحيوي في جدران الخمل . فينتقل الماء والطعام والاكسجين الى الجنين وسط الخمل ويخرج حامض الكربون والافراز غير الصالح من الجنين الى الام ايضاً بنفس الطريقة فتكون هذه الاوعية الشعرية (او الخمل) اذاً بمثابة جذور شجرة تمتص الماء والغذاء من الارض دون ان يكون ثمة مجال لعصارة الشجرة ان ترشح الى الارض وسط الجذور .

ويكون كبد الجنين كبيراً لنشاطه الشديد فيمتد نحو السرة اكثر من المعتاد . اما المعدة والامعاء فقوامهما الهضمية ضعيفة ونستدل بوجود الوبري في غائط الجنين على انه يشرب الماء الامنيوسي وهو في الرحم ، وان الامعاء لا تقوم بوظيفة التغوط الا اذا كان الطفل محتقناً ، ولذا كان وجود البراز في السائل الامنيوسي دليلاً واضحاً على ان الطفل لم يصله المقدار اللازم من الاوكسجين لسبب ما فسات اختناقاً . والكليتان ايضاً تقومان بوظيفتهما لدرجة محدودة فيدر البول ويمتزج بالسائل الامنيوسي الا ان هذا قليل جداً وربما لا يتم الا بعد ان تكون قد ابتدأت الولادة .

ويتحرك الجنين في بطن امه مغيراً وضعيته التماساً للراحة . وحياناً بصيبه الفواق (الحازوقة) ويمتص اصبعه وهو في الرحم وتلاحظ فيه بعض



الحركات التنفسية . وكثيراً ما يتمطى فتصبح الام
قادرة على ادراك عادته التي ربما لازمته بعد الولادة ،
فهناك فترات راحة ونشاط قد تزداد معها حر كته فتبلغ
معظمها وتقلق راحة الام فتستدعي المعالجة . وقد تضاربت
الآراء والمباحث في احوال الجنين العقلية فنعلم ان الشعور
بالالم ، على وجوده فيه ، لا يكون شديداً كما هو بعد
الولادة مباشرة .



الحمل التوأمي : - وهو عبارة عن وجود جنينين او



اكثر داخل الرحم . وقد احصيت الحوادث التي يقع
بها هذا النوع من الحمل فوجدناها على التعديل الآتي : -



يكون الحمل التوأمي بجنينين مرة في كل سبع
وثمانين ولادة ، وبثلاثة أجنة مرة في كل سبعة آلاف
ومئة ولادة ، وباربعة أجنة مرة في كل ٧٥٧٠٠٠ ولادة



وبخمس أجنة مرة في كل ١٦٠٠٠٠٠ ولادة . ولم تحدث
إلا ولادة واحدة في كل الاحصاءات الموجودة لدينا
كان الحمل بها بستة أجنة . اما العوامل المساعدة على ايجاد

شكل ٣٥ -
الحمل التوأمي
وانواع وضعياته

هذا النوع من الحمل في البعض من النساء دون سواهن
فانها لا تزال مجهولة . ولعل كان للوراثة فيها يد كبرى
فيحدث الحمل التوأمي في الخصبات منهن ووراثة وجنسا .

وهناك حادثة غريبة تدل على خصب وافر نرويها على سبيل الفكاهة .

فماري اوستن ، وهي ممرضة عاشت ابان الحرب الاهلية الاميركية ، قدر لها ان تلد تسع عشرة مرة في الثلاث عشرة الاولى منها كانت الولادة بجنينين وفي الست الاخيرة كانت الولادة بثلاثة اجنة كل مرة .

ومن المفيد ان نذكر كيف يتم الحمل التوأمي فهو اما يكون نتيجة تلقيح بويضة واحدة ذات نواتين (واحسن مثال يمكننا تقديمه بهذا الصدد هو بيضة الدجاجة العادية التي تكون بنواتين ايس « بصفارين » وتدعوها العامة « بيضة بمقلين ») ، او تلقيح بويضتين كل منهما مستقلة عن الاخرى تماماً . ففي الحالة الاولى يكون للتوأمين مشيمة واحدة وأمبيوسان ويكونان متماثلين جنساً وشكلاً وتكوئناً ومزاجاً وعقلية ، وفي الحالة الثانية يكون لكل منهما امبيوس واحد ومشيمة واحدة ولا يكونان ضرورية متشابهين كما في الحالة الاولى .

علامات الحمل : - اما وقد فهمنا كيفية وقوع الحمل ونمو الجنين فمن الخير ان نذكر بعض العلامات التي نستطيع بواسطتها معرفة ما اذا كان الحمل قد تم ام لا ، واول ما احب ان نفت اليه الانظار هو انه من الصعب تمييز هذا الامر حتى بعد مرور زمن . وبكاد الطبيب الحاذق لا يستطيع الجزم بوقوعه في الاشهر الاولى ولذا وجب عدم الاكتفاء بقراءة ما يبلي بل يجدر بالحامل ان تتخذ من هذه العلامات دليلاً بقودها الى استشارة الطبيب الذي وحده يستطيع ابداء الرأي الجازم . اما العلامات التي نكتفي بذكرها فهي : -

١ - انقطاع الطمث في المرأة السليمة الجسم . فان هذا غالباً يدل

على ان الحمل قد بدأ الا اذا كان هذا الانقطاع امرأ عاديا فيها . وفي الاحوال النادرة قد لا ينقطع الطمث بتاتا والمرأة حامل حتى الشهر الثالث .

٢ - الوحام . اذا ما شعرت المرأة السليمة الجسم بالوحام وانتابها القيء في الصباح فربما كان ذلك مسببا عن الحمل . ويزداد الامر ثبوتاً اذا رافق ذلك انقطاع الطمث .

٣ - ازدياد حجم الثديين وظهور الهالة . ومما يمكن اتخاذه دليلا على وقوع الحمل آلام حادة في الثديين وبروز الحلمتين وخروج مادة صمغية منها (اللبأ) وانتفاخ الهالة وتلون ما حول الحلمة بلون كمد . الا ان ظهور هذه الامارات لا يحتم علينا الجزم في الامر جزماً باتناً فهي كثيراً ما تبدو على النساء العصبيات المزاج عند الطمث وهن غير حاملات .

٤ - الشعور بحركة الجنين . عندما يمر زمن على الحامل يتراوح بين ستة عشر وثمانية عشر اسبوعاً تشعر بحركة داخل احشائها ربما كان مصدرها الجنين . الا اننا يجب ان نتذكر ان هنالك الكثيرات ممن يوثر فيهن الوهم فيتوهمن حركه جنينية في الاحشاء مع ان الواقع ليس كذلك .

٥ - اما العلامات الجازمة فهي سماع نبض قلب الجنين بالساعة وملاحظة حر كانه وجسه وتصويره باشعة رونتجن . الا انه لا يمكن الاستفادة من هذه الوسائل الا بعد الشهر الرابع .

٦ - طريقة «أشم زوندك» : يحوي بول الحامل حتى في الاسبوع الثالث بعد العلوقة كمية وافرة من الهرمونات النخامية ولذا ارقأى طيبان أحدهما اشم والاخر زوندك ان يحتمن بول الحامل في انثى الارنب او الفار وهي لم

تبلغ بعد فاذا ما لوحظ ان مبيضيها قد كبروا وحدث نزف في الحووصلات
دل هذا دلالة قاطعة على ان الحمل قد بدأ في المرأة

الحمل خارج الرحم :- من غرائب الطب التي كان يظن انها نادرة
الحدوث الحمل خارج الرحم ، وسببه ملاحقة الحيوان المنوي البويضة اما
في احدى القناتين او في تجويف البريتون او في المبيض نفسه (وهذا نادر جداً)



شكل ٣٦ - حمل خارج الرحم

فيلقحها هنالك . والسبب ما تنقرس في احدى هذه الاماكن
دون ان يتاح لها الدخول الى الرحم . فينمو الجنين وبنموه تحدث
اشتراقات هامة جداً ، كثيراً ما تكون معها حياة الحامل في خطر
فيكثر النزف الداخلي ويلازمه نزف خارجي قليل مسبب عن قذف البطانة
الرحمية الى الخارج ، فتشعر المرأة بثقل في جهة واحدة من البطن وتنتابها
الالام المبرحة هنالك لمدة ساعة او اكثر ، تظهر عليها في نهايتها اعراض

النزف الداخلي من غثيان وتقيؤ و خوف وانحلال وضيق نفس واصفرار في الوجه وازدياد في سرعة النبض والتنفس ، مما تجب مداركته في الحال والانتجت عنه الوفاة .

التغيرات التي نراها على الحامل ابان الحمل : - يرافق نمو الجنين في الرحم والقيام بوظيفة التناسل الجديدة تغيرات اساسية في كل كيان المرأة . فلا يخلو عضو من اعضائها من الشعور بصدمة هذا الدافع التناسلي . وكل هذه التغيرات اما ان تكون موضعية ، اي في اعضاء التناسل او الثديين ، او عمومية تعم بقية الجسم بأسرها .

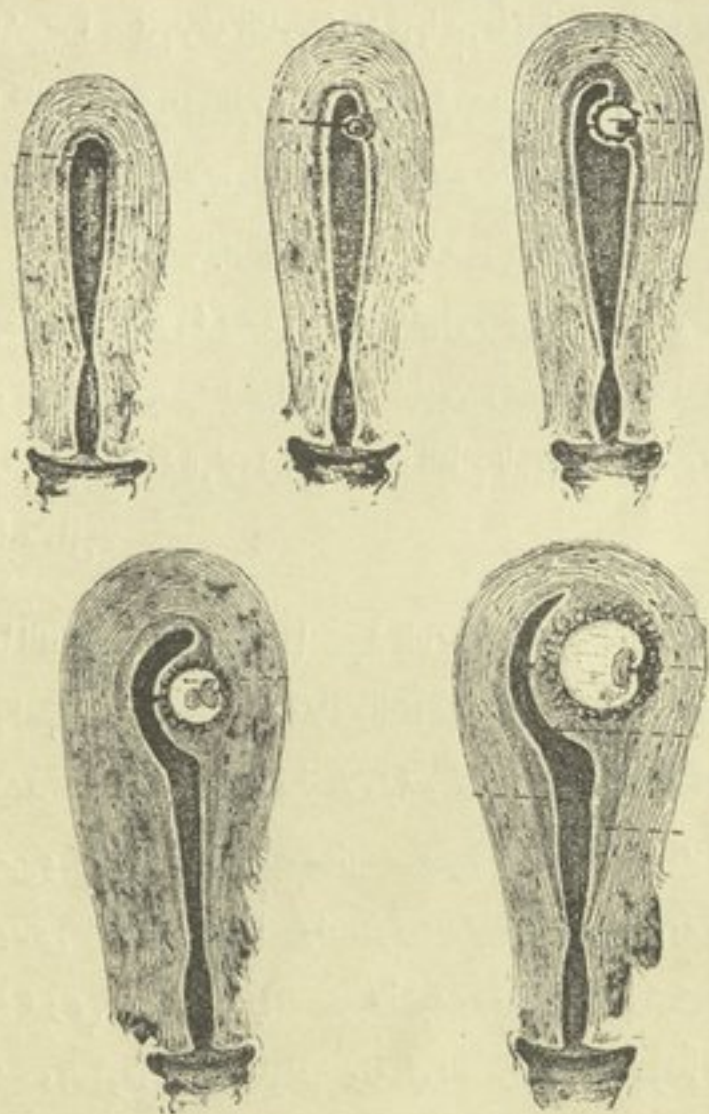
التغيرات الموضعية : - لا يسع المرء الا الاعجاب بعظمة النواميس الطبيعية التي تبين حكمة مبدع الاكوان فترتب الامور كبيرها وصغيرها بطريقة يكون معها كل منها متمماً للآخر . فهي عليها ان تهيم عشا يسكنه الجنين الصغير ويمنع عنه الاذى ويقدم له مقداراً متواصلاً معيناً من الدم . ثم عليها تجهيز العوامل اللازمة لدفعه الى الخارج عند بلوغه التام وتوسيع السبل امامه وازالة الموانع ليكون لديه ممر حر يمر وسطه ، دون ان ينزل بانسجة امه الحيوية ضرراً كبيراً . وعليها اخيراً ان تدبر له امر التغذية اللازمة بعد الولادة ليقوى على الحياة في محيطه الجديد .

ولذا كانت التغيرات الموضعية التي تتم في الاعضاء التناسلية متممة بطريقة عجيبة لهذه الغاية الاساسية . فالرحم التي كانت في العذراء صغيرة تزن حوالي ٦٠ كراماً تصبح ابان الحمل كبيرة الحجم للدرجة تصل معها الى الاضلاع وتزن فارغة نحو ٩٦٠ كراماً وتتقدم الحبل تزداد جدرانها كثافة

وقوة ، اذ تكثر الالياف العضلية وتشتد وتنمو فيها قوة التقلص والعودة الى الاصل لدرجة عظمى . اما الرحم فتتنامو بسرعة تفوق سرعة نمو الجنين فتصبح اخيراً عند بلوغه التمام عضلاً قوياً مجوفاً يدفعه بقوة شديدة ولطيفة معاً الى الخارج . ويرافق هذه كلها ازدياد في عدد الاوعية الدموية وحجمها فيبلغ بعضها استدارة الاصبع كبراً ، وخصوصاً ما جاور منها المكان الذي تلتصق فيه المشيمة بالبطانة الداخلية . زد على هذا ان الاوعية الليمفاوية تكبر ايضاً في الحوض ، وعنق الرحم والمهبل والفرج تزداد نعومة وقابلية للتمدد ويكبر حجمها ليسهل مرور الجنين وسطها . وهكذا نرى ان الاستعدادات اللازمة للولادة تسير وفقاً لنظام تام مدبر لا يعتريه فتور ولا بطراً عليه ملل .

اما الثديان فيكبر حجمهما في اثناء الحمل فيدب فيهما في الاسبوع الخامس احياناً نمل وشعور بالامتلاء والثقل ، وتكبر الحلمة وتنتفخ قليلاً وتغدو اشد انتصاباً ويقم لون الهالة الاولية والاصاية لسوب المادة الملونة فيهما وبعد زمن يمكن استحلاب سائل صافٍ ذي خيوط صفراء من ثقب الحلمة يدعى الصمغ او اللبأ . وتتكون احياناً هالة ثانوية حول الهالة الاصلية ، وهي اعم ظهوراً في السمر ، تشبه ورقة مغبرة رشت عليها نقط من الماء . ويكون تسرب المواد الملونة في السمر اكثر وضوحاً مما هو في البيض ، بينما في الزنجيات يكاد يكون اللون اسود . وتبين احياناً خطوط ارجوانية متشعبة حول ظاهر الثدي تدعى خطوط الحمل ، تكون في الشجر اكثر مما هي في سواهن ، ويبقى لها اثر رفيع ابيض بعد ان تتم مدة

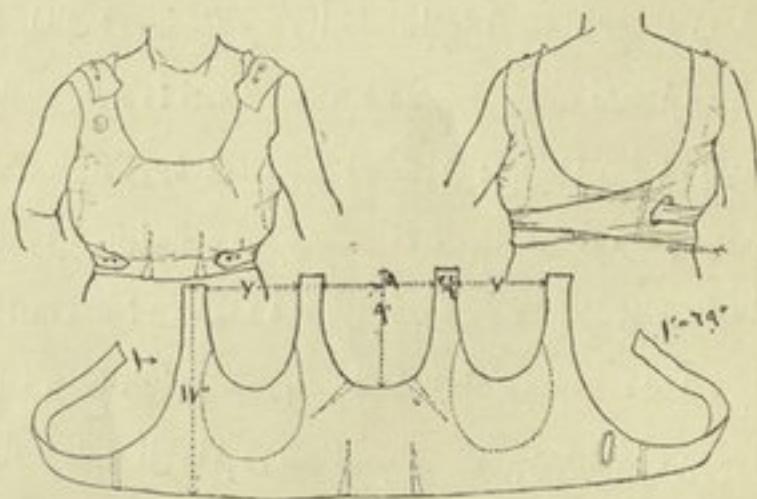
الرضاع . واذا ما شف الجلد عن اوردة زرقاء . كان هذا علامة طيبة تدل
على خصب موارد الحليب ووفرته . وقد يزداد حجم الثديين احياناً وثقلها



شكل ٣٧ تطورات التصاق البويضة ببطانة الرحم

مما يستدعي استعمال ما يدعمها ويساعد على رفعها . (انظر شكل ٣٨)

التغيرات العمومية : — ان كل عضو من اعضاء المرأة وكل نسيج من انسجتها يتأثر بالحمل ابانه وربما كان ذلك مسبباً عن اختلالات في الجسم مصدرها المشيمة او الجسم الاصفر مما دعا موريسو الى القول بان الحمل



شكل ٣٨ -- صدرية يحسن استعمال مثلها ابان الحمل

مرض بدوم تسعة اشهر . ومع ان الكثيرات يتألمن جداً في هذه المدة فلا نستطيع المصادقة تماماً على هذا الرأي . فهناك ايضاً الكثيرات ممن يكن على اتم الصحة والراحة ، والبعض بدوم فيهن التحسن طول العمر . على ان ما لا شك فيه هو ان الحمل يحك صحة كل عضو من الاعضاء وقوة دفاعه ، فاذا كان احدها ضعيفاً لم يستطع مقاومة الصدمة هذه ولذا تلعب العناية ابان الحمل دوراً هاماً الان في الولادة . وهي عبارة عن ملاحظة اعراض الانحطاط في كل عضو من اعضاء الحامل وتدارك الامر بالتي هي احسن . وما التغيرات في وظائف اعضاءها كما سنصفها في حينه الا ناهبها للقيام بمطالب الجنين ولذا كان امدها وقتياً يزول بعد الولادة لعدم

الحاجة اليها . فهناك تغير وتكيف في اجهزة الهضم والتنفس والافراز والاستحالة الغذائية غابتها تقديم المواد اللازمة للجنين من ماء وطعام واوكسجين ، وتحويل مفرزاته الى مركبات غير ضارة تفرزها الاعضاء المختصة بذلك في جسم الام . وتأخذ الطبيعة الاحتياطات اللازمة لحسارة الدم ابان الولادة فتكثر كميته في الشهر الاخير وتشتد فيه قابلية الجمود وتزداد سعة الاوردة في الساقين فتكون بمثابة خزان له ، ويشتد نشاط الغدة الدرقية والطحال وبكبر حجمها وحجم القلب قليلا . وبازدياد حجم الرحم تندفع الرئتان صعوداً ، الا ان اتساع الصدر آتئذ يخفف وطأة ذلك الضغط فيصبح التنفس صدرياً . اما اذا ازداد حجمها كثيراً فانها تدفع الاعضاء البطنية الى ما فوق نحو الحجاب الحاجز فتتولد من جراء ذلك صعوبة في التنفس .

وتزيد كمية البول ويقل ثقله النوعي غالباً ويكون فيه احياناً شيء من السكر والزلال وهذا من الاهمية بمكان ، اذ انه في حالات كهذه يجب اعلام الطبيب بالامر ليتخذ الاحتياطات اللازمة ، اما السكر فغالباً ما يكون مصدره حليب الثديين ووجوده طبيعي لا خوف منه . فاذا ما كان مسبباً عن داء السكري الحقيقي ، الذي اذا اعتري العامل كان غاية في الخطورة ، وجبت العناية التامة . واهم مراكز الخطر في الجسم آتئذ واضعفها الكليتان والكبد .

ويزداد لون الجلد اكمداداً في اغلب الاحيان وخصوصاً في السمر وتظهر في كل الحاملات بقع ملونه على السرة والحلمتين وحياناً على الوجه يمتصها

الجسم بعد الولادة فتزول . ويزداد نشاط الغدد الدهنية والعرقية ، ويزداد العرق تكون الحامل اكثر عرضة للزكام ، وتبدو خطوط ارجوانية على البطن واحياناً على الساقين كالتى تظهر على الثديين ، مسببة عن كثرة تمدد الجلد . وهي في البعض من النساء اكثر مما هي في سواهن ، وفي القليل منهن لا أثر لها البتة مع ان المرأة حبلت وولدت مراراً عديدة .

القناة الرحمية : — تتأثر القناة الهضمية من جراء الحمل فيغزر فيضان اللعاب في الفم احياناً لدرجة مزعجة جداً ويزداد التقيؤ ، وكثيراً ما يكون لكل من هاتين الظاهرتين علاقة بالآخرى ، ولذا وجبت استشارة الطبيب في احوال كهذه .

وتصبح الاسنان في بعض النساء قابلة للنخر من جراء التغير في افرازات الفم ، وليس بسبب استهلاك الجنين الاملاح الكاسية في جسم الام على الارجح . ويتاب الحامل احياناً غثيان عند الصباح ، وهو احد دلائل الحمل ، وبصيبتها وحام تشتد فيه شهوتها لما كل من المأكول الغريبة التي ربما يعسر هضمها . ولذا وجبت مجاراتها في احوال كهذه اذا كان لا ضرر من ذلك . وفي بعض الاحيان يشتد الوحام لدرجة تنم عن اختلال في القوى العاقلة كما حدث لحامل اشتتت عضه من ذراع زوجها ، فلم يهدأ نأثرها حتى نالت ماتمنت . ويروي عن زوجة كيريوس ، العالم النباتي المشهور في القرن السادس عشر ، انها وجمت فلم يرق لها الا تكسير البيض على وجه زوجها .

ومن الاعراض العامة الامساك المسبب عن الضغط المعوي ابان

الحمل اذ يزداد شدة شهراً فشهراً وتجب معالجته دائماً . وفي الاشهر الاولى يخف وزن الحامل قليلاً ولكنها تعوض عن ذلك فيما بعد ويزيد وزنها زيادة تتراوح بين ٤٨٠٠ و ١١٠٠٠ كرام (مع وزن الجنين) ، وتسمن احياناً فتذخر الطبيعة بذلك المواد الزلالية والدهنية لتكون مورداً تستمد منه الغذاء الكافي لنمو الجنين ، والقوة اللازمة عند الولادة ، والمواد الضرورية لحليب الثديين .

وتخسر الام عند الولادة من وزنها ما يتراوح بين ٤٨٠٠ و ٧٢٠٠ كرام بما فيه الجنين والسائل الامنيوسي والمشيمة والدم . وكما سنعلم فيما يلي ينقص وزنها عند النفاس نحواً من ٤٣٢٠ كراماً (وذلك لخروج اللوخيا او دم الولادة وافراز العرق) ، ولكنها تستعيد منه الشيء الكثير ابان الرضاع .

الجهاز العصبي : - نكون الحامل اكثر احساساً وأشد حدة وربما كان ذلك ناتجاً عن اختلال وقتي في وظائف الغدد الصماء ، وبلا حظ فيها تغير في طباعها مما يدل على ان جهازها العصبي ليس على أمه آتذير . فلم يكن الحمل الا عارضاً أخلاً بتوازن ذلك الجهاز كما يحتمل ان تخل به صدمة ما ، جسمية كانت ام عقلية ، فتفتابها الآلام العصبية (نورلجيا) وخصوصاً في الرأس والاسنان . ولهذا وجب اعمال الروية قبل اقتلاع احد الاسنان او الاضرار المتألمة اذ ربما نكون بذلك قد ضحينا باحدها وهو صحيح ، ألمه عارض ويزول .

وهكذا نرى ان الحمل يتمتعن صحة كل عضو من اعضاء الجسد فيعرض

الضعيف منها للانحطاط . وهذا يبين لنا اهمية محافظة الفتاة على نشاطها الجسدي والعقلي ومزاوتها الرياضة البدنية المفيدة والامتناع عن كل ما من شأنه اضعاف قواها واعضاءها لتكون منيعة نشيطة تستطيع تحمل صدمة الحمل والمرور وسط تغيراته دون ان تؤثر فيها تأثيراً سيئاً او تفلت راحتها .

العقم : — ولعل من الخير ان نختم هذا الفصل بالكلام عن العقم واسبابه فقد كان الرأي السائد قبلاً ان المرأة وحدها دون الرجل هي السبب فيه . الا اننا نعلم الان ان خمسين بالمائة على الاقل من حوادث العقم مرجعها الرجل ، ولذا كان من الجهل الاكتفاء بمعالجة المرأة دون التثبت من حالة الرجل الصحية ومقدرته الجنسية . وهناك احوال كثيرة تلد فيها المرأة طفلاً ولا تتعداه الى سواء والسبب في هذا غالباً التهاب القناتين وانسداد فوهتيهما فلا تستطيع البويضة والحالة هذه المرور وسط احدهما فيمتنع الحمل . ومن شروط قابلية الحمل والولادة في المرأة انتظام اعضاءها التناسلية وعدم وجود الموانع في سبيل اتحاد الحيوان المنوي بالبويضة . ولذا كان لها تأثير في تجديد النسل يفوق تأثير الرجل الذي ينتهي عمله عند قذفه الحيوانات المنوية ، وعندها يبتدىء عمل المرأة وعلى دقة تكوين جهازها التناسلي تتوقف النتيجة .

واسباب العقم في المرأة كثيرة نذكر أهمها وهي التهاب القناتين اما بسبب التعقيبية او غير ذلك وغزارة «الليكوريا» التي تكون سبباً في قتل الحيوانات المنوية ، او تغيير في وضعية الرحم او انسداد فوهة عنقها لتقرحات فيها ، او ضعف في المبيض وغير ذلك . اما السفلس (داء الزهري) فلا يسبب العقم بل الاجهاض .

الفصل الخامس

الاشتراكات ابان الحمل

محرر :- ليست غابتنا في هذا الموضوع القاء الرعب في قلوب الامهات بتعداد الاشتراكات المختلفة الممكن حدوثها ابان الحمل ولانقصد فيه اثاره المخاوف والاوهام فيصبح مثلنا في ذلك مثل التلميذ المبتدىء في فن الطب الذي نظراً لعلمه الناقص ، كان يطبق كل الاعراض المرضية التي يطالع عنها في الكتب على نفسه ، فيحملة الوهم على تصور ما لا وجود له فيه ، الى ان كاد اخيراً يجن رعباً لولا ان تداركه استاذه بانسامة لطيفة ونصيحة ثمينة اعاد بها اليه رشده . كلاً لا اقصد ان تتخذ القارئة مما سنورده من الاشتراكات ابان الحمل سبيلاً الى اطلاق العنان لتصوراتها المرعبة . فمعظم حوادثه تتم بسهولة ، واكثر هذه الاشتراكات ، ان لم نقل كلها ، تمكن معالجتها اذا تدورك الامر في اوانه . وهذا ما احب ان الفت اليه الانظار وان اضعه غاية نصب عيني الحامل عند قراءة هذا الفصل ليكون لها من مطالعته مشجعاً يخضها على التعاون مع الطبيب عند الحاجة . وتسهيلاً للبحث نقسم الاشتراكات الى قسمين رئيسيين ، الاشتراكات الخفيفة والاشتراكات الشديدة .

الاشتراكات الخفيفة : - ربما نجد القارئة هنا بعض مباحث المخنا اليها في موضوع سبق نوردتها ثانية ليكون بحثنا في هذا الموضوع تاماً مرتباً يسهل الرجوع اليه عند الحاجة . واهم الاشتراكات الخفيفة هي : -

١ - الغثابه والتقيؤ : - وقد ألمخنا اليها قبلاً انما نضيف الى ما سبق ان التقيؤ على نوعين اما ان يكون عارضاً خفيفاً يزول بتلين الامعاء واستعمال لزقة خردل على المعدة وتناول الماء كل الخفيفة بكميات قليلة كالحبوب والسكر والخبز المحمص والخضر والفواكه واكل طعام الافطار والحامل مضطجعة على فراشها صباحاً ، او ان يكون مستعصياً لا يزول بمثل هذه الوسائل فتجب عندها استشارة الطبيب .

٢ - تورم الاطراف : - وهو اما ان يكون مسبباً عن ضغط الرحم على الاوعية الدموية فيعيق دوران الدم فيها وهذا عارض ويزول في مدة



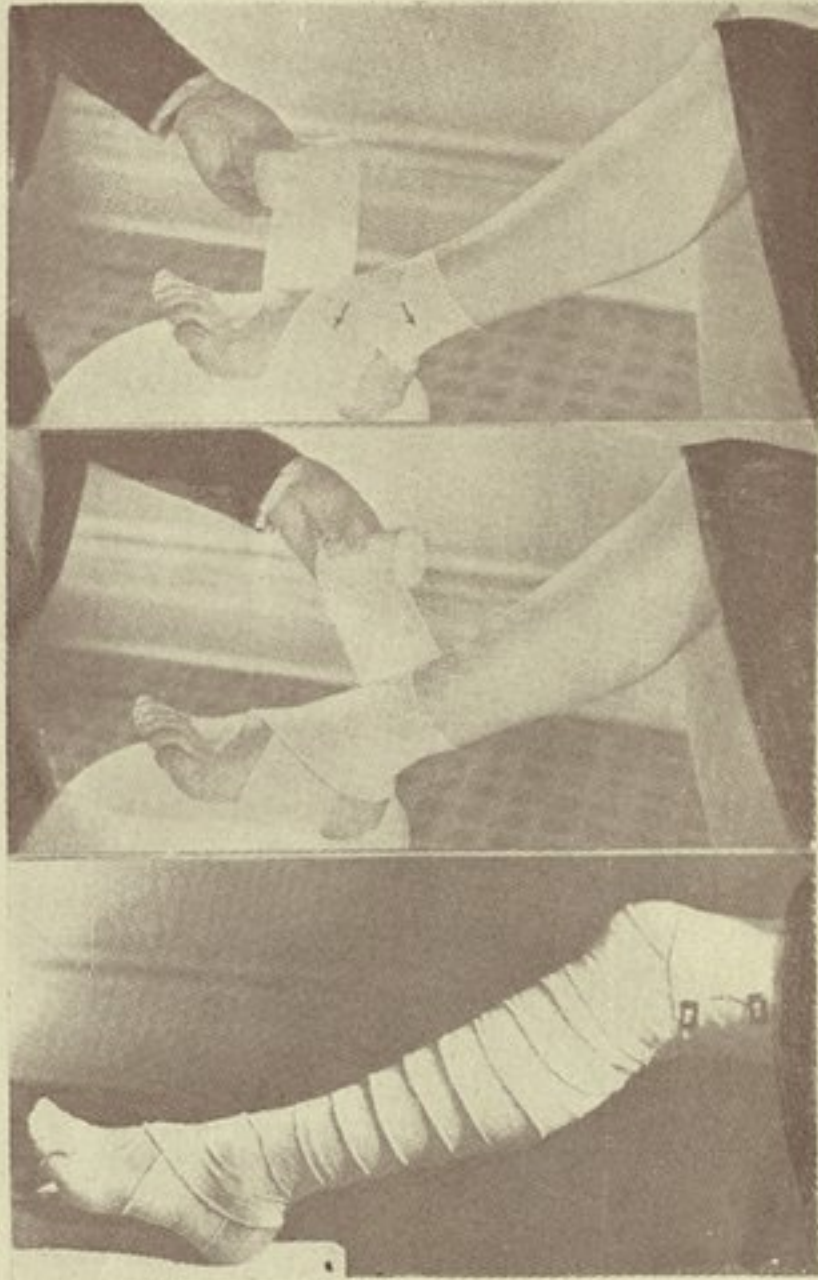
شكل ٣٩ - طريقة رفع الرجلين عند تورم الاطراف

قصيرة اذا اخلدت فيها الحامل الى الراحة والسكينة وأتبعت طريقة رفع
الرجلين عند الاضطجاع مرتين او ثلاث في النهار لتسهيل سير الدم في
الاورعية ، واما ان يكون دليلاً على بدء تسهات الدم الامتصاصية او مرض
في القلب او التهاب في السكيتين يتوجب معه اخذ الحيطه والمبادرة الى المعالجة
تلافياً لمغبة الامر .

٣ - الدوالي : - او تضخم الاورده وبروزها ، فتبين تحت سطح
الجلد في الاطراف . وسبب ذلك عائد الى نقص خلقي في الاوردة نفسها
لا الى ضغط او مانع ميكانيكي . وفضل طريقة لمعالجتها هي لف الاطراف
برباط من الكريب من اسفل الى اعلى ، او استعمال جوارب من المطاط
حين المشي نهائياً ورفع الرجلين عند النوم برفع الفراش تحتها قليلاً فيكون
الرأس بذلك على مستوى اوطى من مستوى الاطراف ، ورفعها مرتين او
ثلاث في النهار كما اشرنا الى ذلك في التورم .

٤ - البكوريا : - وهي اسم يطلق على افرازات المهبل في الاشهر
الاولى والاخيرة من الحمل قد تزول دون الحاجة الى المعالجة . اما اذا كانت
غزيرة ذات لون اصفر او اخضر وجبت استشارة الطبيب خوفاً من وجود
جراثيم قد تضر بصحة الام والطفل معاً . ويحسن معها تنظيف الفرج بمحلول
البوريك ودهنه من الخارج بزيت الزيتون النقي او الفازيلين ، والحذر كل
الحذر من استعمال الحقنة المهبلية دون اعلام الطبيب بالامر

٥ - الحكمة افرجية : - وهي مسببة عن ازدياد الافرازات المهبلية
او وفرة الليكوريا او تكون عارضاً من عوارض التسهات الامتصاصية في



كيفية لف الرجلين عندما تصاب الحامل بالدوالي .



دریا و سد ایروان ایالت آذربایجان

الدم ويمكن تخفيفها بغسل الفرج من الخارج بمحلول بيكربونات الصودا او حامض الكربوليك المخفف او ماء النعناع او بمرور كأمين .

٦ - نربي البطن . - وسببه ضعف العضلات البطنية وارتخاؤها فتتدلى الرحم الى الاسفل وقد يمتد البطن من جراء ذلك الى ما بين الساقين . وفي البكريات قد يكون هذا التدلي مسبباً عن عدم دخول رأس الجنين في الحوض لسبب ما فيصعب المشي على الحامل وتنتابها آلام في الظهر يساعد على تخفيفها استعمال الحزام البطني .

٧ - الفص . - تشتكي الحامل كثيراً من مغص قد يكون مسبباً عن الامساك او التهاب الزائدة المزمن او التصاقات معوية او لبس المشدات الضيقة (الكورست) او الدوالي في اوردة الحوض تجب معها معرفة السبب ومعالجته .

٨ - الحرق . - وهي كلمة تعبر بها العامة عن اعراض مختلفة كسوء الهضم وحمض في المعدة تصيب الحامل وتزعجها جداً . ومما يزيلها استعمال المواد القلوية كاقراص الصودا النعناعية والزيتون والبزورات المملحة ، بشرط ان تُمضغ جيداً ، او المغنيزيا . ويجب عند الشعور بها الاقلال من المواد الدهنية او الاستغناء عنها واتباع عادة الاكل ست مرات في النهار بكميات قليلة عوضاً عن ثلاث مرات .

٩ - الاسنان . - اذا ما انتابت الحامل آلام الاسنان او الاضراس فربما كان ذلك مسبباً عن تهيج عصبي او نخر فيها كما ذكرنا قبلاً . ولا خوف

من قلع احد الاسنان او الاضراس عند الحاجة انما يجب الامتناع عن حشوها
او تركيب الجسور عليها او غير ذلك مما يتطلب وقتاً طويلاً متعباً . اما اذا
غزرت حموضة الفم فتممكن ازالتها بالتغرغر بالمغنيزيا ثلاث مرات في النهار
لمدة ثلاث دقائق كل مرة

١٠ - غزارة البول . - لقد ألمحنا قبلاً الى ان البول يغزُرُ في
الثلاثة الاشهر الاولى ، وينخف بعد ذلك مدة ، ثم يعود الى ما كان عليه اولاً
عند الحفّة اي عند سقوط رأس الجنين في الحوض وربما كان السبب
انثناء الرحم الى الورا ، وانجاسها في الحوض فينتج عن ذلك ضغط على قناة
مجرى البول . ولا مندوحة عن استشارة الطبيب اذا لم تتحسن حالة
الحامل .

١١ - الغمائم . - ينتاب بعض الحوامل بعد الشهر الرابع غالباً
نوبات اغماء دون ما سبب ظاهر يسهل او إثر تهيج بسيط او لمكثها في غرفة
لم يتجدد الهواء فيها كغاية . وبعد بضع دقائق تزول النوبة وتعود الحامل
الى حالتها العادية .

ولا خوف من معظم هذه العوارض إلا اذا كانت مسببة عن مرض
في القلب ، ولا تأثير لها على الحمل ، وتمكن معالجتها بالتخفيف من الماء كل
والثابت من ليونة الامعاء وتجنب المجتمعات المحتشدة والتهيج والملابس
الضيقة . ولا بأس في استعمال الاملاح المنبهة كالأمونيا عند بدء الشعور
بالاغماء . اما اذا كان ثمة من خطر في تكرار امثال هذه النوبات فيجب
ان لا تترك الحامل لوحدها عند خروجها من المنزل .

١٢ - وجمع الظهر : - من الاشتراكات المزعجة ابان الحمل آلام
 نفتاب الحامل في ظهرها مسببة عن احد العوامل الآتية : -
 (١) ارتخاء المفاصل الحوضية
 (٢) لبس الاحذية ذات الكعوب العالية
 (٣) تدلي البطن
 (٤) التهاب الحالبين او التهاب كوثوس الكلبي
 (٥) ضعف عام في عضلات الظهر والبطن لكبر الرحم
 ففي الحالة الاولى يفيد الحامل استعمال مشد حوضي خاص وفي
 الثانية لبس الاحذية ذات الكعوب القصيرة وفي الثالثة استعمال المشد
 البطني وفي الرابعة استشارة الطبيب وفي الخامسة الراحة واستعمال مشد
 للظهر والتمسيد الخ .

الاشتركاك الشريفة : - وهي تلك الاشتراكات التي لا يمكن
 للحامل ولا لذويها معالجتها بانفسهم بل جُل ما يُتطلب منهم عند حدوثها
 التنبه الى اهميتها وخطورتها واعلام الطبيب بالامر حالاً ليقوم بما يجب القيام
 به فيكون الامر اسلم عاقبة بفضل تعاون الحامل وذويها مع من وحده
 يستطيع تدارك الامر بالتي هي احسن . واهم تلك الاشتراكات
 ما يلي : -

١ - السمجات الانصامية في الدم : - تكون اعراضها في بعض
 الاحيان تشنجات عضلية وفي الاخرى غيبوبة وفي غيرها قيح او غير ذلك
 وسببها بقاء المواد السامة في الدم لعجز الكليتين عن افرازها .

٢ - الاكليميا : - مرض يصيب الحامل والنفساء ويتصف بحدوث تشنجات شبيهة بالتشنجات الصرعية . وبصيب الحوامل عادة اما قبل المخاض او في اثنايه ولكنه قد يحدث في اي وقت من اوقات الحمل بعد الشهر السادس وهو نادر الحدوث اiban النفس ، وسببها التسمات الامتصاصية في الدم .

٣ - النزف : - يلزم الحمل امكانية حدوث النزف من الاعضاء التناسلية . ففي الاشهر الاولى يحتفل ان يكون مسبباً عن الاسقاط او الاجهاض وفي الاشهر الاخيرة عن وجود المشيمة عند عنق الرحم عوضاً ان تكون في قاعها ، او لانفصالها الباكر . ولعل من الخير التوسع



شكل ٤ - هنا المشيمة تمنع ولادة الطفل لوجودها في فوهة عنق الرحم فينتج عن ذلك نزف خطر



شكل ٤١ - انفصال المشيمة الباكر

في مسألة الاسقاط او الاجهاض لانها من الامور التي يساء فهمها كثيراً
فينتج عن ذلك اضرار عديدة .

اسباب الاجهاض : - الاجهاض القاء الجنين خارج الرحم لغير تمام .
وكثيراً ما يكون عادياً في بعض النساء بسبب عامل وراثي او لضعف
في بطانة الرحم او يكون مسبباً عن وجود الزهري (السفلس) او انثناء
خلفي في الرحم او تغير في مركز المشيمة او محدثاً بعوامل خارجية قد
يكون الاجهاض مقصوداً بها او لا يكون . وهناك احوال يموت فيها

الجنين في رحم امه فيلقى الى الخارج بعد بضع ساعات أو ايام واحياناً يبقى مدة طويلة . ويتساءل الناس كثيراً عما اذا كان الاجهاض يجوز شرعاً ، وجواباً على ذلك اقول انه اذا كانت ثمة من خطر على حياة الام في بقاء الجنين داخل الرحم بسبب مرض القلب او داء السل أو التهاب السكيتين المزمن مثلاً وجب على الطبيب عندها اجراء عملية الاجهاض بعد استشارة اثنين من زملائه على الاقل . وفي غير ذلك لا يجوز شرعاً مطلقاً ، اذ ان القانون يعاقب عليه بصرامة وحقاً بفعل ذلك .

هل من فطر في الإجهاض ؟ - الافضل تجنبه ، الا انه عند الضرورة الشرعية يكون الخطر فيه على اقله اذا قام بالعملية طبيب اختصاصي ضمن جدران المستشفى حيث تتوفر وسائل التعقيم والنظافة وما شاكل . اما اذا كان الامر بعكس ذلك فكثيراً ما يكون سبباً في جر الويلات والمخاطر على المرأة . وقد تحدث من جرائم التهابات في الاعضاء التناسلية الداخلية تسبب العقم المزمن او الاوجاع والآلام الدائمة مما يجعل الحياة مرة طيلة العمر . وفضل ما اختم به هذا المقال هو نصيحتي لسكل حامل ان لا تفكر باحداث الاجهاض غير الشرعي لان اجراء هذه العملية اشد خطراً على حياتها من حادث الولادة الطبيعي أو من العملية القيصرية التي يخافها الكثيرون جهلاً . وفي أحوال عديدة بتذرع العامة بالوسائل المختلفة للاجهاض باستعمال العقاقير والادوية أو نصائح القوابل الجاهلات فتكون النتيجة في أغلب الاحيان الاضرار المزمنة .

ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج . - ولعل من الخير ان نختم هذا

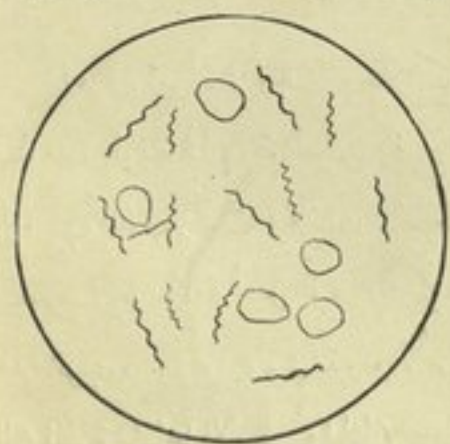
الفصل بتنبية الرأي العام الى ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج لانه يمكننا بذلك ثلثي الكثير من الاشتراكات المزعجة في اثناء حياة المرأة التناسلية . فيبدأ الزوجان حياتهما الجديدة وكل منهما واثق بان رفيق حياته صحيح البنية سليم الجسم لا خطر معه من التلوث بالامراض المعدية التي ربما تنقص عيشها وعيش اولادها في المستقبل فينقلب نور حياتها ظلاماً وسعادتها شقاء .

وكم كان للفحص الطبي من اثاره يفضاء على الزوجين في تنبيه كل منها الى الحيلة التي يجب اتخاذها والحياة الواجب اتباعها فنجيا بذلك من أخطار عديدة ربما كانت تدهمهما على حين غرة ففسلبها صفاء العيش ولذته . وحبذا لو يعم هذا الفحص جميع طبقات أبناء البلاد أو يشجع عليه الرأي العام او القانون فنفضي بذلك على معظم المساويء والامراض التي تفتك في كياننا فتكاً ذريعاً لا يعرفه الا كل من خبر الموضوع ورأى بام عينه الحوادث المؤلمة الواحدة تلو الاخرى .

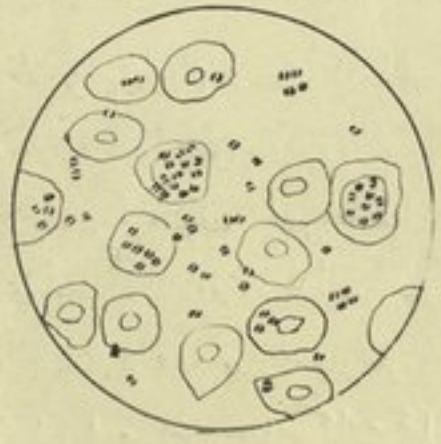
اعرف امرأة تزوجت رجلاً كان لا يزال داء الزهري كامناً فيه منذ مدة طويلة فما ان تم العرس وفرح الاهلون والمحبون حتى جاء اليوم الاسود العصيب الذي ولدت فيه تلك الام طفلاً مقعداً منتوف الجلد ككفيف البصر مشوه الخلقه أكل فيه داء الزهري أعضاءه المختلفة ومسا أبصر نور هذا الوجود حتى واروه في القبر والام قد جمدت عيناها وجف دمعها ونظرت اليه نظرة ملوؤها الاسف والحنان - الاسف على ماضٍ جميل كانت تعلم فيه احلاماً جميلة ، والحنان على ذلك المخلوق التعيس الذي حل به ما حل



شكل ٤٢ - ... فما ان تم العرس حتى جاء اليوم الاسود المعيب ...
 دون ما ذنب جناه أو جرم اقترفه . وكانت حياة الزوجين تعيسة بعد ذلك
 فمات الرجل من جراء المرض وبقيت هي وحدها بعده والداً كامن فيها



شكل ٤٤ - ميكروب الزمري



شكل ٤٣ - ميكروب التيفية

كمن النار في الاجسام تدأب وتشتغل وتصارع الحياة وتصارعها في سبيل
كسب قوتها اليومي . ولو استشار الزوجان الطبيب قبل الزواج لكان
أشار عليهما بالمعالجة اللازمة فشفي الزوج وسلمت المرأة من خطر العدوى
وعاش الطفل لابل أطفال كثيرون لها وكانت حياتها سعيدة ومباركة .
هذه حادثة من حوادث عديدة خبرتها بنفسها أختم بها هذا الفصل منيها
الرأي العام الى ضرورة التثبت من صحة الزوجين قبل الزواج ومذكراً
المهينة الاجتماعية بالقيام بهذا الواجب الانساني الهام ولعل في الذكرى
عبرة لقوم يعقلون



شكل ٤٥ - داء الزهري الوراثي

« ان الله يفتقد ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع »

الفصل السادس

الولادة والنفاس

يبتدىء الحمل بالعلوق وينتهي بطرد الجنين والمشيمة من الحوض او القناة
الولادة وتدوم مدته في الاحوال العادية تسعة اشهر شمسية أو عشرة قمرية
او اربعين اسبوعاً أو مئتين وثمانين يوماً مع تفاوت يبلغ نحو الاسبوعين
زيادة أو نقصاناً ، اذ ان الجنين ينمو في بعض النساء بسرعة اكثر مما ينمو
في سواهن فيكون ذو الثانية الاشهر في بعضهن معادلاً لذي التسعة في
غيرهن . ويطلق اسم الولادة على الطريقة التي بها يلقي الجنين والمشيمة
خارج الرحم وقد يكون قابلاً للحياة في نهاية سبعة اشهر قمرية او ثمانية
وعشرين اسبوعاً ، الا انه اذا وُلد آتئذ فلا يكون قوياً وربما عاش بضع
ساعات فقط . وما الاجهاض الا الحالة التي فيها تلد المرأة الجنين قبل ان
يصير قابلاً للحياة خارج الرحم ، أو بكلمة اخرى هو انتهاء الحمل قبل
نهاية الاسبوع الثامن والعشرين . وهناك الولادة المعجلة ايضاً وهي
تختلف عن غيرها بانها عبارة عن انتهاء الحمل بعد ان يكون قد اصبح الجنين
قابلاً للحياة خارج الرحم وقبل حلول أوان الولادة المنتظرة باسبوعين
وعند ما تنتهي الولادة تبدأ الرحم حالاً بالضمور فتعود الى حجمها
الاصلي ويتنبه الثديان عندها ويبتدىء در الحليب تدريجياً .

ولذا يمكننا الان تحديد الولادة بالوظيفة التي بها يقذف الجنين والمشيمة
وسط الممر الطبيعي لهما وتبدأ الانقباضات في الاعضاء التناسلية ويأخذ
الحليب بدرء . اما سبب الولادة وما يؤثر في الرحم التي آوت ساكنها
طول هذه المدة فتدفعه عند نهايتها الى الخارج فما لا يزال مجهولاً .

ولا يحين ميعاد الولادة غالباً دون سابق انذارات تدعى بالامارات
المنبهة ، فتشعر المرأة في اكثر الاحيان بثقل في الجسم ونعب في الاسابيع
الاخيرة ويبطؤ مشيها وتنتابها غزارة في البول ويلازمها افراز مخاطي من
الاعضاء التناسلية وآلام خفيفة في البطن واما كمن اخرى . الا ان
هنالك ثلاث علامات تدل على اقتراب وقت الولادة وهي الحفة والطلق
الكاذب وبشارة الولادة

الحفة . - في الاسبوعين الاخيرين ، وخصوصاً في البكرات ، يسقط
رأس الجنين في الحوض ويندفع جسمه الى الامام قليلاً فينخفض خط
التمنطق وتنسع منطقة المعدة وتغدو السرة اكثر بروزاً فيزداد التنفس
سهولة والمشي تباطؤاً ، ويضغط الرأس على المثانة عند دخوله في الحوض
الاصغر او الحقيقي فيغزر التبويل وتكثر مراته ويتأثر المستقيم ايضاً لذلك
وينتاب الامعاء امساك شديداً او اسهال في بعض الاحيان . وتدعى هذه
الظاهرة (اية سقوط رأس الطفل في الحوض وما بصاحبها) الحفة وتعرف
عند العامة بالسقوط . ويرافقها احياناً آلام خفيفة تشبه الطلق ، وهي علامة
حسنة تدل على عدم وجود الموانع الولادية كعدم التناسب بين حجم رأس
الطفل وحجم الحوض ، او بكلمة اخرى ، ان رأس الطفل لا يزيد

عن الحوض كبراً .

الطلق الكاذب : - ويقتاب بعض الاحيان الولادات (اللواتي ولدن
مراراً) آلام في الامعاء تتراوح مدتها بين بضعة ايام وثلاثة اسابيع تجيء
في الليل غالباً وتزول عند الصباح . وهي كثيراً ما تكون مسببة عن ربح
في الامعاء تمكن معالجتها بشرب زيت الخروع او استعمال المحقنة .
وتكون احياناً ناشئة عن انقباضات رحمية مؤلمة تزول بالحمام الساخن
او الشراب الحار وندر ان تستعمل لها الادوية المسكنة . وهذه الآلام
تعلق راحة الطيب لانها ربما تشبه الطلق تمام الشبه فيعسر التمييز بينهما
فيدعى الطيب والمرضة ، دون ان يكون لوجودهما فائدة ولا لاءقلاق
راحتها مبرراً .

بشارة الولادة . - وقبل بدء الولادة بمدة تتراوح بين بضع ساعات
واربع وعشرين ساعة تخرج من المهبل افرازات مخاطية معرقة بالدم تدعى
بشارة الولادة ، وهي السدادة المخاطية التي تملأ قناة عنق الرحم ابان الحمل .
وفي بعض الاحيان لا تظهر البشارة او يتأخر ظهورها الى ما بعد بدء الولادة
بقليل . وندر ان يكون الدم فيها غزيراً ولذا يجب استدعاء الطيب
عند كثرته اذ انه ربما يدل على ان المشيمة قد بدأت بالانفصال عن
الرحم ، او انها عند فوهتها وفي ذلك بعض الخطر . وربما يتمزق الكيس
الامينوسي دلالة على حلول ساعة الولادة . الا ان هذه العلامة لا يُرْحَبُ
بها لانه بخروج السائل الامنيوسي عند التمزق تفقد المرأة اوفق عامل
يساعد على توسيع فم الرحم فينتج من جراء ذلك الولادة الجافة .

ادوار الولادة . - للولادة ثلاثة ادوار . الدور الاول دور التمديد
ويعتديء بالطلق وينتهي بتوسع فوهة الرحم تماماً وغالباً ما ينفجر الكيس
الامنيوسي في نهاية هذا الدور .

الدور الثاني . وبدعى دور القذف ويمتد منذ وقت توسع عنق الرحم
الى وقت قذف المولود خارجاً

الدور الثالث . وبدعى دور تخليص المشيمة ويمتد منذ وقت قذف
المولود حتى خروج المشيمة او الخلاص وانقباض الرحم ، ومدته تتراوح بين
عشرين وخمس واربعين دقيقة .

ويختلف طول مدة الولادة باختلاف الاشخاص . ففي بعض الآنات
تتم باقل من ساعتين ونادر ان تدوم مدتها عدة ايام . ومعدل وقت
الولادة عند البكرات يبلغ نحواً من ثماني عشرة ساعة بينما هو في الولادات
اثننا عشرة ساعة والسبب في ذلك صلابة اعضاء التوالد عند البكرية ،
فيستغرق الدور الاول معظم الوقت لان الدور الثاني عندها لا يتجاوز
الساعتين وعند الولود ثلاثين دقيقة او اقل .

ومن يلاحظ كيفية الولادة بتدقيق ير انها ليست الا عبارة عن
طريقة ميكانيكية قوامها تأثير قوة دافعة في الجنين والمشيمة قاذفة بهما وسط
اعضاء الام التناسلية الى الخارج . ففي الدور الاول تقوم الرحم وحدها
بوظيفة القذف ، وفي الدور الثاني يبدأ عمل العضلات البطنية فيحدث احياناً
من جراء اتحاد القوتين معاً ضغط شديد ربما يضر بالام ان لم تحذّر وتدرّب .
وتنصف الادوار الثلاثة بالآلام المسببة عن الانقباضات الرحمية والبطنية

ولذا يطلق عليها في كل اللغات ما معناه الالم اي الطلق او المخاض .

واذا ما لاحظنا البطن عند حدوث الطلق نرى ان الرحم تنصلب كلها تماماً متجهة نحو الاضلاع وقد بان بروزها . وعند الطلق الشديد تصبح كالحشب صلابه . فاذا ما زال ترتخي ويختفي حدها البارز ويتمدد البطن .

وفي بدء الولادة يكون الطلق قصير الامد ضعيفاً والمدة بين الطلقة واختها طويلة ولكنه يأخذ بالازدياد قوة وامداً تدريجياً ، وتقل المدة بين طلقة واخرى من ساعة الى ثلاثين دقيقة فخمسة عشرة فعشر دقائق فخمسة الى ان تصير الطلقة تأتي تلو الاخرى عند النهاية . ولذا نستطيع ملاحظة تكرار الطلق وقوته وطول امده لنحكم منه على اقتراب الاوان .

كبس المياه او الكبس الامنيوسي : - اول ما ينتج عن الانقباضات الرحمية بروز جزء من كبس المياه وما هو الا ذلك القسم من الغشاء او الكبس المحيط بالجنين الذي يغطي فوهة الرحم الداخلية ، وقد اصبح الان تحت تأثير الضغط الناتج عن الانقباض ضمن الفوهة متجهاً من الداخل الى الخارج . وبما ان عنق الرحم اضعف مقاومة من سواه من اجزاء الرحم يحشر السائل الامنيوسي بسبب الانقباضات في هذه الجهة فيبرز القسم المغطي الفوهة منه الى الخارج ويبدو بهيئة الجيب ، ولذا يدعى جيب المياه ايضاً . وله وظائف هامة اولها انه يمدد عنق الرحم والمهبل بلطف وتساوي دون ان يكون ثمت خطر ما . وثانياً يقي الجنين خطر الضغط على مكان واحد اكثر من سواه

فيمنع الضرر عنه ، وذلك طبقاً لناموس الضغط على السوائل اذ تنوزع القوة فيها بالتساوي الى كل الجهات . وثالثاً يمنع حبل السرة من الهبوط قبل اوانه . ورابعاً يصد ما ربما يكون في المهبل من الجراثيم عن الدخول الى الرحم او الانصال الى عيني الجنين .

ويحشر المخاض او الطلق الكيس نزولاً وسط العنق موسعاً اياه فيحدث بذلك ما ندعوه بتقصير العنق وامحائه الى ان يصبح قطره بقدر قطر المهبل فيتكون بالنتيجة ممرٌ متواصل لخروج الجنين . واذ ذلك يتمزق الكيس عادة وربما تأخر ذلك الى ما بعد . وكثيراً ما يتفاهل الناس خيراً اذا ما ولد الجنين والكيس لا يزال على وجهه متخذين ذلك دليل سعد يبشر بمستقبل باهر للطفل .

وعند ما تحدث الانقباضات الرحمية يحشر كل شيء داخل الرحم في جهة العنق فلا يخاص عندها للجنين من اتباع هذا الاتجاه فيمر وسط الفوهة عندما يتم توسعها توسعاً كافياً ومنها الى المهبل . وهنا يتبدى الدور الثاني وتضيف الماخض جهودها الى قوة الطلق فيدفع رأس الجنين وسط المهبل .

وبأخذ الرأس بالدوران وهو ينحشر في الحوض ويدعى هذا بالدوران الداخلي ، ويكون الطلق عندها شديداً والمدة بين طلقه واخره دقيقتان . ثم يأخذ الفرج بالتوسع وبعد قليل تظهر جلدة الرأس المثناة وسطه ، وتأثير الطلق وجهود الام الشديدة الطوعية بتوسع الفرج اكثر فاكثر ليسهل مرور الجنين . وبعد خروج الرأس يسدور الوجه الى جهة

واحدة بسبب انفلات العنق ودوران الكتفين داخل الحوض وهذا يدعى بالدوران الخارجي . وبعد فترة سكون يبرز الكتفان



شكل ٤٦ - انزلاق الرأس في الحوض

ويتلوهما الجذع حالا ، فيعطس الطفل او يشهق ويأخذ في الصراخ بشدة . ويتلو ذلك خروج الدم والسائل الامنيوسي واطراف كيس المياه . فيبطل الطلق وتشعر الام براحة عظمية .

وهنا ينتهي الدور الثاني ويبدأ الدور الثالث وفيه تكون الماخض تعباً وربما استولى عليها الكرى خصوصاً اذا كان قد استعمل البنج المخفف للام . وبعد فترة قصيرة يمكن فيها جس الرحم فتبدو بشكل مستدير بقدر رأس جوزة الهند حجماً تحت السرة ، ويبدأ الطلق المدعو بطلق المشيمة وتكون المدة فيه بين طلقة واخرى نحواً من ثلاث او اربع دقائق . فتتفصل من جراء ذلك المشيمة عن بطانة الرحم وتغذف الى المهبل ثم يأخذ حبل السرة بالانزلاق . ويجهود الماخض الطوعية او ضغط المولدة على الرحم من الخارج تخرج المشيمة فتضعها المرضعة في اثناء معقم او يقبض عليها الطبيب جاذباً اياها مع

اغشية الكيس الباقية بلطف الى ان يتم انفصالها تماماً عن الرحم . وهكذا ينتهي الدور الثالث للولادة ويبدأ طور النفاس فتدعى المرأة عندها نفساء .

اوضاع الجنين المختلفة : - قبل البدء بموضوع النفاس لابد لنا من ذكر شيء عن الاوضاع المختلفة التي يجيء بها الجنين . فاننا حتى الان لم نذكر الا وضعا واحداً وهو المهيء بالقمة اي ان رأس الجنين عند الولادة يكون متجهاً الى الاسفل . الا ان الطفل ابان الحمل يتحرك كثيراً في بطن امه فيغير وضعيته فيبدو منه حين الولادة كتفه اولاً او مقعدته او وجهه او جبهته الى غير ذلك من الاوضاع الميئنة في الاشكال التالية . وفي احوال كهذه قد تعسر الولادة فيضطر الطبيب الى تحويل الوضعية لتسهيل الامر . الا اننا يجب ان لا نتخوف كثيراً من هذه الاتجاهات المختلفة فأسهلها ، اي المهيء بالقمة ، يقع في معظم الحوادث اي في ٩٦ بالمائة منها والمهيء بالمقعدة في ٢٤٧ بالمائة منها وبالكنتين في ٧ بالالف وبالوجه في ٦ بالالف .



شكل ٤٧ - المهيء بالقمة

انفاس : - تمتاز مدة النفاس بمحدثين هامين اولهما ضمور الاعضاء التناسلية وعودتها الى حالتها الاولى وثانيهما ازدياد حجم الثديين للقيام بوظيفة الارضاع .



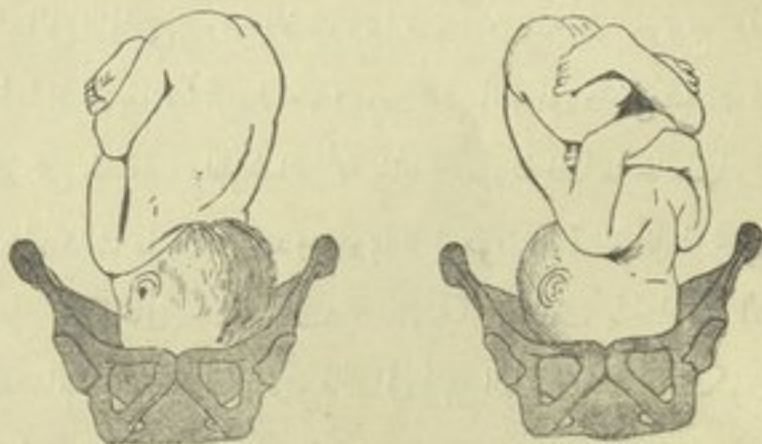
شكل ٤٨ - المجيء بالقمة

ضمور الاعضاء التناسلية : - بعد الولادة يكون حجم الرحم بقدر جوزة الهند وتزن حوالي ٩٠٠ كرام ومن ثم تأخذ بالضمور رويداً فتتحول



شكل ٤٩ - المجيء بالمقدمة

بعض عناصرها الى مواد شحمية يسهل على الجسم امتصاصها فتزول بالتدريج . ويمكننا ملاحظة هذا التغيير بجس الرحم من الخارج فتكون في اليوم الاول عالية ربما تصل الى السرة وفي اليوم الثالث تهبط فتصبح على



شكل ٥٠ - الحبيء بالوجه

بعد ثماني اصابع من العانة وفي اليوم الخامس على بعد ست اصابع منها . وبعد اليوم الثاني عشر لا يمكن الاحساس بها جساً . ومما لا بد لنا ملاحظته هو ان الرحم نظل تنقلص وتمدد خلال الاسبوع الاول بعد الولادة . فتسبب آلاماً طفيفة تسمى آلام النفاس وتعرف عند العامة (بالتخولف) .



شكل ٥١ - الحبيء بالكنف

اللوغيا او السائل التناسلي : - عند ضمور الرحم ينزع الغشاء الداخلي او البطانة الرحمية كي ما تتجدد مرة ثانية . ويرافق هذا خروج سائل من الاعضاء التناسلية يحمل معه ما تمزق من الغشاء الى الخارج يعرف باللوخيا او السائل التناسلي . ومن الضروري صحياً ان يكون خروج هذا السائل منتظماً اذ ان بقاءه ضمن الرحم يسبب امتصاصه الى داخل الجسم فينتج عن ذلك حمى خفيفة . ولللوخيا رائحة خاصة معروفة فاذا ما خالطتها رائحة تعفن ما ، دل ذلك على وجود عدوى ربما لا تكون هامة احياناً انما يجب الانتباه لها على كل حال . اما مقدار اللوخيا فيختلف باختلاف الاشخاص والاجسام و كيفية الولادة . فاللواتي فيهن الطمث غزير تكون اللوخيا فيهن غزيرة ايضاً والعكس بالعكس .

وتضمر ايضاً بقية الاعضاء التناسلية التي تكون قد تمزقت نوعاً ما اثناء الولادة ، وندر ان تعود الاجهزة الحوضية والجدران البطنية الى حالتها الاولى تماماً . وتتوقف صحة النفساء على حدوث هذا الضمور بطريقة منتظمة دون ان يعثر بها خلل ما . واحسن دليل على حسن انتظام الضمور هو متانة الرحم وتقلص حجمها بسرعة وخروج اللوخيا بطريقة طبيعية ، وربما عاد الطمث بعد ستة او ثمانية اسابيع من الولادة .

ازدياد حجم الثديين : - قلنا فيما سلف ان مدة النفاس تمتداز بمخاضين هامين اولها ضمور الاعضاء التناسلية وقد تكلمنا عنه . فبقي علينا الامر الثاني الا وهو ازدياد حجم الثديين وما يرافقه من تطورات . يخرج من الثدي النفساء اول يوم بعد الولادة مادة صمغية عسرة المضم

تدعى باللبأ وتسبب اسهالاً للطفل ، ولكن لها فائدتها الطبيعية اذ انها تحوي مواد تكسب الطفل مناعة ضد العدوى . وفي اليوم الثاني تزداد كمية الصمغ وتمتاز بلونها الاصفر لامتزاجها بمواد دهنية . وتتجمع في اليوم الثاني او الثالث مواد ليمفاوية ودموية في الثديين وتحتقن هنالك فينتج عن ذلك انتفاخها وازدياد حجمها زيادة بعسر معها على الطفل تناول الحلمة لتسطحها . ونعتقد العامة ان هذا الانتفاخ ، الذي عرفنا سببه ممامر ، ناتج عن احتقان الحليب في الثديين وهذا خطأ فادح لان الحليب لم يفرز بعد انما هو على اهبة التكون تحت تأثير الرضاع ، ولا يمضي بومان او ثلاثة حتى يزول هذا الانتفاخ وبأخذ الثديين بافراز الحليب في ساعات منتظمة يجب على الام المحافظة عليها تسهيلاً لتنظيم دره . اما اذا بقي الانتفاخ مدة تزيد عن اليومين او الثلاثة فالحالة تستدعي المعالجة .

ومن الاوهام العالقة باذهان العامة انه اذا رافق انتفاخ الثديين ارتفاع في الحرارة كما يحدث بعض الاحيان كان الامر طبيعياً ، وقد دلت الاختبارات على ان الواقع بالعكس سببه وجود عدوى ، يجب البحث عنها ومعالجتها لانه لا يمكن بوجه من الوجوه ان ينتج عن انتفاخ الثديين الطبيعي المذكور آنفاً ارتفاع في الحرارة .

انفخات العمومبة في النساء : — من اهم ما يجب ان نذكره دائماً هو ان النساء تختلف عن بقية النساء في بعض حالاتها ولذا وجبت العناية بها ومراقبة التطورات التي تطرأ عليها . فمن الطبيعي ان تكون درجة الحرارة فيها احياناً اكثر من المعتاد ، انما اذا زاد ارتفاعها عن الثمانية والثلاثين

سنتيغراد دل ذلك على وجود اشتراكات يجب الانتباه لها . واذا ما زادت دقات النبض عن الثاني والثمانين في الدقيقة دل ذلك على عدم انتظام الجسم المسبب اما عن نزف او عدوى او غير ذلك . ومن الطبيعي ايضاً ان تهزل النفساء في بادئ الامر لامور عديدة كخروج اللوخيا وضمور الاعضاء التناسلية وزيادة العرق والبول ، انما لا يمر القليل من الزمن حتى تأخذ بالعودة الى حالتها الطبيعية ، فلا بأس من التساهل بانواع الطعام وكميته بعد استشارة الطبيب . ولا يسكاد يمر الاسبوع الخامس او السادس حتى تكون النفساء قد استردت ما فقدته وعاد جسمها كما كان قبلاً .

الكلبتاه : - يزيد نشاط الكليتين اثناء النفاس فيكثر در البول منهما الى المثانة ، ولذا يجب الانتباه لحفظ مجرى البول من المثانة الى الخارج حراً لا ضغط عليه بسبب التغيرات الرحمية والاسبب ذلك احتقاناً تكون نتائجه وخيمة اذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة . ومما يسبب عسر البول ايضاً اضطراب المرأة الى ملازمة الفراش في اثناء النفاس لانه يصعب على الكثيرين البول مضطجعين ، وضعف الجدران البطنية بسبب تمددها الزائد ابان الحمل لان هذه تساعد وهي في حالتها الطبيعية على در البول بضغطها على المثانة .

الامعاء : - ومن الظواهر الطبيعية في النفساء الامساك المسبب عن اضطجاعها على الفراش مدة طويلة وعن تمدد العضلات البطنية وضعفها بسبب الحمل ولذا يجب اتخاذ الطرق اللازمة لمساعدة الامعاء على افراز محتوياتها كالرياضة الخفيفة والنفساء مضطجعة على الفراش وغير ذلك مما سنشرحه

حين التكلم عن العناية ابان النفاس .

العلم : - يزداد نشاط الجلد ابان النفاس فيخرج العرق من مسامه بغزارة تدعو الى اتخاذ الوقاية اللازمة وتجنب التعرض للمجاري الهوائية او البرد . ونفوح من النفساء رائحة طبيعية مسببة عن العرق الزائد تستدعي العناية بنظافة الجسم . اما اذا تغير نوع هذه الرائحة دل ذلك على وجود اشتراكات قد تكون مسببة عن زيادة كمية الحامض البولي (بوريه) في الدم او وجود عدوى يجب الانتباه لها .

مادة النفساء المنقبية : - من الطبيعي ايضاً ان بطراً تغير على حالة النفساء العقلية فتصبح اكثر تأثراً عصبياً ، ويستيقظ فيها الشعور بالمسؤولية نحو طفلها ، ويرافق ذلك تطور في تكييف نفسها لحالتها الجديدة ومحيطها مما يحتم على من حولها بذل قصارى الجهد في ابعاد كل ما من شأنه اطلاق راحتها او ازعاجها . ولقد ادرك الرومانيون هذه الحقيقة الناصعة فكان المحرم ابعد من ان تناله يد العدالة اذا ما لجأ الى منزل نفساء ، و كان لا يسمح لجابي الاعشار والضرائب بولوج عتبة منزلها . فهلاً يحتم علينا الواجب ان نكون نحن في القرن العشرين اكثر رفقاً بها ؟

واذا ما وقفت معي يا اختي القارئة هنا والقيت نظرة عمومية على وظيفة الامومة المقدسة وراجعت تاريخ تطورها منذ نمو الجنين من نطفة صغيرة الى ان يصبح مخلوقاً جميلاً بين ذراعي امه ، على التغيرات التي تطرأ على الاعضاء التناسلية والجسم عموماً لتتهيء حزرراً منيعاً له بلجأ اليه وتكيف جسم الام ليعضد الطبيعة في عملها الهام - على آلام المخاض ابان الولادة -

على تلك الطريقة العجيبة التي بها يرعى الجنين نور هذا الوجود - على
التغيرات النفاسية التي بها تضمم الاعضاء التناسلية وتعود الى نحو ما كانت
عليه فتحي القدرة الالهية معيناً في الام بدر لبانه لتغذية الجنين صغيراً ،
اقول اذا ما وقفنا وجهاً لوجه تجاه هذه الحقائق الابدية الراهنة يستولي
علينا الخشوع والوقار والرغبة والاحترام للامومة المتأللة المباركة التي تقدسها
الاديان ويخفق لها فؤاد كل مخلوق حي حباً ، ويرعى ذمامها ضمير
كل امرئ مها كان ميتاً ، وتتحرك اوتار القلوب حنوا عند ذكرها
ولا غرو في ذلك فالدنيا ام !



الفصل السابع

الطفل المولود حديثاً

يحسن بنا الآن وقد تتبعنا تاريخ حياة الطفل منذ العلق حتى الولادة ،
ان نفق قليلاً وندرسه في الاسبوعين الاولين من حياته خارج الرحم
لانها بكونان اخطر برهة في حياته . وكثيراً ما تحدث الوفيات في
هذه الاثناء لعدم مقدرته على مقاومة عناصر محيطه الجديد .

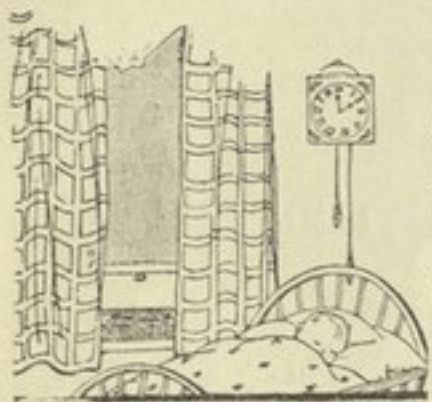
هوذا الطفل بين يديك يا اختي الوالدة هبة خصك الله بالعناية بها
بادي ذي بدء ، وهوذا ودبة المدنية والنسل الجديد امانة في عنقك ،



شكل ٥٢

طفل صغير لا يقوى على الدفاع عن نفسه
ولا حياة له الا بجمالك وعنايتك . ولقد
جعل الباري من حنوك عليه عاطفة سامية
- هي اقدس العواطف وانبلها -
تحمك على مساعدة ذلك المخلوق
الصغير الضعيف الذي لا يقوى على
مساعدة نفسه بقلب ملؤه الحب والحنان
والاخلاص . ولكن اعلمي يا اختي القارئة

ان العاطفة والحب والاخلاص لا تكفي ان لم تكن مقرونة بتطبيق
المبادئ العلمية الصحيحة .



شكل ٥٣

قلت فيما سبق ان الاسبوعين الاولين
من حياة طفلك الجديد هما اخطر برهة
في حياته ولا مبالغة في الامر . لقد كان
طفلك قبلاً وهو داخل الرحم محاطاً بعناية
تامة ندرأ عنه الاذى وتمنع عنه الضرر ،
فدرجة الحرارة ثابتة لا تتغير والماء والطعام

بأنيابه بطريقة لا تسبب له اقل انزعاج او عناء . اما الآن وقد عانى ما
عانى من المشقات اثناء الولادة وخرج الى محيطه الجديد مجاهباً عناصره
الجديدة القاسية التي لا ترحم اقل ضعف فيه ، ولا تترثي له ان هو لم
يقو على مجابهة نواميسها وشرائعها ، فعليه ان يدافع عن كيانه اشد
دفاع سيعرفه في حياته وعلينا ان نقدم له كل ما يجب من المساعدات
والاسعافات ليتكلم دفاعه بالنجاح . واول عمل شاق تطلبه منه الطبيعة
الجبارة هو التنفس . فمع استعداد جهازه التنفسي للعمل نراه يشهق
شهقات متتالية يرافقها صراخ يثير فينا الالم . ويكاد الطفل في كثير
من الحالات يخنق لصعوبة مرور الهواء في جهازه التنفسي ولعدم
اعتياده هذا الامر . ولذا وجبت العناية التامة آتئذ ومراقبة حر كانه
وصراخه وتقديم الاسعافات اللازمة له عند اللزوم كالتنفس الاصطناعي



شكل ٥٤

مثلاً لتساعده على استخدام رثتيه لاول
مرة في حياته . فقد قيل ان الخطوة
الاولى هي دائماً اصعب خطوة . ولا يتم
التنفس عنده بسهولة الا بعد مرور
ساعات يكون في اثناهما الفم والانف
ازرقين وكذلك اليدين والرجلان .

وفي العالم الجديد الذي يجابهه

طفلك لاول مرة يجابه فيه ايضاً ميكروباته وجراثيمه التي كان عنها
في حرز منيع نوعاً ما . ولذا وجبت العناية بطعامه وحمائه من العدوى التي
ربما لا يستطيع تحمل صدمتها لاول مرة .

ويكون صراخ الطفل في بادىء الامر شديداً ثم يأخذ يهدأ بالتدريج
فلا يصرخ بعدئذ الا عندما يكون جائعاً او
مزعجاً او مريضاً . ولا بد لك من تعويد
نفسك فهم صراخ طفلك ومعناه ، وهذا يأتي
بالتدريج . الا ان هنالك بعض اشياء يمكنك
منها الاستنتاج من نوع صراخه شيئاً عن
السبب . فالأنيق يدل على الاختناق او المرض ،
والصراخ العالي الحاد على اضطراب دماغي ،
والصراخ الممتليء الحاد يرفس معه الطفل



شكل ٥٥

برجليه دليل على الجوع او المغص ، والصراخ المصحوب بالارتعاش والقرقرة في الامعاء والغائط الاخضر دليل على سوء الهضم .

النوم : - ومما نلاحظه آنثذ ان الطفل ينام معظم اليوم ان لم يكن مضطربا او منزعجا لسبب ما . وبعد اسبوع او اكثر تظهر عليه امارات الادراك فيتحرك في نومه واذا ما صدم بشيء بغتة او فوجيء بالنور تظهر عليه اهتزازات عضلية . اما اذا اصابه الارق فذلك دليل على ان هنالك شيئا ملما به يجب البحث عنه وتجب معرفة سببه لازالته .

الطرفة : - في الحالات الاعتيادية تتراوح حرارة الطفل بين ٣٧ و ٣٧ ١/٢ سنتيغراد ويتنفس ما بين ٣٨ و ٤٤ مرة في الدقيقة ، ونبضه الاعتيادي يتراوح بين المئة والعشرين والمئة والاربعين في الدقيقة . فاذا ما الم به اقل انزعاج زادت دقات نبضه . ومن الصعب جس نبضه وعدة في معصمه ، ولذا استعاضوا عن ذلك بجسه في الصدغين عندما يكون نائما .



شكل ٥٦

الجلد : - يكون لون الجلد اولاً احمر مائلاً الى الازرقاق ويتطور بعد بضعة ساعات الى الاحمر العادي وتغشاه عند الولادة مادة جينية بيضاء سميككة مؤلفة من خلايا جلدية ووبر وافرازات دهنية تجمعت عليه وهو لا يزال داخل الرحم فلا تمر الايام الاولى الا وينشف الجلد وربما يتشقق في الثنابا .

وربما اتخذ الجلد في بعض الاطفال بعد اليوم الثالث لونا اصفر سببه يرقان خفيف لا تعرف ما هيئته تماماً يدعى يرقان الاطفال . فاذا ما كان وقتيا لا يؤثر في الصحة بل يزول بعد بضعة ايام . اما اذا كان شديداً دل على وجود مرض ربما بقي الطفل معه مدة طويلة ضعيفاً صغير الجسم . ولذا وجب الانتباه لهذا الامر والمبادرة الى معالجته .

امرأة : - بعد الولادة يربط ويقطع حبل السرة ويبقى منه بارزاً فوق بطن الطفل ما يبلغ طوله نحو عشرة سنتيمترات ، فلا تمضي بضعة ايام الا وتنقلص تلك القطعة وتضمحل ويبدأ ويبقى لها اثرها المعروف . ولذا كان من المتوجب الانتباه لحفظ هذا الجرح نظيفاً كي لا تنسرب اليه العدوى فتسبب اعراضاً غير محمودة عقباها .

الامعاء : - يكون غائط الطفل في الايام الاولى الثلاثة اخضر اللون مكثداً ويدعى العقبي . وقد تجمعت هذه المواد في امعائه منذ ما كان جنيناً صغيراً في بطن امه كما نستدل على ذلك من وجودها في امعاء الاجنة التي سقطت في الاشهر الاولى للحمل . فاذا ما بلغ الطفل اليوم الثالث او الخامس من العمر اصبح اللون ضارباً الى السمرة وبالتدريج يغلب عليه اخيراً اللون الاصفر بسبب طعامه العادي . ولا يكاد يجلب اليوم السادس حتى يتلاشى اللون الاخضر تماماً ويقوم مقامه الاصفر الفاقع وهذا يدل على ان امعاء الطفل بجالتها الطبيعية الاعتيادية . الا انه لوحظ ان اللون الاخضر يبقى في بعض الاحوال مدة اطول مما ذكرنا . اما رائحة غائط الطفل فقريبة وهي تشبه رائحة اللبن المختمر ويجب ان يكون

خالياً من المواد المخاطية . اما اذا كان غير ذلك ، اي ظل اللون الاخضر فيه طويلاً ، وفاحت منه رائحة كريهة وظهرت عليه الرغوة والمادة المخاطية فيجب الانتباه لحالة امعائه لانها تكون غير منتظمة تماماً . واذا ما ظل اللون الاسمر يغلب على الالوان الاخرى في الغائط دل ذلك على ان الطفل لا يتناول الطعام الكافي للقيام بجائيات جسده .

الكليبات : - يبول الطفل في اثناء الساعات الاولى من ولادته دلالة على ان كليتيه تعملان عملهما المنتظم . فاذا ما امتنع عن البول وجب البحث عن السبب وازالته . وتظهر احياناً على الحفاض مادة حمراء اللون تشبه الغبار متأتية عن ترسب الحامض البولي آنيا من الكليتين كما نستدل على ذلك من فحص الموتي من الاطفال بعد الايام الاولى من الولادة . ولذا وجب في مثل هذه الاحوال ان يتناول الطفل الكثير من السوائل لتخفيف كثافة الحامض البولي فيسهل درؤه .

الوزن : - في الحالات الطبيعية يأخذ وزن الطفل يخف رويداً رويداً لمدة تتراوح بين اربعة وثمانية ايام . وبعدها يزداد وزنه تدريجاً حتى يعود الى ما كان عليه حين الولادة حوالي اليوم الحادي عشر . ومنذ ذلك الوقت يأخذ بالنمو الطبيعي تدريجياً . وتختلف حالة الاطفال بهذا الخصوص باختلاف اجسامهم والطعام الذي يتناولونه . فالسمن منهم تكون خسارة الوزن فيهم اكثر من سواهم وبصدق هذا ايضاً على الذين كانت ولادتهم صعبة . واذا ما كان طعام الطفل كافياً غزيراً ويتناوله بالرضاع من ثديي امه كان النقص في الوزن اولاً

قليلاً ، وربما استعاض وزنه الاصلي بعد خمسة ايام . اما اذا بلغ من العمر
ثلاثة اسابيع و كان وزنه اقل مما كان عليه حين الولادة دل ذلك على ان
هنالك شيئاً بعبقه عن نموه المعتاد يجب البحث عنه والانتباه له بعد
مراجعة الطبيب بشأنه . ولا خوف اذا ما ارتفعت حرارة الطفل قليلاً
في اثناء نقصان وزنه في الايام الاولى ، إلا اذا كان الارتفاع عظيماً ، اودام مدة
اكثر من المعتاد . وعلى كل يجب اعلام الطبيب بالامر واستشارته .

ولربما افرزت الاعضاء التناسلية في انثى الاطفال مادة بيضاء يمازجها
احياناً دم الطمث بكمية قليلة جداً بدوم امرها لمدة تتراوح بين اليوم الواحد
والخمس الايام . فلا ينبغي ان تعلق لظهور هذه الامارات لانها من
الامور الطبيعية العادية . اما اذا كان السيل غزيراً فتممكن معالجته
باستعمال ثلاث نقاط من خلاصة الارغوت يومياً .



الفصل الثامن

العناية في أثناء الحمل

الجنة تحت اقدام الامهات : - حتى الان وغابتنا الفات انظار
الامهات والفتيات الى ما نهمهن معرفته من حقائق علمية رصينة عند
قيامهن باقدس واجب يفرضه عليهن الطبيعة ، وعن التغيرات العديدة التي
تطرأ عليهن ، وعما تهيئه الطبيعة فيهن وفي محيطهن لمساعدتهن على حفظ
النسل - وظيفة صعبة ولكنها امجد ما فرض على مخلوق ، ووظيفة
الامومة التي يتغنى بها الشعراء وتقدسها الاديان ويقف لديها خاشعاً كل
انسان مها كبر وعلا . وما ابدع ما قاله النبي العربي الكريم بهذا الصدد ،
الجنة تحت اقدام الامهات .

والان وقد تفهمنا مايجب علينا تفهمه يتحتم علينا ان نوجه كل
اهتمامنا الى زبدة الموضوع الا وهي العناية في اثناء الحمل وفي الولادة ووقت
النفاس كي تكون المرأة اكثر استعداداً لمجابهة الطوارئ ، وكي لا
تعرض حياة الطفل وحياتها لأخطار مبعثها الجهل والاهمال . وهذا يا اختي
القارئة ما آمل ان تطالعيه بعناية ودقة . ولا شيء اسعد عندي من ان
يصكون هذا الكتاب سبباً لسعادة الكثيرات والكثيرين ، فقد طالما

تألمت وتألمت جداً عند مجابهة حادثة من الحوادث وقد فات الاوان فيها بسبب الجهل والغباوة ، فوقفت لديها باذلاً كل ما في استطاعتي علني اتمكن من انقاذ الموقف في الساعة الاخيرة ، وكم تمنيت لو اتيح لتلك الام ان تتبع بعض التعليمات البسيطة في حينها فتقودها الى غير هذه النهاية التي قادها اليها جهلها وجهل محيطها فاراها جذلة فرحة بمولودها الجديد

ان المدنية الحديثة مع ما هي عليه من حسنات وبركات ، تفرض على كل انسان في هذا الوجود جزية ، إن في جسده او عقله ، ثمناً تقاضاه منه عما تقدمه اليه . فاجدادنا الذين عاشوا في محيط بسيط اقرب الى الطبيعة من محيطنا ، كانوا يبلغون العمر المديد لا يعرفون لوجع الضرس معنى . اما الان فنعيشنا المترفة وسط المدنية الحديثة لا تساعدنا على حفظ تلك الاضرار سليمة ، فكان فن طب الاسنان و كانت المعالجة فيه . والبدوية التي تعيش في الصحراء المحرقة وتقامي شظف العيش وخشونة المحيط تلد كما يخبرنا الكثيرون على الطريق - ولم لا وهي لا تزال في حضن الطبيعة تعيش عيشتها بعيدة عن رفاهية المدنية وبالتالي بعيدة عن الجزية التي تتطلبها من لقاء هذه الرفاهية التي تقدمها لنا .

ولقد ذكرنا في الفصول الماضية ان الحمل يصدى كل عضو من اعضاء الجسم صدمة هائلة يتطلب معها ذلك العضو كل ذرة من قواه للقيام بوظيفته . فاذا ما كان فيه اي خلل ، ظهر ذلك مجسماً بتأثير تلك الصدمة الهائلة . ولذا وجب على الحامل ان تتقدم الى الفحص الطبي عندما تشعر بالحمل . واعم ما يتطلبه جسمها وما تحتاجه صحتها العمومية ان تكون الكبد فيها

والكلبتان والجلد والامعاء والرئتان على الخصوص صحيحة سليمة قادرة
على القيام بوظائفها حق القيام .

اللبسة : - واول ما احب ان اوجه اليه الانظار العناية في اثناء الحمل
بالملابس اذ يجب ان تكون بسيطة دافئة وان تتجنب الحامل الثقيلة منها
والتي تضغط حول الجسم كالمشد اى « الكورسيت » والافضل ان
تكون متدلية من كتفها فيتحول الضغط بذلك من البطن الى الكتفين .
والسر كل السر ان لا يكون هنالك ما بسبب ضغطاً على الرحم من الاعلى
الى الاسفل كما انه من المفيد جداً في الاشهر الاخيرة ان يمسد البطن مسداً
لطيفاً جداً فيفقد الجنين بذلك وضعية قد لا يكون مرتاحاً بها . اما
المشد الاعتيادي فيجب الاعتياض عنه منذ الشهر الثالث بزئار بسيط
وصدرية للتدبير . وفي النصف الاخير من مدة الحمل يستحسن استعمال
مخزومة خصوصية من الجهة السفلى تساعد العضلات البطنية على حمل ثقلها
الزائد آنثذ لا سيما اذا كانت الحامل ولوداً ، متذكرين انه لا يجوز بوجه من
الوجوه احداث اى ضغط من السرة فما فوق تاركين بذلك مجالاً لنمو
الرحم صعداً .

اما الاحذية فمن المحتم ان تكون كعوبها قصيرة لان الطويلة
منها تسبب للحامل آلاماً في الظهر وانحطاطاً في القوى فهى بطيئة الحال
ولنمو الجنين في الرحم يبرز بطنها الى الامام فيرتد رأسها وكتفها الى
الوراء حفظاً للتوازن فتتغير كيفية سيرها تغيراً محسوساً ظاهراً للعيان .
فاذا ما لبست احذية ذات كعوب عالية ازداد انحناء رأسها وكتفها الى

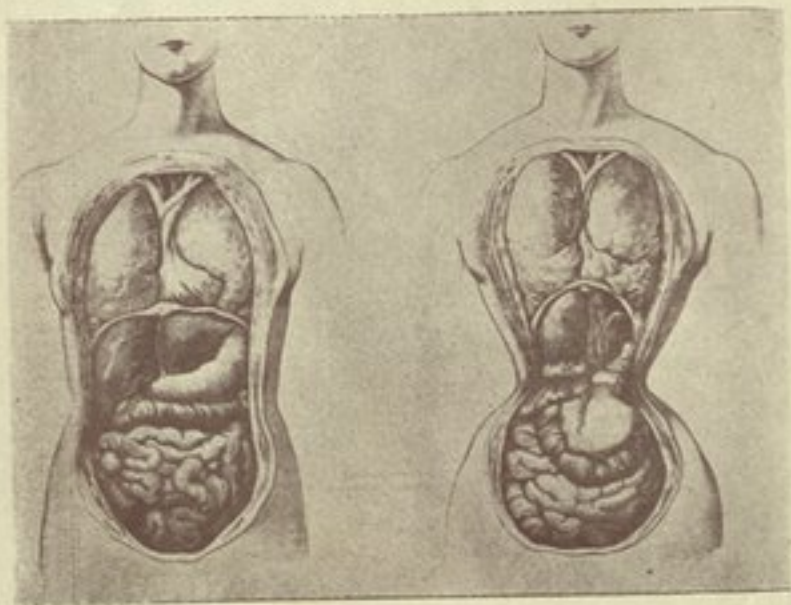
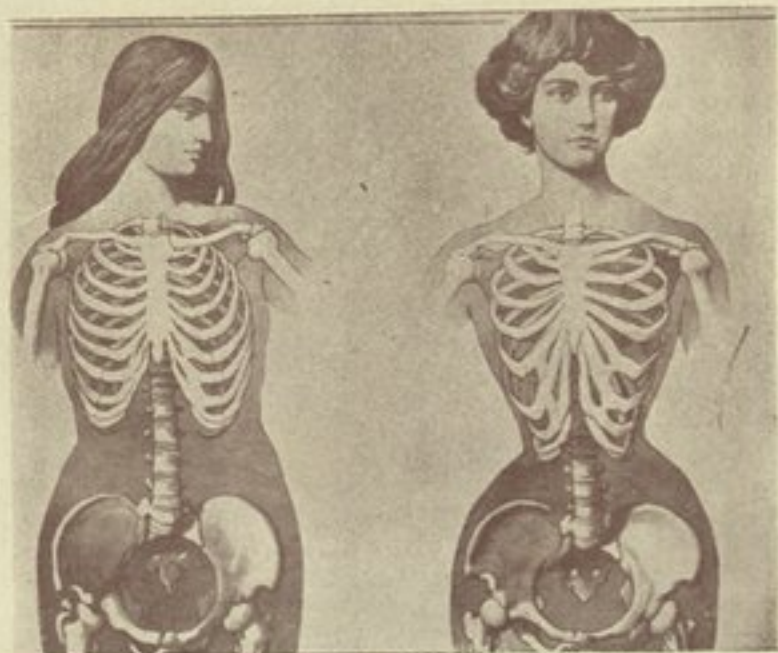
خلف زيادة تؤثر في الظهر فتتولد من جراء ذلك الآلام ويصير من المتعب جداً عليها ان تسير سيراً طبيعياً مستقيماً ، فتكون بذلك قد ضحت بصحتها وراحتها في سبيل الموضة . فهل تودين يا اختي القارئة ان تكوفي ممن تجذبهن مظاهر الازياء الخلابه فيتبعنها معرضات بذلك انفسهن الى خطر الآلام وقلة الراحة .

المحافظة على بهاء الجسم : - من البديهي ان تميل المرأة ميلاً شديداً الى المحافظة على بهاء جسمها واعادته الى ما كان عليه من رواء وخفة وليونة قبل الحمل والولادة ، فهما يؤثران في عضلات الجسم عموماً وخصوصاً في العضلات البطنية فيحدث من جراء الضغط المتواصل والآلام المخاض ارتخاء فيها وهبوط في البطن والتدبين مما يفقد المرأة مزينة القامة الهيفاء المنتصبه وهي فتاة . ولا فائدة كبرى للمشدات في منع هذه النتائج لانها تسبب اضرار جمة ذكرناها في حديث مضى . انما جل ما يمكننا ان نقوله في هذا الموضوع هو انه على الفتاة ان تزاول انواع الرياضة البدنية المفيدة منذ حداثة سنها وان تظل مثابرة عليها الى ما بعد الزواج فتقوى بذلك عضلاتها فتعود قادرة على احتمال صدمات الحمل والولادة ، وبإكتسابها المتانة والمرونة الرياضية تصبح اكثر قابلية للعودة الى نحو ما كانت عليه قبل ذلك .

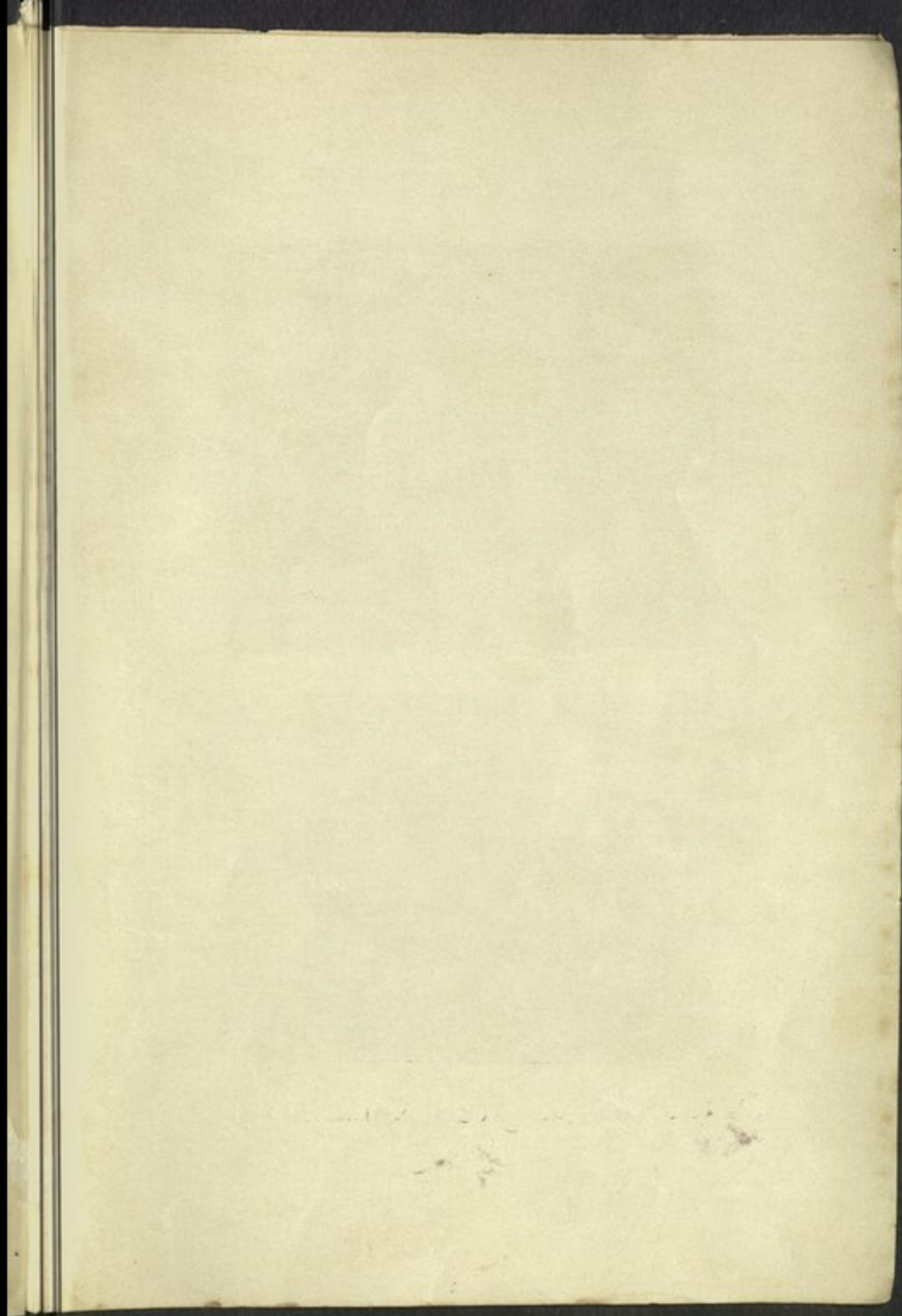
ومما لا مفر منه ظهور الخطوط البيضاء على البطن و احياناً على الثديين بسبب تمدد الجلد ابان الحمل . وهذه اذا كانت خفيفة تمكن ازالتها

بالمسد بالزيت واستعمال الأبولين . واذا ما حدث تورم في الرجلين مسبب
عن توسع في الاوردة وبالتالي عن احتقان الدم فيها يحسن استعمال جوارب
من المطاط في الحوادث الخفيفة كما اوردنا في حديث مضى .

الطعام : - من المحتم ان يكون طعام الحامل بسيطاً غير
محدد وان لا تتناول اللحم والمرق اكثر من مرة واحدة في النهار
مع الاقلال من المواد النشائية المقلية بالدهن والزيت والحلويات المشبعة
سماً . وفيما عدا ذلك يحسن اطلاق الحرية في المأكولات والاكثر من
شرب الماء والحليب وتناول الاثمار والخضر والحبوب لتلين الامعاء . الا
ان الكثيرات من الحوامل يقلن الاكل في الاشهر الثلاثة الاخيرة رغبة منهن
في تقيد نمو الطفل في الاحشاء لتسهيل الولادة . فاذا ما افرطن في الامر
كانت النتيجة وخيمة . والبعض ينصحون للحامل تناول انواع من
المأكولات تقلل نمو العظام في الجنين فتسهل بذلك الولادة وهذا ايضاً
تنبغي معه الروية والحيطه لانه كثيراً ما يضر بالام والجنين معاً وربما سبب
له مرض الكساح . والكثيرات من الحوامل يضاعفن مقدار اكلهن
اعتقاداً منهن بان هذا من الضروري للقيام باعالة الجنين والام معاً . وهذا
ايضاً من الضرر بمكان واصدق نصيحة يمكننا اسداءها بهذا الصدد هي
اننا لا نستطيع ابداء رأي جازم في هذه الامور وامثالها لان نتائجها غير
موثوق بها فتتوقف على عوامل شخصية عديدة . انما الافضل ان تظل الحامل
مشاركة على عاداتها قبل الحمل مع التحفظات التي ابدتها في صدر هذا المقال وان
تجنب عسر الهضم بتناول المأكولات التي تعرف بالاختبار انها لا تولد ذلك



تأثير ضغط المشد (الكورسيت) على الصدر والاعضاء البطنية





فيها، وان تؤمن في طعامها وجود الكمية الكافية من المواد الفيتامينية والكلسية التي للاولى منها يد كبرى في حفظ مناعة الجسم وتقوية بنية الجنين .

وللثانية اهمية شديدة في تكوين

العظام وانماها . ولذا وجب تناول الحليب والزبدة والبيض والخضر كالخس والملفوف والبندورة والبرزالا والجزر وغير ذلك من انواع الاثمار وخصوصاً ما كان منها فيه مواد حمضية .

ومما يجب تجنبه في اثناء الحمل تعاطي المسكرات على اختلاف انواعها لتأثيرها السيء في صحة الام والجنين معاً . وقد لوحظ ان الطفل الذي يتم الحمل به والاب في حالة السكر ينشأ بليداً أبه خاملاً او مريضاً . كما وانه يجب الاكثار من تناول السوائل كالماء والليموناضة وعصير العنب وغير ذلك في النصف الاول من مدة الحمل . والاقبال منها وخصوصاً عند تورم الرجلين في المدة الاخيرة . ولعل من الخير ان نذكر ان ما اوردناه قبلاً من المأكولات الواجب اتباعها إن هو الأ على سبيل التمثيل دون ان تكون الحامل مقيدة بها كل التقيد . فالجسم البشري يختلف باختلاف الاشخاص والبيئة والمحيط وليس ثمة من قاعدة عمومية يمكن تطبيقها على الاجسام المختلفة تصح في كل زمان ومكان ، انما اوردناه ما اوردناه وغايتنا في ذلك اتخاذه مثلاً قابل التغيير والتعديل لينسج على منواله .



شكل ٥٨

الرياضة البديئة : - من الواجب في
اثناء الحمل ترويض الجسم في الهواء الطلق
دون ان يسبب ذلك للحامل تعباً اذ انه من
الخطأ آتخذ ان تتخذ من الرياضة سبيلاً الى
تقوية عضلاتها لتسهيل مهمة الولادة ،
فان ذلك في غير اوانه ، و كان الاولى
الاهتمام به قبل الحمل . ولعل افيد

انواع الرياضة لها المشي في الهواء الطلق والتعرض لنور الشمس مع
تجنب التعب . فان ذلك يزيد نشاط الدورة الدموية والتنفس ويساعد
على الهضم وازالة الافرازات الجسدية مقويًا الاعصاب وبعثًا على النوم
ومنشطًا للجسم عموماً . الا انه يجب الامتناع بتاتا عن التنس والغولف
والرقص وما شاكل مما يجهد القوى .

ولا يحظر على الحامل الامتناع عن ارتياد امكنة اللهو والاجتماعات
العامة لئلا يجب الحذر من الزحام الشديد خوفاً من الاضرار بها . كما وانه
يجب عليها الاقلال من السفر ، واذا ما اضطرت اليه فبكل راحة وثوذة ،
إلا اذا كانت ممن اسقطن قبلاً او لوحظ فيها استعداد الى الاسقاط فيجب
عندها الامتناع عن السفر بتاتا . ولا يمكننا قبل ترك هذا الموضوع الا
تكرار التشديد على اهمية الهواء النقي للحامل ، فعليها ان تصرف
لا اقل من ساعتين يومياً في الهواء الطلق وان تتخذ الاجراءات اللازمة
لتبديل الهواء ليلاً ونهاراً في مسكنها كفتح النوافذ وغير ذلك .



شكل ٥٩

راحة البال : - وكما ان عليك
لجسمك واجباً ابان الحمل كذلك للعقل
عليك واجب آخر لا يقل اهمية عن ذلك ،
فراحة البال والسعادة والطمأنينة هي من
متوجبات الحياة ، وتزداد اهميتها وتبلغ
شأواً بعيداً عند ما تكونين حاملاً . ولذا
وجب تجنب كل ما من شأنه الازعاج

واقلاق الراحة وعدم التفكير يوم الولادة او الاصغاء لاحاديث
الزائرات وسواهن ممن بطيب لمن تعداد المشاق التي عاينها ، متذكراً
بعد قراءة ما كتبناه بهذا الصدد ان هنالك يد الطبيعة تساعدك على عملك ،
وانك اذا ما اتبعت نصائح اهل الخبرة والأخصائيين واتخذت التحوطات
اللازمة التي يشير بها عليك طبيبك ، انك اذا فعلت كل هذا وتركت
عناء الغد الى حينه كان لك من راحة البال والطمأنينة خير نصير يحفظك
قوية سليمة للقيام بعملك الهام . واذ كرتي
دائماً ان هنالك بدأ فوق بدك وبد الطيب ،
هي التي اشتقت لك هذه الطريق وهي التي
تعودك فيها وترعاك بعنايتها .



شكل ٦٠

تأثير اختبارات الام في الجنين : - بين
العامة اعتقادات كثيرة يعود القائلون
بها الى تأثير اختبارات الام ، لا سيما وهي

في طور الوحام ، في تكوین الجنين في احشائها . فمنهن من يقلن بأن المرأة وهي في الوحام اذا اشتهدت شيئاً ما ولم تستطع الحصول عليه ، يترك ذلك اثرآ في جسم الجنين يشبه الشيء الذي اشتهدته . ومنهن من يقلن بأن الحامل اذا رأت شيئاً قبيحاً او حسناً واستغواها اتخذ طفلها شكلاً يشبه ذلك الشكل ، الى غير ذلك من الاقوابل والاعتقادات السائدة . فما مبلغها من الصحة يا ترى ؟ تبين الاحصاءات ان امهات الرجال العظام امتزن بفرط ذكائهن او مقدرتهن العقلية او طيب سيرتهن الدينية ، وان للآباء تأثيراً بهذا الصدد يقل عن ذلك . إلا ان معظم الاطباء يعتقدون ان اختبارات الام ابان الحمل لا تأثير لها البتة في الجنين . نعم قد يحدث ان يتم الاسقاط في الحامل اذا ما اصابها صدمة هائلة او انتهاها زعر شديد وهذا جل ما يمكننا الجزم به . على انه لا بأس من تشجيع الحامل على قراءة الكتب الجميلة والنظر الى الصور البهية والاصفاء الى الموسيقى العذبة اذا كانت بذلك تعتقد انها تؤثر في حمل هذا الميل الى جنينها ، اذ لا ضرر بذلك ولا ضرار ولو لم يكن ثمة من اساس علمي لهذا التشجيع او الميل . اما القول بأن النظر الى اشياء بشعة ربما يؤثر في الجنين فهذا لا اساس له البتة وجل ما يورد عن هذا الموضوع من القصص والروايات ان هو الا وليد الصدفة او مبالغ فيه .

جنس المولود : - هل يستطيع الوالدان التأثير في جنس المولود
 إن ذكرآ او انثى ؟ وهل هذا الامر بالمستحب فيما لو كان بالامكان ؟
 ان الجواب على هذين السؤالين كلا ! ومع قيام الكثيرين للبحث في هذا

السر وفي امكانية التأثير على مجرى حياة الجنين فلا يمكننا ان نقول الا ان الطبيعة لا تزال تخفيه عنا . وجل ما نعلمه ان هنالك نسبة بين الذكور والاناث نعم الكون بأسره لا تتغير بتغير الزمان او المكان وان جنس المولود معين في البويضة وهي في المبيض قبل البلوغ او غير ذلك كما ذكرنا في حديث مضى . وليس بإمكان اي عامل خارجي حتى الآن ان يؤثر في جنس الجنين ابان الحمل .

ومن الناس من يذهب انه يستطيع التنبؤ عما اذا كان المولود ذكراً او انثى بوسائل شتى . وهذا لا يمكننا عدّه إلا من قبيل الصدفة ايضاً . إلا انه ربما يصدق الامر فيما اذا اتخذ عدد نبضات قلب الجنين بواسطة الساعة اساساً للحكم . فاذا ما نبض قلب الجنين اكثر من مئة واربعين مرة في الدقيقة ربما كان انثى وربما كان ذكراً اذا كان عدد النبضات اقل من مئة وثلاثين ، وهذا ايضاً فيه مجال واسع للصدفة . ويظهر انه اذا تم العلوق قبل حلول ميعاد الطمث تماماً يحتمل ان يكون المولود ذكراً .

الامعاء : - وما يجب الانتباه له اشد الانتباه ابان الحمل الاعتناء بالامعاء لتكون لينة يسهل خروج السموم البدنية وسطها مع البراز كي لا يزيد عمل الكليتين فوق ما تتحملانه وكي يبقى الجسم نشيطاً معافى . ويظهر ان التسعين بالمئة من الحاملات يصيبن الامساك ولذا يجب تلافي الامر والاهتمام به وبذل الجهد في حفظ الامعاء لينة . كما وانه يجب تجنب اخذ المسهلات واذلزم الامر فبعد استشارة الطبيب . وافضل الطرق لمكافحة الامساك ابان الحمل وفي الحالات العادية هي ما يلي .

١ - عيني وقتاً محدداً ثابتاً كل يوم تذهبين فيه الى بيت الخلاء ،
 وافضل وقت بعد طعام الافطار صباحاً (الترويقة) . فاذا ما تعسر خروج
 الغائط فلا تستثيره بالشد خوفاً على الجنين بل الافضل استشارة المستقيم
 بواسطة تحميلة من الكليسرين او المحقنة ، فاذا ما سهل الامر بعد ايام امكن
 الاستغناء عن هذه الوسائل الميكانيكية .

٢ : - مما يساعد على تليين الامعاء شرب كأس من الماء البارد
 صباحاً بعد الاستيقاظ ومساءً قبل النوم مع تناول الاثمار كالتفاح والليمون
 وغير ذلك وشرب الماء بكثرة في اثناء النهار .

٣ : - اكثر من تناول الخضر والفاكهة وخصوصاً السبانخ
 والبازلاء واللوييا والبندوره والحبوب وما شاكل وامتنعي عن شرب الشاي
 بتاتاً لانه يسبب الامساك .

٤ : - استعملي كل مساءً قبل النوم حقنة من زيت الزيتون العادي
 في المستقيم تحوي نحواً من ٢٠٠ كرام فيظل الزيت طول الليل في المستقيم
 فيلطف غشاءه المخاطي ويمنع تقلصه او تشنجه فيسهل خروج الغائط ، لا سيما
 اذا استعملت حقنة ماء عادي في صباح اليوم الثاني . ولا تنسي ان الرياضة
 البدنية والحركة تساعد على تحريك الامعاء وبالتالي على تليينها .

الكلبتانه : - للكلبتين وظيفة هامة في الجسم وهي فرز المواد السامة
 في الدم كالحامض البولي وغيره . فاذا ما اعيقتا عن القيام بوظيفتهما لأمر
 ما نتج من جراء ذلك تسمم امتصاصي غير محمود العاقبة . وهما ابان الحمل
 مركز الضعف ونقطة الخطر ولذا وجب الانتباه لهما . وهذا يتم بفحص

البول مرة كل ثلاثة اسابيع او اكثر اذا لزم الامر للثبوت من كمية الزلال والسكر والثقل النوعي والحامض البولي واليوريه . ومن الضروري ان لا يتجاوز مقدار البول المدرور في اثناء اربع وعشرين ساعة ١٥٠٠ سنتيمتر مكعب ، وان لا يقل عن ذلك بكثير . وعلى كل الاحوال يجب اعلام الطبيب بالنتائج ليتخذ الحيطة اللازمة لاسيما اذا حدث تورم في الرجلين واليدين والجفون .

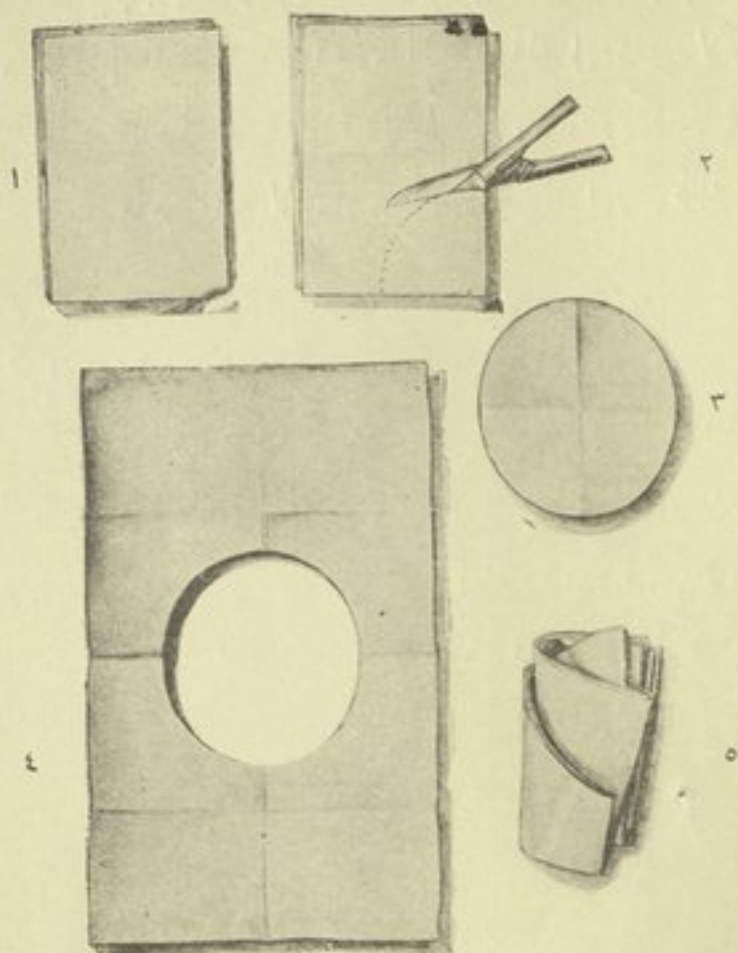
تسمم الدم : يحدث التسمم ابان الحمل اما لعدم قيام بعض الاعضاء الداخلية بوظائفها او لعدم افراز المواد السامة بواسطة الكليتين والجلد والامعاء والرئتين . واعراض التسمم التقويؤ الزائد والصداع المتواصل والتشنج العضلي المسبب عن كثرة المواد السامة في الدم (اكلعيسيا) . ففي احوال كهذه وجبت العناية التامة بالكليتين واتباع ما قلناه آنفاً عن اللبس والطعام والامعاء .

النظافة : - تزداد حيوية الجلد ويكثر نشاطه ابان الحمل اكثر من المعتاد فتغزر افرازاته ولذا وجبت العناية الخاصة بنظافته آتخذ لتسهيل افراز المواد السامة من مسامه ، زد على هذا ان النظافة بالاغتسال تنشط الغدد الدهنية والعرقية وتزيل المواد المتجمعة عليه فينتعش ويزداد نشاطه وتزول الرائحة الكريهة عنه . ولذا وجب الاستحمام اليومي في اثناء الاسبوع او معظم ايامه بما فاتر تتراوح درجته بين ٣٧ و ٣٧ ١/٢ سنتيغراد . ويمكن ايضاً الاستحمام بالماء البارد ايام الصيف وفي البحر الا انه يجب تجنب الشاطئ حيث تكثر الامواج خوفاً من الاسقاط .

وقبل ميعاد الولادة بشهر يجب الامتناع عن استعمال المغطس خوفاً من التلوث بعدوى الاوساخ والاعتياض عنه بجمام المرشثة (دوش) . ويحسن احياناً عند ما تكثر افرازات الجلد التحمم بالماء الفاتر وفرك الجسم بعد ذلك بمنشفة غطست في الماء المالح وعصرت جيداً .

الاعتناء بالاعضاء التناسلية الخارجية : - من اهم ما يجب على الحامل تذكره غسل الاعضاء التناسلية الخارجية بالماء الفاتر يومياً . وذلك لأزالة الافرازات المخاطية وسواها التي تتجمع في الفرج فاذا تركت سببت طفرات وأكزبها وفاحت منها رائحة غير مرغوب بها . وهذا يصدق بنوع خاص على الولود التي ربما يسبب اهمالها هذا الامر التقاط العدوى من غبار الشارع او بالجلوس على كرسي بيوت الخلاء . ولتقليل التعرض لهذا الخطر ننصح الحامل ان تلبس لباساً تحتانياً مربوطاً من عند الركبتين وان تضع اوراقاً نظيفة حول مقعد بيت الخلاء كالتي في الشكل الواحد والستين . اما اذا اتسعت اوردة الفرج اي اصابها الدوالي فعلى الحامل ان تتجنب كل ما من شأنه احداث نزيف قد يكون خطره شديداً .

العناية بالثديين : - منذ البلوغ تجب العناية بالثديين كي يكونا اهلاً للقيام بوظيفة الارضاع . وكم تخسر الام ويخسر ولدها معها عندما لا تستطيع القيام بهذه الوظيفة لخلل في ثديها تاركة بذلك اياه لحليب المرضعات . ولذا وجب حفظها منذ البلوغ سليمين بنموان نموها الطبيعي ، وان يمنع عنهما اي ضغط مقصوداً كان ام غير مقصود ، وان تهتم الفتاة

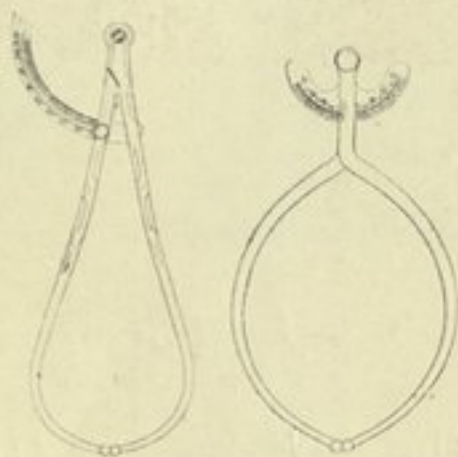


شكل ٦١ - طريقة قص الادراق لوضعها حول مقعد بيت الخلاء

ابان الرياضة البدنية او اللعب بعدم الاضرار بهما ، وان تعتني الامهات بصحة الاعضاء التناسلية في بناتهن كما يعتنين بانماء عقولهن وزيادة معارفهن . واذا ما كبر الثديان ابان الحمل وجب استعمال الصدرية وغسلهما يوميا بالماء الفاتر والصابون مع بذل الجهد في تنظيف الحلمتين من

القشور العالقة بهما بزيت الزيتون النقي او «كولد كريم»، ويجب الحذر كل الحذر من استعمال المواد الكحولية وما يشاكلها لغسل الثديين لانها تسبب تصلب الحلمتين اللتين يجب ان تبقىا ناعمتين طريبتين . وبكلمة موجزة يجب تجنب كل ما من شأنه الاضرار بهما خوفاً من ان يسبب ذلك فيما بعد التهاباً فيها .

الزيارة الاولى للطبيب : - يزداد يوماً فيوماً في بلادنا عدد الحاملات اللواتي يزرن الطبيب لاستخدام فنه وعلمه في وقايتهم وارشادهن الى ما يجب عليهن القيام به . ومن الخير ان نلمح الى ما يفعله الطبيب في الزيارة الاولى تنويراً للاذهان . فهو يفحص الجسم فحصاً مدققاً لاكتشاف مواطن الضعف فيه وتقويتها كي يكون



شكل ٦٢ - آلة لضبط القياسات الحوضية

قادراً على تحمل صدمات الولادة . ويضبط القياسات الحوضية ، والغاية منها التثبت من ان الجنين يستطيع المرور وسط الحوض بسهولة ، ويقيس

ضغط الدم ويجري الفحص اللازم لداء الزهري والتعقبة ويحلل البول للثبت من مناعة الكليتين ومقدار الحامض البولي والزلال والسكر وغير ذلك مما يمكنه من تدارك الاخطار قبل وقوعها وتسهيل الامور قبل تصعبها .



شكل ٦٣ - - ممرضة تقيس ضغط الدم

ابنه ندر الحامض : - كثيراً ما تتضارب الآراء في اي افضل ان تلد الحامل في المنزل او في المستشفى . وجواباً على هذا السؤال ارجو القارئة ان تمنع النظر فيما يلي : الولادة نوعان اما سهلة طبيعية او عسرة لضيق في الحوض او لاشتراكات مشيحية او غير ذلك تتطلب المعالجة الجراحية . والنوع الثاني انصح فيه لكل حامل ان تلد في المستشفى لان الاستعدادات والادوات اللازمة والنظافة وما شاكل مما يتوفر في المستشفى لا يمكن توفره في البيت . اما اذا كانت الولادة من النوع

الاول اي سهلة طبيعية فاني افضل ان تلد الحامل في منزلها وفي محيطها الطبيعي الذي نستأنس به ، هذا اذا كانت قادرة مالياً على القيام بمطالب العناية الطبية اللازمة التي سنذكرها فيما يلي . اما اذا كانت غير ذلك فالافضل لها ولطفلها ولدوها ان تلد في المستشفى .

تهيئة المنزل للولادة في البيت : - اذا تمّ الرأي على ان تلد الحامل في منزلها فمن الواجب القيام بالامور الآتية : من الضروري ان يكون مع الطبيب ممرضة تعاونه في عمله وفي تهيئة الامور اللازمة بطريقة فنية يقل معها التعرض لاطوار العدوى ولذا فهو يرسلها قبل ميعاد الولادة بزمان لتتعاون مع اهل المنزل في ايجاد الوسائل الممكنة واعداد الشروط الواجبة . فعلى الحامل وذويها تسهيل مهمتها وان كانت تتطلب اموراً لا عهد لهم بها ولم تكن معروفة في ايامهم . فهي تأتمر بامر علمها وبامر الطبيب وغايتها الوحيدة ايجاد الجو الملائم للمحافظة على صحة الوالدة والولد . وتنويراً للاذهان نذكر باختصار ما يجب القيام به على من ورائه فائدة تعود بحسن التعاون بين الممرضة والحامل وذويها . فالممرضة عليها ان توجد في المنزل محيطاً يشبه بقدر الامكان محيط المستشفى . واول شيء تهتم به منع العدوى وهذا يقوم على امرين هامين . اولهما تطهير الاعضاء التناسلية الخارجية . وثانيهما تعقيم كل ما يستعمل في اثناء الولادة . ومن جراء القيام بهذين الشرطين البسيطين يقل الخطر ويخف شقاء العواقب الوخيمة التي تذهب بالالوف من الضحايا من جراء الاهمال . ويجب تخصيص احسن غرفة في المنزل واكثرها

تعرضاً للشمس للولادة ، كما وأنه يجب الحذر من اختيار ما كان منذ زمن قريب مسكناً لآحد أفراد العائلة المصابين بمرض ما . ويستحب ان تكون الغرفة قريبة لغرفة الحمام دافئة خالية من الاثاث غير الضروري لا غبار فيها وارضها يمكن غسلها بسهولة . فيوضع فيها سرير صلب يبلغ طوله ثلاثة ارباع المتر وبجانبه كرسيان وطاولة صغيرة ومفصلة وكرسي هزاز . ويجب ايضاً عند بدء الولادة ان تضاء الغرفة جيداً وان تحضر كمية من الماء الحار والبارد المعقم .



شكل ٦٤ - غرفة الولادة

وهاك قائمة بالاعراض الواجب تهيئتها بقدر الامكان :

ابريق كبير	-	ابريق صغير
مفوفة واحدة	-	محفنة

- ٢٤٠ كراماً من محلول الصابون الاخضر
 ٦٠ كراماً زيت خروع
 ٣٠٠ كرام من الكحول
 ميل بولي واحد
 ٢٠٠ كرام من الشاش المعقم
 ستة شراشف
 ٤ صديبات ثديية
 ٤ وسادات (مخدات) ناعمة
 لفائف للطفل
 كيس مطاط للماء الساخن
 قطعتان كبيرتان من المطاط، الشمع، لاستعمالهما في فراش الحامل
 قطارة واحدة
 قده واحد للدواء
 ٢٤٠ كراماً من محلول الليزول
 انبوب فازلين
 ٣٠ سنتيمتراً مكعباً من خلاصة الاركوت
 ١٠ يردات من القماش الابيض
 كيلو قطن معقم
 قيطان لربط السرة
 ٣ قمصان قصيرة ١٨ منشفة

الى الحامل :-

ويحسن بنا الان قبل ترك هذا الموضوع استخلاص زبدته بالوصايا
الآتية للحامل :-

- ١ - استشيرى طبيبك عندما يترجع لدبك الحمل .
- ٢ - البسي ثياباً دافئة وتجنبي التمنطق بلشدات وغيرها
حول البطن وحالما تشعرين بحركة الجنين انبذيه المشدات جانباً
واستعضي عنها بصدرية خصوصية تدعم الثديين .
- ٣ - روضي نفسك باعتدال في الهواء الطلق والشمس وخصوصاً
بالمشي دون ان تدعي للتعب مجالاً يومئذ فيك . تجنبي الحركات العنيفة
وركب السيارة لمسافات طويلة ولا تسافري إلا عند الضرورة
بعد استشارة الطبيب .
- ٤ - استحمي بالماء الفاتر وليفي جسدك بعده بماء بارد . حاذري
المفطس في الشهر الاخير مستعيزة عنه بمخام المرشه والليفة . ولا
تدعي شيئاً يمس الاعضاء التناسلية الداخلية .
- ٥ - حاذري الجماع اذا امكن وإلا فقللي منه وبجب تركه
بتاتا في الاسابيع الستة الاخيرة .
- ٦ - لتكن اعمالك لينتة يخرج منها الفائط كل يوم بسهولة .

٧ - تناولي طعامك المعتاد مقالة من اكل اللحوم وما شاكلها
واكثري من شرب الماء والحليب وامتنعي عن المسكرات . وفي
الاسابيع الستة الاخيرة خفي مأكلك وخصوصا الحلويات
والدهنيات . اكثري من اكل الخضار والفاكهة .

٨ - حافظي على نظافة الثديين ونظافة الحلمتين .

٩ - افحصي البول مرة كل ثلاثة اسابيع . وبعد الشهر السابع
مرة كل اسبوعين . قيسي مقدار البول المدرور في ٢٤ ساعة مرة في
الاسبوع ويجب ان لا تقل هذه الكمية عن لتر ونصف اللتر .

١٠ - يجب قياس ضغط الدم مرة كل ثلاثة اسابيع قبل الشهر
السابع ومرة كل اسبوعين بعد ذلك .

١١ - عند ظهور عوارض غير طبيعية كالذوخة والتقيؤ والصداع
وتورم الرجلين والجفون وغيرها استشري طبيبك ، واستشير به ايضا اذا ما
قلت كمية البول المدرور عن الزوم او عند حدوث نزف دموي .

١٢ - نامي على جنبك وفي الشهرين الاخيرين امسدي البطن
بلطف كل يوم بضع دقائق لتساعدني الجنين على تغيير وضعية
هو غير مرتاح فيها .

١٣ - عندما يبدأ الطلق وينفجر كيس المياه او تظهر البشارة
المكونة من مادة مخاطية ممزوجة بالدم اعلمي الطبيب حالاً والمرضة ايضاً .

١٤ - لتكن زيارتك للطبيب بطريقة منتظمة حسب ارشاداته

ليتمكن من متابعة اعراض الحمل بدقة وروية

١٥ - قبل ميعاد الولادة بستة او ثمانية اسابيع تقدمي للفحص
الطبي لتستوثقي من ان الرحم في وضعيتها المعتادة او من عدم
اصابة الاعضاء التناسلية بضرر ما



الفصل التاسع

العناية في أثناء الولادة والنفاس وبالطفل

غابتنا في هذا الفصل ارشاد الامهات الى ما يجب عليهن القيام به اولاً
في أثناء الولادة وثانياً ابان النفاس وثالثاً نحو الطفل .

العناية في أثناء الولادة

هوذا الحامل على ابواب طور جديد من حياتها فيه تقطف ثمار ما تحملته
من جهود طيلة تسعة اشهر ، وهوذا السنة الطبيعية ، سنة الله في خلقه ، على اهبة
القيام باعداد مخلوق جديد لعالم الوجود هذا . ولذا فان اهم نصيحة نسديها
لها آتذير ان تأتمر بما يشير عليها طبيبها دون سواه ، وان تضع كل ثقها به
وبفته ، فهو المسؤول عن سير الولادة .

الا ان هنالك بعض ملاحظات عمومية يحسن بنا اثباتها وهي
اولاً - : التشديد على نظافة الاعضاء التناسلية الخارجية منعاً من
تسرب الجراثيم الضارة الى الداخل .

ثانياً - كثيراً ما ينصح البعض للماخض ان تبتدي بالشد منذ بدء الطلق
وهذا غلط فادح لانه بضعف قواها دون جدوى ولا فائدة اذ ان عنق الرحم
آتذير لا تزال آخذة بالتمدد ، ولم يتسع الممر الكافي بعد لخروج رأس

الطفل فتضيع عندها جهود الام عبثاً . اما الوقت الذي فيه يجب ذلك عليها فهو عند اكتمال توسع عنق الرحم وعندما تصير الطلقات متتابعة . وهنا تدرك الام سبب نصيحتنا لها ان لا تجهد قواها باكراً لتستثمرها الان عند الحاجة للماسة اليها وفي وقتها دون ان يكون قد اعتراها اي تراخ .

ثالثاً - من العادات التي نشأنا عليها عادة اود والله لو نضعحل ويقاومها الرأي العام مقاومة شديدة الا وهي تجمهر النساء والصدقات والجارات حول الماخض في منزلها ، هذه تشجعها وتلك تقول لها (عيني ولدك) وغيرها تقص على المتجمهرات كيف ولدت وسواها تبدي الاراء والنصائح هازة رأسها بمنة ويسرة كأنما هي تقول ، ولم كل هذه اللبكة والاستعدادات ففي ايماننا لم تكن الحالة هكذا ، وهكذا دواليك من اقاويص مرعجة واصوات متتالية كأنما الولادة عرس لا يتم الا بوجودهن . وكثيراً ما يجار الطيب في امره فهلا يضع الرأي العام حداً لمثل هذه الامور ؟

رابعاً - يجب التثبت عند بدء الولادة من تفريغ الغائط من الامعاء بواسطة حقنة ماء فاتر أذيب فيه شيء من الصابون او بدونه خامساً - لما كان الطيب هو المسؤول عن سلامة الطفل والام معاً نراه لا يترك مجالاً للصدفة او الاهمال في اي حال من الاحوال يفسد عليه عمله . ولذا نراه بقطر في عيني المولود نقطتين من محلول نترات الفضة بنسبة واحد بالمئة (١ / ١٠٠) ليستوثق من انه قد اتخذ كل

الاحتياطات اللازمة لقتل الميكروبات الضارة وخصوصاً ميكروب التعقية الذي يحتمل ان يكون موجوداً اذ ذلك فيسبب للطفل مصيبة تلازمه طيلة العمر الا وهي العمى . فيدخل الى هذا العالم ويعيش فيه دون ان يتاح له التمتع بنور هذا الوجود ومناظر الطبيعة حوله ، ويكون من جراء ذلك عالة على المجتمع وذويه . والفضل الاكبر في تعميم هذه الطريقة وسنها حتى تكاد تكون الان شريعة لا تتغير يعود الى الدكتور (كراديه) الذي كان اول من اشار بها واستعملها .

ومما يفيد ذكره بهذه المناسبة هو ان هنالك في بلادنا عادة اتبعناها منذ القدم وهي مسح عيني الطفل حالاً بعد الولادة بعصير الليمون الحامض . وهذا حسن الا انه لا يكفي وحده بل الافضل استعمال محلول نترات الفضة كما ذكرنا آنفاً .

سادساً - اول من استعمل البنج في الولادة جيمس سمبسون سنة ١٨٤٦ . ومن الغريب ان الاحتجاجات قامت عندئذ في وجهه من كل حذب وصوب اعتقاداً من القائمين بها انه من المحرم نزع لعنة امنا حواء عن بناتها ، لانه حتم عليهن ان يلدن بالآلام والوجاع . ولكن الان قد انعكست الاية ، فانتنا نعد الطبيب الذي لا يستعمله عند الحاجة فظاً خشناً . فالالم هو اعظم لعنة على الجنس البشري والحامل التي تقل آلامها ابان الولادة تستعيد صحتها ونشاطها بسرعة . ولذا وجب على الطبيب تخفيف الوجاع بطريقة يضمن معها سلامة

الماخض والطفل معاً . ولما كان هذا الموضوع منشعب الاطراف وعر المسالك نترك الحكم فيه لرأي الطبيب ، مكتفين بالقول بأنه لا يتأخر عند اللزوم عن استعمال ذلك المسكن . او المخدر الذي يراه مناسباً لتلك الحالة .

العناية اياه انفس

ملاحظات عمومية : - العناية اياه انفس قوامها المحافظة على راحة الام وحياتها والطفل معاً بوقايتها من خطر العدوى . وذلك لان الام آتخذة تكون معرضة اكثر من الاوقات الاخرى لفتك الجراثيم الضارة بها ، فمناعتها العمومية ضعيفة جداً بسبب المشاق التي تكبدها . وهناك التمزيقات المختلفة في الاعضاء التناسلية التي تجب العناية التامة بها لانها جروح يسهل دخول الميكروبات منها الى الدم ، فتسبب حمى النفاس . وهناك الطفل الذي لا يزال غض الاهداب ضعيفاً لا يقوى على الدفاع عن نفسه . واهم ما نلفت الانظار اليه بوجه عام هو :
اولاً النظافة (وثانياً) النظافة (وثالثاً) النظافة .

والحذر كل الحذر من التأخر عن اعلام الطبيب بكل ما يجد في الجسم عموماً او في الاعضاء التناسلية التي تكون آخذة بالضمور او الشدين اللذين يأخذان بالبروز كما ذكرنا سابقاً . وهناك خطر النزف الرحمي والاكلمبسيا وحمى النفاس والتهاب الشدين وما شاكل ، التي يمكن منعها ومكافحتها اذا احتيط للامر في حينه . ولا ابغى في

تعدادي هذه الامور إثارة المخاوف والهواجس بل الحث على الوقاية اللازمة المفيدة .

العناية بالثديين : - ان الغاية من هذه العناية حفظ الثديين سليمين بمجالتها الطبيعية ليكونا معيناً نظيفاً لا ينضب يستمد الطفل منه غذاءه الضروري . واول ما يجب الانتباه له هو تنظيف الحلمتين بالماء والصابون عند اول رضاع ، وتنظيفهما فيما بعد عند كل رضاع بالماء المعقم او محلول البوريك لا غير . وتحذر النساء من استعمال



شكل ٦٥ - كيفية ارضاع الطفل ابان النفاس

المطهرات القوية او الكحولية لانها ربما تسبب شقوقاً في الحلمة ينتج عنها اضرار سنذكرها فيما يلي . والامر الثاني الذي يجب الاهتمام به ومنعه هو تشقق الحلمتين اما للسبب الذي ذكرناه قبلاً او لسبب آخر كضغ الطفل أياهما ابان الرضاع او غير ذلك ، اذ انه في

حالة كهذه يسهل دخول الجراثيم اليهما فتكون عدوى داخلية كثيراً ما يقول عنها العامة جهلاً انها نتيجة (دشوة الطفل) ، تسبب خراجاً قد يضطر الطبيب معه الى اجراء عملية جراحية لشفائه . وهناك امر ثالث نلمح اليه تلميحاً الا وهو ضرورة مسد الثديين عند تحجرهما والاقلال من شرب السوائل مع استعمال المشد المعروف .

ومن اهم الامور تعويد الطفل الرضاعة في ساعات معينة مرة كل ثماني ساعات الى ان يدر الحليب وبعد ذلك مرة كل اربع ساعات منذ الساعة السادسة صباحاً حتى العاشرة والنصف مساءً فتتأصل هذه العادة فيه فترات الأم ويرتاح معها طفلها .

اعناب بالاعضاء التناسلية اباد النفاس :- من الطبيعي ان يكون في الاعضاء التناسلية جروح وتمزيقات مختلفة ناتجة عن الولادة . وهي معرضة للعدوى اكثر من الجروح العادية خارج الجسم التي يغطيها الطبيب عادة بالشاش والقطن المعقم منعاً من تسرب الجراثيم اليها . ولذا وجبت العناية التامة بها والمحافظة على نظافتها وتغسيلها بمحلول الايزول بنسبة نصف في المئة بعد كل تغيير او بول كما وانه من المهم والمهم جداً ان لا تلمس الجروح ولا اللوخيا يدوماً ، واذا ما حدث ذلك دون انتباه فمن الضروري غسل اليدين بالمطهرات قبل لمس الثديين او الطفل خوفاً من نقل الجراثيم الموجودة بكثرة آنثدي اليهما .

طعام النفاس :- من الضروري ان يكون طعام النفاس موافقاً لشخصيتها وبنيتها منذ كرين ان الغاية المثلى هي تقديم الغذاء الكافي الذي

لا يزعج الامعاء لاعادة قواها اليها ولتحسين موارد الحليب فيها كمية ونوعاً .
 ولذلك كانوا يعتقدون قديماً ، ولهذا الاعتقاد نصيب من الصحة ، ان على
 النفساء ان تتناول الماء والحليب فقط بعد الولادة خوفاً من حمى النفساء او
 غيرها من الحميات . الا اننا اليوم نتساهل اكثر من قبل في طعامها ولكن
 لدرجة محدودة . لانها بطبيعة الحال وهي مستلقية على فراشها دون ما حركة
 او تمرين لا تتطلب بنيتها نفس الكمية من الطعام كما لو كانت في حالتها
 الطبيعية . فاذا ما اكثر من تناول الاطعمة وخصوصاً المغذية منها عسر
 هضمها ونتج عن ذلك اعراض غير مستحبة . كما وانها اذا لم يكن طعامها
 بكاف للقيام بمحاجياتها وحاجيات طفلها ضعف الطفل وقل نموه وربما أدى
 به الامر الى ما لا تحمد عقباه . وعندني ان خير مثال يمكن النفساء ان
 تتحدها هو ان لا تتخذ من كثرة الطعام مطية لارهاق جسمها ولا
 من الاقلال منه سبباً لاضعاف طفلها ، فان خير الامور اوسطها . ولذا يحتم
 ان يكون طعام النفساء في اليوم الاول من السوائل بكمية كافية وبعد
 ذلك تستطيع تناول المأكولات الخفيفة الى ان تعود تدريجاً الى الاطعمة
 العادية مع الاكثار من الخضر والفاكهة وخصوصاً ما غزرت فيه المواد
 الفيتامينية التي يكون طفلها اذ ذلك بحاجة ماسة اليها .

وهناك بعض اطعمة يجب على النفساء تجنبها كالتي تكثر فيها
 البهارات والمواد الدهنية الغليظة كي لا تتعب الكلتيين والمعدة . كما وانها
 يجب تجنب الادوية التي تحوي مقادير من الزرنيخ واليود والمورفين
 والكحول بانواعها لانها تؤثر في الطفل عن طريق الرضاع .

الامعاء : - ان معظم النساء في حالة النفاس بصيبن الامساك لقلة الحركة والريضة ولهذا وجب اتخاذ الطرق المختلفة لتليين الامعاء . ولقد شرحنا كيفية ذلك في الفصل الثامن فليراجع في مكانه انما نزيد عليه هنا بان عند احتقان الثديين لا بأس من استعمال القليل من (المنازه) عند النوم فتقل بذلك كمية السوائل في الجسم فيزول احتقانها .

المثانة : - كثيراً ما يتعسر درء البول ابان النفاس لاسباب جمه . منها ضغط الرحم على المثانة او صعوبة البول والنفاس مضطجعة او بسبب خدوش حول فوهة مجرى البول . ولذا وجب الاحتياط واتخاذ كل الوسائل الناجمة لتسهيل دره وهالك بعضاً منها :

١ - : لتشرب النفساء ماء بكثرة او ليموناضة فاترة او ماء الشعير .

٢ - : لتقعد على مغوطة مليء نصفها بالماء الحار وتترك هكذا لنفسها لمدة قليلة ، تسمع في اثناءها خرير المياه في مفصلة قريبة ، فيؤثر فيها هذا عقلياً وربما اتى بنتيجة حسنة .

٣ - : لتغمس قطعة من القطن في الماء الحار المعقم وتوضع على اسفل البطن فر بما كان لسيلان الماء منها تأثير يستفز المثانة الى در البول .

٤ - : لتوضع منشفة حارة فوق المثانة من الخارج بينما النفساء على المغوطة .

٥ - : يحسن استنشاق املاح الامونيا احياناً .

٦ - : لتستعمل المحقنة فلربما كان لحركة الامعاء تأثير في در البول .

٧ - : يحسن الضغط على المثانة بلطف من الخارج .

٨ - : ان لم تنجح احدى هذه الوسائل فيجب اعلام الطبيب بالامر لاستعمال الميل البولي .

'النوم : - النوم اعظم مذشط يحدد قوى الاعضاء المنهوكة فعلى النفساء ان تنام لا اقل من ثمان ساعات يومياً في غرفتها الهادئة وان استعصى الامر وجب اعلام الطبيب حالاً .

الرياضة 'البرنية' : - لا ينبغي بهذه ان تغادر النفساء فراشها وتقوم بانواع الرياضة المختلفة كما لو كانت في حالتها الاعتيادية . انما هنالك بعض تمارين بسيطة يمكنها مزاولتها وهي مضطجعة ، تساعد كثيراً على تحسين الدورة الدموية وحفظ الجسم نشيطاً كما ترى في الرسوم الاتية .



شكل ٦٦ - تمارين جسدية بسيطة يحسن بالنفساء مزاولتها وهي مضطجعة



شكل ٦٧ - تمارين جسدية بسيطة يحسن بالتنفس مزاولتها وهي مضطجعة

الزوار : - لا ادري والله لم يتخذ الاهل والمحبون من مرض انسبائهم او اصحابهم او عزيز عليهم واسطة لارهاقه منذ الصباح حتى الليل ، فلا يكاد احدهم يترك حتى يأتي الاخر ، كل هذا في وقت يكون المريض فيه بحاجة جلي الى الراحة ، وهو مستلق على فراشه تمنعه الاداب العمومية واصول المسايرة والمكاملة من الدفاع عن حقوقه المشروعة آنثذ ، حقوق الراحة التامة . وهم اما لحبهم اياه او لانتفاذهم ليونته ومرونته آنثذ

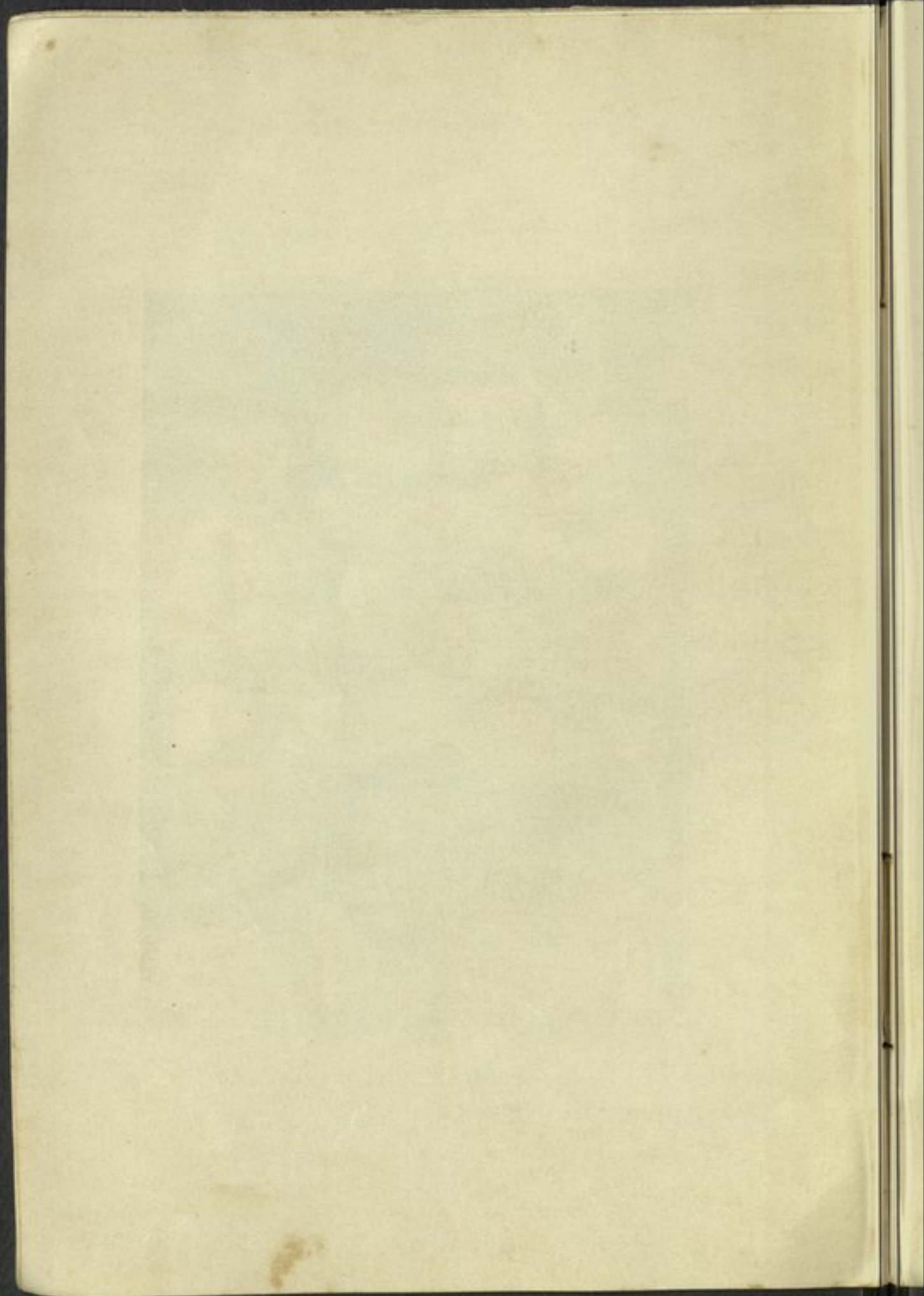


شكل ٦٨ - تمارين جسدية بسيطة يحسن بالتنفس مزاولتها وهي مضطجعة

واسطة لتفريغ ما عندهم من هموم ، او لظهار ما عندهم من براعة في فن
 القصص والمكالمات ، لا يعرفون لمضي الوقت معنى فيجلسون ويجلسون
 مبتسمين ضاحكين ، فيزهق المسكين ويستولي عليه اليأس والضجر
 والملل ، وهو يبسم ابتسامة مفضوبة الى ان يلهم احدكم الله فيجاهر قليلاً
 برأيه شفقة على المسكين المريض فتقوم القيامة ويجرد الاهلون ويتكدر
 الاصحاب - جئنا لنعوده ونحن نغار عليه ونروم تسليته وهكذا يكون
 استقبالنا !!! !

لا حول ولا قوة الا بالله ان لم يكن لهذا الكتاب من فائدة غير
 تنبيه الاذهان الى هذه النقطة فكفاني بذلك مكافأة عظمى ، وان كان
 هذا الامر يجري على المريض فهو يصدق ايضاً ويصدق جداً في امر
 النساء المسكينات التي تكبدت ما تكبدته وحالتها الصحية تتطلب الراحة
 والراحة التامة . فان كان من محبة وغيره وعطف في نفوس الاهل
 والاصدقاء والمحبين فلتتجل هذه المظاهر بالتخفيف من الزيارات بقدر
 الامكان ، تاركين للنساء المجال لترتاح وتستعيد قواها وصحتها ، وعندها
 يخلو لهم الجو .

عانة النساء العقب : وكما يجدر بنا اتخاذ الوسائل المختلفة لراحة
 جسم النساء هكذا يجب علينا احاطتها بكل رعاية وعناية لنبعد عنها ما من
 شأنه اجهاد عقلها او تهيج نفسياتها او اثاره همومها وهو اجسها ومخاوفها ليكون
 لها من منزلها جو ملائم تستعيد فيه نشاطها بسرعة .





منى نسأف النفساء عباؤها العادبة : - لا يمكن ابداء رأي جازم شامل في هذا الموضوع البتة ، فان الجزم فيه بتوقف على عوامل عديدة منها كيفية الولادة وحالة الام الصحية العمومية والنفاسية وغير ذلك من الامور . الا انه كثيراً ما يسمح للنفساء ان تجلس على فراشها وقد أسند ظهرها الى المخدات في اليوم الخامس ، وان تستغني عن هذه المسندات في اليوم السابع ، وان تستلقي على كرسي هزاز في اليوم العاشر ، وان تقف قليلاً في اليوم الحادي عشر ، وان تجول في الغرفة في اليوم الثاني عشر وفي المنزل في اليوم الخامس عشر . اما اذا كانت الولادة بواسطة العملية فتتأخر هذه المواعيد يوماً او يومين حسب ارشاد الطبيب . وعلى النفساء ان تذكر انها يجب ان تعود الى حياتها العادية تدريجاً دون ان ترهق نفسها دفعة واحدة وان لا تقلق اذا ما كان السائل الطمئي الاول بعد الولادة غزيراً وهذا يكون ميعاده غالباً في الاسبوع السادس .

الزمنار : - من العادات استعمال الزنار بعد الولادة لتخفيف شعور الام بالفراغ في البطن الذي احدثته فيه ولادتها . ويمكن استئناس المشد (الكورسه) البسيط بعد الاسبوع الرابع .

العناية بالطفل

بقي علينا ان نورد لمحة مختصرة عن كيفية العناية بالطفل خاتمة لبحث موضوع الفصل هذا كما اشرنا في اوله . ان جل ما يتطلبه الطفل ان يتوفر لديه الطعام الموافق في المقدار الموافق والدفء والنظافة ،

وان يوقى فتك الجراثيم الضارة به وهو لا يزال ضعيفاً . ولا نبالغ اذا ما قلنا ان الالوف من الوفيات بين الاطفال مسببة عن عدوى كان بالامكان منعها فيما لو اتخذت العناية اللازمة . ولذا فاول ما ننصح به عدم ملامسة الطفل او ارضاعه او معالجة سرته دون غسل اليدين جيداً كل مرة .

الزوار : - وما قلناه في موضوع سبق عن عائدي المريض بصدق هنا بنوع خاص على الطفل الصغير الحساس الضعيف الذي لا يقوى على الدفاع عن نفسه في رد هجمات الجد والجدة معانقة وتقبيلاً وغمراً ولا العم او العمة ولا الجيران او المحبين فيكاد يكون العوبة بايديهم من حقوقهم الطبيعية الموروثة على ظنهم ان يتلهوا به ويتسلوا كما يتلهى الولد بالعوبته . ولذا يجب على الام والاب الدفاع عن ذلك المخلوق الصغير وعدم السماح لاي كان سواهما ، وخصوصاً في الاسبوع الاول ، بلامسته او تقبيله او غير ذلك . ومن المهم والمهم جداً ان يمنع كل زائر من الاقتراب اليه اذا كان تمت من خوف ان ينقل اليه ميكروباً ما ، فجسمه النحيف سريع التأثر وقابلية العدوى فيه اكثر مما هي في الكبار .

حمام الطفل : - من الضروري ان يستحم الطفل مرة كل يوم على الاقل بالماء الفاتر والصابون في غرفة دافئة لا مجرى هواه فيها مع التثبيت من نظافة الليفة والمنشفة والمغطس . فالحمام اليومي يحسن في الطفل دورته الدموية ويزيل الاوساخ عن الجلد فيساعد على افراز اقدار الجسم الى الخارج ، وينشط عضلاته وبكلمة مختصرة بنعش قواه ويجدد لها . ومن الضروري ايضاً التنظيف بعد ان يغوط الطفل او يبول بالتشطيف بالماء الفاتر . ولا نود ان



شكل ٦٩ - حمام الطفل

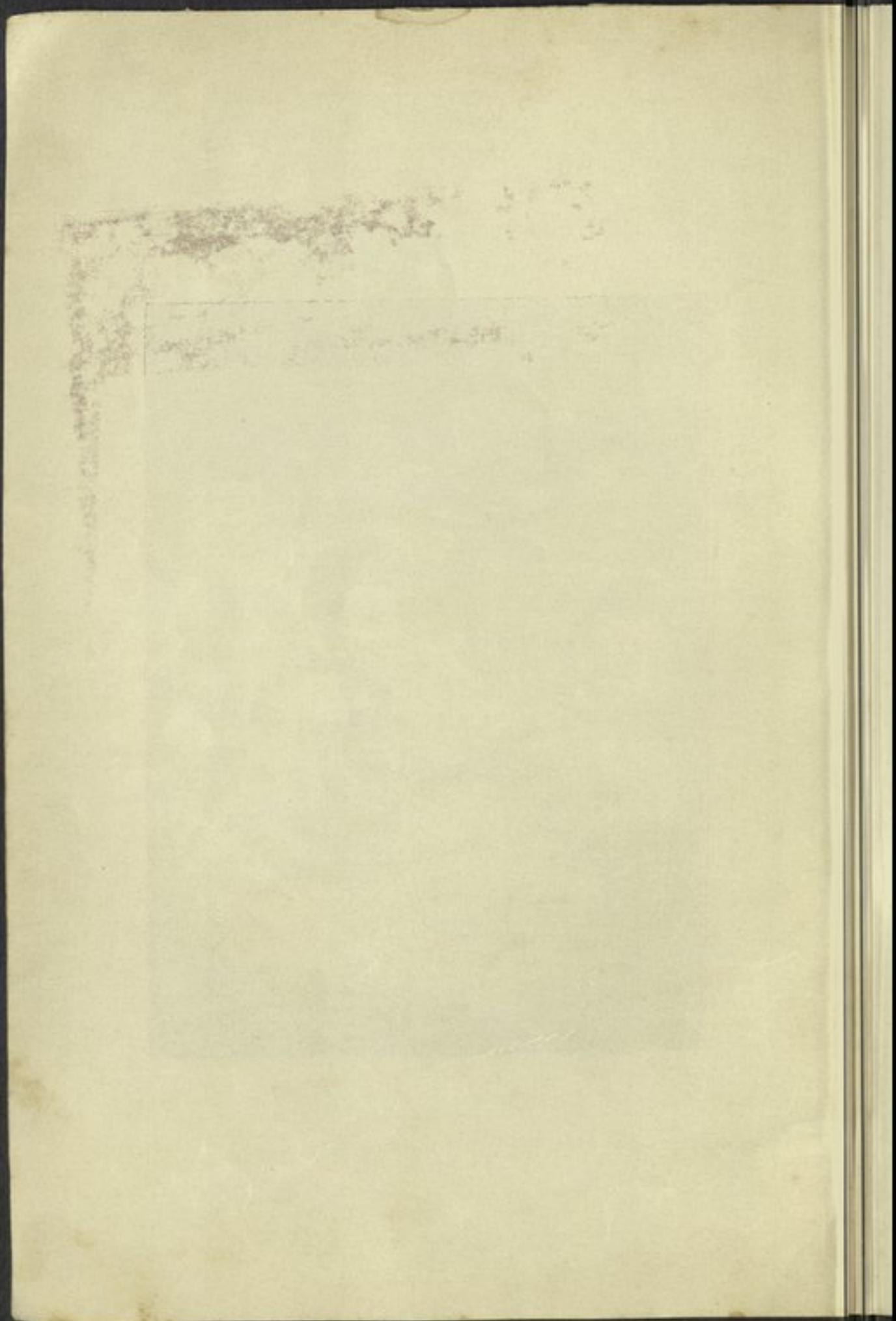
نسترسل في تفاصيل كيفية اعطاء الحمام لان ذلك معروف لدى كل الامهات انما نلمح الى وجوب تطهير العينين بماء البوريك وتنظيف الانف والاذنين اذا كان ثمة من داع . كما وانه لا يصح استعمال المغطس الا بعد ان يختم جرح السرة مكتفين قبل ذلك بمسح الجسم بالاسفنجية والماء والصابون .

ملاحظات عمومية بشأن الطفل : - من المهم الانتباه لجرح السرة وتنظيفه بالكحول وربطه بالشاش المعقم الى ان يختم تماماً . كما وان على الام ان تثبت من ان امعاء طفلها ليثة وان يوله بدر سهولة وان تكون اوقات رضاعه مرتبة منظمة كما ذكرنا قبلا وان لا تفرط في ارضاعه فينتج عن

ذلك سوء هضم وتقيؤ ، وان لا تعيقه لفائفه (الحفاضات) عن الحركة
وان لا تخاف من تعريضه للهواء الطلق والشمس متجنباً بجاري
الهواء الضارة ، وان ترضعه هي بنفسها الا اذا تعذر الامر فعليها عند ذلك
باستشارة الطبيب ليرشدها الى كيفية اطعامه ، وان تنبذ جانباً نصائح
الكثيرات ممن ربما يقلن لها : انا « لعقت » طفلي وهو لا يزال ابن شهر
المجدرة والبطاطا المسلوقة وغير ذلك من الاطعمة . اما ملاحظتي على هذا
فهي سامحهن الله وشد ازر اطفالهن الذين استطاعوا العيش مع وجود هذه
الموانع الصحية .

الخاتمة : — الختان معروف منذ اقدم الازمان فقد كان شائعاً عند
المصريين القدماء تجريبه كهنتهم للاطفال بسكاكين من الظران وعنهم
نقلته بقية الامم حتى عصرنا هذا . وهو عادة مستحبة يستحسن تطبيقها في
معظم الاحوال لاسيما عندما تكون الجلدة منقبضة جداً فتتجمع من جراء
ذلك الادران والاساخ والحوامض البولية تحتها فنسب حكاكاً قد
يوذي الى عدوى ما او الى عادات وخيمة .

انظام : — يختلف وقت الفطام باختلاف الاطفال والاحوال ، الا
ان معظم الاطفال يمنعون عن الرضاع في نهاية السنة الاولى بعد الولادة .







شكل ٧٠

ولو استطاع الطفل الكلام
والايضاح عن رايه لكانت مطالبه
كما يلي :

مطالب الطفل من امه :

- ١ - احب الاستحمام يومياً بالماء الفاتر وفي الصيف اكثر من مرة في النهار .
- ٢ - ليكن المكان الذي انام فيه نظيفاً طلق الهواء لان المكان القذر والحار يزعجني و يضعفني .
- ٣ - عرضيني يومياً الى الشمس والهواء الطلق واجلسيني في ظلال الاشجار الجميلة وأبعدي عن عيني اذى الذباب ونور الشمس الساطع .
- ٤ - دعيني انام ستة عشر ساعة على الاقل كل يوم فالنوم اكبر منشط لي .
- ٥ - ارضعيني في اوقات معينة كل ثلاث او اربع ساعات كما توبين ذلك موافقاً ، لان معدتي تتطلب الراحة بين الطعام والطعام . انني افضل حليب صدرك على كل شي .
- ٦ - دعيني ارفس واصرخ بعض الاحيان ولا تضغطي على اعضائي بالملفة لان الحركة تقويني . لاعييني بلطف وتأن ولا تقذفيني الى فوق لثلا اسقط واكسر عنقي او ظهري .

٧ - احب ان استلقي على ذراعيك ولكني ارجوك غابة الرجاء ان
لا تهزبني وانا في السرير لان ذلك يزعجني . ولا تتركبني انما دائماً على
ظهري بل اقلبيني من جهة الى اخرى .

٨ - احب سماع انغام الموسيقى الرقيقة فصوتها ينعشني . اما الضجة
والصراخ العالي فانها يوتران تأثيراً سيئاً في اعصابي . احب جداً يا امي
ان اسمعك تنشدين لي .

٩ - اسندي رأسي وظهري لانني طفل . ولا تستعجليني بالجلوس
والمشي باكراً . اريد ان ينمو جسمي مستقيماً وقويماً ولا تقاطعي اذا لم اتكلم
بسرعة .

١٠ - ابعديني عن الذين يريدون تقبيل فمي لانني لا اقوى على مقاومة
الجراثيم . حقني امالي ونفذي مطالبي هذه يا اماه ، فاقوم في الايام المقبلة
بالخدمة الواجبة علي نحوك .

الفصل العاشر

ما قل ودل

محرر: - يحسن بنا الآن وقد تتبعنا مواضيع هذا الكتاب الواحد تلو الآخر وادركنا اهمية الحقائق الجنسية المذكورة فيه ان نظرق مواضيع متنوعة لها علاقة شديدة بسعادة الامومة ، فاننا اصبحنا قادرين على تفهمها وادراك مراميها والاستفادة منها اكثر من قبل ، فالبناء على غير أس لا يبنى . وسنجهتهد ان ننتقي من المواضيع العديدة ما لا تغرب فائدته العملية عن الازهان فنختار منها ما قل ودل وما ربما اكتفينا بالتلميح اليه قبلا وما نأمل ان يكون له الوقع الحسن والفائدة الكبرى .

اهمية الحب في حياة المرأة : - قلنا في فصل سابق جملة مأثورة عن مدام دي ستايل مؤداها ان الحب حادث في حياة الرجل وما هو الا العمر بكامله في حياة المرأة . ولعلنا اذا ما تبسطنا في الموضوع قليلا بعد ان ادر كناه ما ادر كناه ابان مطالعتنا هذا الكتاب ، نكتشف فيه دليلا آخر على وجوب بث المعلومات الجنسية الصحيحة بين الفتيات والامهات . الا ان الكثيرات من النساء وخصوصاً العصريات منهن ربما يعترضن على قولنا بان الحب هو الحياة

بأكملها عند المرأة ذاهبات الى ان هذا كان صحيحاً فيما مضى والمرأة محظر
 عليها مشاركة الرجل في الاعمال المختلفة خارج المنزل فان لها الان من جمعياتها
 وتعاليمها وطرقها الكثير من المهن الحرة ما يجعلها كالرجل ، حياها
 حادث في حياتها ليس إلا . الا اننا اذا ما فكرنا قليلاً واعدنا على ذاكرتنا
 الاطوار المختلفة في حياة المرأة التناسلية ندرك ضعف هذا الرأي وانه لا يصح
 الا في القليلات القليلات من النساء ، فلا شيء يملأ الفراغ في حياتها
 ويقوم مقام الحب فيها مهما علت قيمته ومهما ظهر لنا انه يقع من نفسيته موقعاً
 كبيراً الا الحب نفسه الذي يقودها الى الامومة السعيدة فخرها وغايتها في
 الحياة . هذا من الوجهة النفسية ، ويزداد الامر وضوحاً اذا ما اعدنا على الخيلة
 الوجهة الجسدية . فالمرأة منذ طور البلوغ حتى السن الخامسة والاربعين او
 الخمسين يلازمها الحيض مرة كل شهر تقريباً وما يرافقه من انزعاج
 واشتراكات مختلفة لا اثر لها في حياة الرجل الجنسية البتة ، ولا تكون
 جزءاً لا يتجزأ من حياته الجسدية . وهو ايضاً اكثر حربة منها تناسلياً
 بعد الزواج مما يحتم علينا القول بان الحب حادث في حياته ليس إلا ،
 فتبدأ وظيفتها عند ما تنتهي وظيفته وتعاين انزعاجات تسعة اشهر وربما
 آلامها الى ان تلد الجنين فتأتيها اضطرابات النفاس والرضاع والاعتناء
 بالطفل ليل نهار والاشتراكات المختلفة التي ذكرناها ، مما يؤدي بنا الى
 القول بان الطبيعة فرضت عليها جزية شديدة في حياتها التناسلية تفوق ما
 فرضته على الرجل وتفوقه جداً .

ثم نظرة منا الى بلوغها سن اليأس وهو حادث لا مقابل له في حياة

الرجل ابدأ وما يرافق ذلك من تغيرات ذكرناها في حينها . أفلا يمكننا بعد كل هذا ان نقول ان المرأة اكثر عبودية لحياتها الجنسية من الرجل ؟ اولا تلعب اذن حياتها التناسلية وحبها دوراً حيوياً رئيسياً في كيانها لا يتذوق منه الرجل الا القليل القليل ؟ اولا يمكننا والحالة هذه ان نتخذ من ذلك حجة قاطعة على ان حاجتها الى الامام بمقتضى الحياة الجنسية تفوق حاجته ، فتقودها تلك المعرفة الى ما فيه الخير لها والهناء رادعة اياها عن المزالق الخطرة الملازمة لكيانها الجنسي ؟

الغريزة الجنسية : — تتخلل الغريزة الجنسية كيان المخلوقات الحية من ادناها الى اعلاها وتوافق تطورات الحياة المختلفة فتجذب الذكر نحو الانثى او الانثى نحو الذكر . وقد نسج البشر خطأ حولها نسيجاً من الخجل مع ان الامر كما نعتقد الان لا خجل فيه فهو حادث طبيعي غريزي شريف لا مندوحة لنا عنه في ابقاء النسل ، واذا كان ثمة من خجل فيجب ان يلازم فقدان هذه الغريزة او سوء استعمالها لان بدونها لا تدوم الحياة على وجه هذه الغبراء .

وقد قلت ما قلت لانني اعرف الكثيرات ممن اثرت فيهن عقائد ضارة منشأها الجهل وهذا الخجل الذي لمحت اليه فساورتهم المخاوف وآلمتهن الاضطرابات لانهن تعلمن خطأ ان الشعور بهذا الميل الجنسي الغريزي خطيئة ما بعدها خطيئة فاذا بهن يحرن في امرهن بين ذلك الميل وبين ذلك الوازع وتقودهن حيرتهن الى اضطرابات نفسية ومخاوف وهمية توثر فيهن ايما تأثير . الا فلتعلم الفتاة اذن ان الشعور بالغريزة الجنسية شيء طبيعي لا يمكن الاستغناء عنه كما انه لا يمكن الاستغناء عن الشعور بالجوع

البثة فلاحياً فيه ولا خوف منه ، إنما الخوف كل الخوف ان يعود
 هذا الشعور الى مواطن الضعف والتهلكة ، الى الاعمال السيئة . فلا
 خطيئة في ان ننتابنا الافكار الجنسية لاننا لا مقدرة لنا على منعها ولكن
 الخطيئة كل الخطيئة ان تقدم لها من حياتنا مأوى سيئاً رديئاً تعشش فيه
 فتمتص اصول كياننا وتودي بنا ونحن غافلون .

سهر هو اهل للزواج : - ربما تستغرب القارئة هذا السؤال ، ففي
 عرف الكثيرين ان الرجل اذا كان ذا مركز حسن و ثروة كافية
 وشكل جذاب فلا مانع من زواجه . وعندما يطلب احدهم فتاة للزواج
 يكتفي اهلها بالسؤال عن ماله ومركزه واخلاقه بصورة عامة ، وكثيراً
 ما تكون هذه المعلومات ناقصة او مبالغ فيها ، فتتهيء العدة وتتم
 الافراح ويعود كل الى بيته مبتسماً جذلاً بان العرس قد تم ، ونقصت العيلة
 فتاة فما عليهم الا ان يهتموا الان بامر الفتاة الاخرى فيعيدون الخطبة
 نفسها . ولكن لو توقف الاهل قليلاً وامنعوا النظر في هذا الشيء لرأوا
 انهم كثيراً ما يفرضون على فتياتهم حياة عائلية اخف ما يمكن ان
 نقول عنها انها جهنم على الارض ، وهم لو ادر كوا ذلك لفضلوا ان تبقى
 الفتاة في البيت الى ان يتم لها ما يجب ان يتم بعد البحث المستوفى والتدقيق
 الصحيح ، فالزواج اهم خطوة في الحياة وكثيراً لا تراها الا سبباً لصفقة
 رابحة او كسباً هيناً يعود على طالبيه بالتعاسة والشقاء .

ولذا عمت الان الكثير من الانحاء فكرة جديدة مدارها عدم
 الاكتفاء بالبحث عن مقدرة الزوج او الزوجة المالية وعادتها ومركزهما

الادبي او غير ذلك ، بل التثبت من مناسبة الزواج طبيياً كما لمخنا الى ذلك في موضوع سابق . وقد يبسم الكثيرون او يهزأون بهذه الفكرة الحديثة ولكنني ارجو ان يوجل ذلك الى ما بعد استيفاء البحث في الموضوع فلعل في ذلك عبرة لقوم يعقلون .

لقد اثبت العلم الحديث ان هنالك عوامل عديدة يجب التثبت منها قبل الاقدام على الزواج لتحسين النسل ولمنع الاذى والضرر والعواقب الوخيمة بقدر الامكان واهم تلك العوامل ما يلي :

١- امراض الزهريه : - وقد لمخنا اليها في مقال سبق .

٢- السل : - ان داء السل الذي يذهب بحياة الالف كل عام سببه (باسيلس كوخ) يتناوله الصحيح اما عن طريق الفم او الامعاء فيهاجم الرئتين او سواهما من الاعضاء الجسدية . وقد كان الناس يعتقدون انه مرض وراثي وذلك لانهم لاحظوا ان الوالدين المسلولين كثيراً ما يتلوث اولادهما بالعدوى ايضاً فقالوا بان هذا التلوث نتيجة الوراثة . الا اننا نعلم الان ان هذا الاعتقاد لا صحة له اي ان لاوراثة في الامر بل جل ما نستطيع الجزم به هو انه يمكن ان يولد الانسان وفي بيئته ضعف خلقي وراثي يجد فيها السل مرتعاً خصباً ينمو فيه . ولذا كانت من الواجب ان نتخذ الحيطة اللازمة في منع العدوى عن ابناء المسلولين والعناية بتقوية اجسادهم الضعيفة وراثة لتقوى على درى مخاطر الداء الويل .

فمن البديهي إذا امتناع المصاب او المصابة بداء السل عن الزواج الأ
 بعد التثبت من زواله لمدة سنتين او ثلاث سنوات ، وبعد التثبت بالفحص
 الطبي المدقق من ان الشفاء قد تم . وقد قلنا في اثناء مباحثنا في هذا
 الكتاب ان الحمل يصدم كل عضو من اعضاء الجسم صدمة هائلة
 ويتطلب منه القيام بوظيفته اشد قيام . فاذا مات الحمل وداء السل الخبيث
 يهاجم الرئتين عرضت الحامل بذلك حياتها لخطر الموت ، وربما لا
 يكون الخطر عظيماً في الحالات الكثيرة ابان الحمل انما يعقب الامر
 بعد الولادة رد فعل عظيم يحتاج فيه الداء الجسم بسرعة شديدة ربما ادت
 الى الموت المعجل .

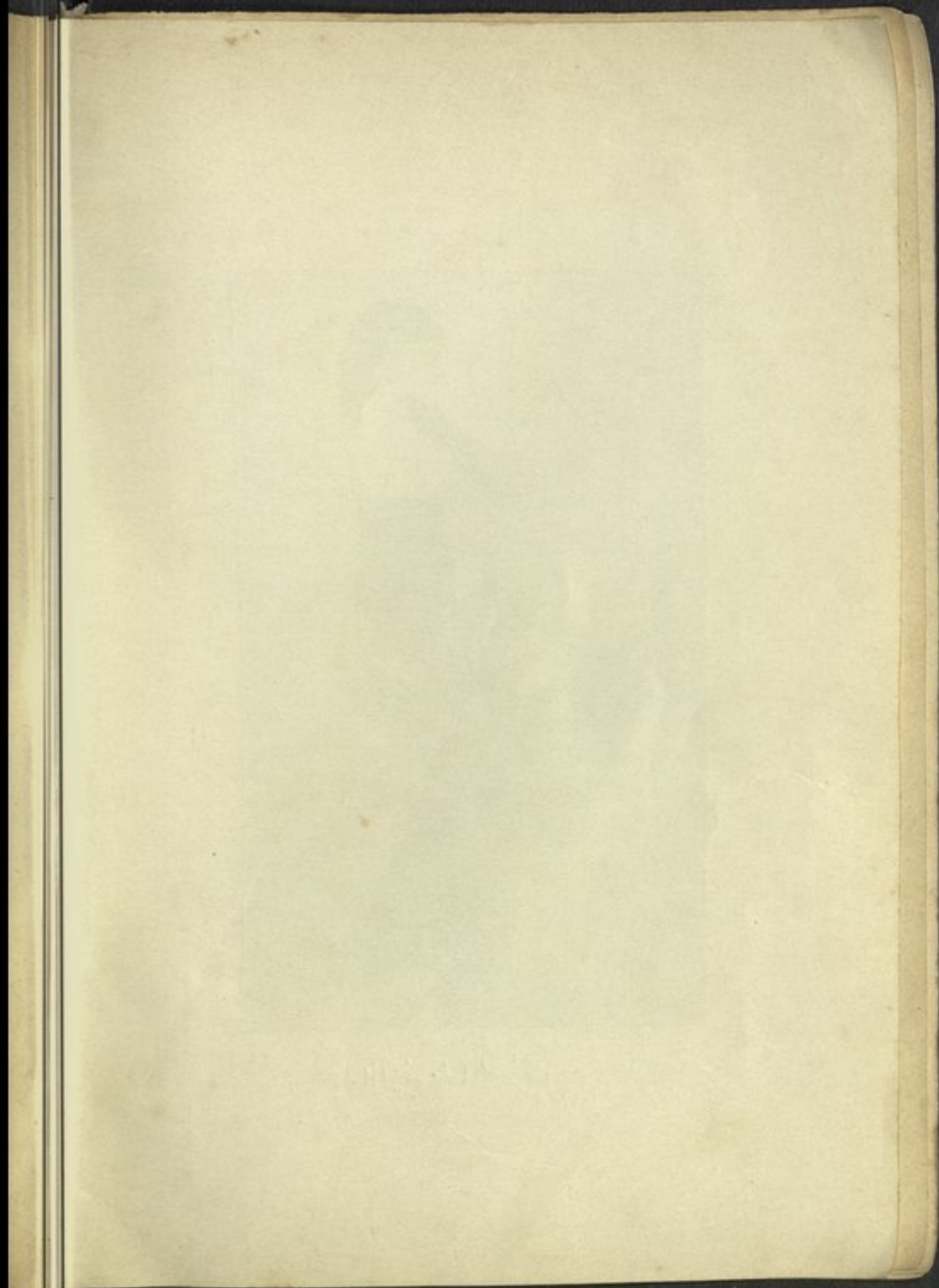
اما اذا اخفى احد الزوجين عن الآخر هذا الداء قبل
 الزواج فانه يكون قد اقترف بذلك جرماً ادبياً فظيماً يعاقب عليه
 القانون في الكثير من البلدان بفسخ الزواج .

مرض القلب : - وهو ايضاً من الامراض غير الوراثية الا انه
 اذا كان شديداً وجب ان يكون مانعاً في سبيل الزواج لانه ربما
 يعرض المصاب به للموت الفجائي إن رجلاً او امرأة . وعند الحمل والولادة
 ربما لا تستطيع الام تحمل صدمتها ، فتحدث الوفاة المعجلة غالباً اما بعد
 الولادة او في اثنائها بسبب الضعف الذي اعترى ذلك العضو الصغير
 المجهد القوى .

السرطان : - لا اظن ان رجلاً ما يتزوج امرأة ما وهو يعلم انها
 مصابة بداء السرطان والعكس بالعكس . انما كثيراً ما يحدث ان الخطيبين



ماذا يخبرني لها المستقبل ؟ ١



بكونان خاليين من هذا المرض مع وجوده في عيلة احدهما فهل
بصح الزواج آتئذ ؟

من الثابت الآن ان السرطان داء غير وراثي ولذا لا خوف من
انتقاله بالوراثة عيلياً . الا انه اذا ثبت ان الكثيرين من افراد تلك
العيلة ماتوا من جرائه فهذا دليل على وجود استعداد يحسن معه تجنب
الزواج من افراد تلك العيلة الا بعد التأكد طيباً ان لا خطر
في الامر .

نضعف الغدة الدرقية : - للغدد الصماء في الجسم اهمية كبرى لانزال
حديثي المعرفة بها . ولعل اليوم آت ، وهو ليس بعيد ، فيه تتضح
معلوماتنا عنها اكثر من الآن فنرى فيها العجب العجاب . ومن
تلك الغدد الغدة الدرقية التي اذا ما تضخمت لسبب ما لازمها
بروز زائد في المقلتين وخفقان شديد في القلب . وهذا المرض
يكاد لا يصيب الا النساء . وهو في عرف الطب سبب مانع
للزواج لانه يشتد خطورة اذ ذلك فيؤدي الى عواقب وخيمة
اقلها الضعف العقلي في الاولاد فيكونون بذلك عالة على المجتمع
وسبباً في تعاسة والديهما . نعم قد يحتمل وجود شواذ لهذه الاخطار انما
العبرة بالاغلبية والشاذ لا يقاس عليه .

الوفراط في السمن : - كثيراً ما يسمن المرء لعامل وراثي ينتقل
من الآباء الى الابناء ، فيكون شديداً البدانة لاستعداد في جسمه تغزر معه
المواد الشحمية فيه مما قلل من المآكل كمية ونوعاً . وهذا غير السمن

الاعتيادي البسيط ، ويمتاز عنه بضخم الجثة الزائد وشعور بالتعب الشديد عند المشي او عند اجهاد القوى العقلية . ويكون صاحبه عرضة لمرض القلب وضيق النفس والنقطة والصفراء وداء الملوك وداء السكري والامسك المزمن ولا يقوى على مقاومة التهاب الرئتين او الحميات الشديدة الوطأة ، فيكون والحالة هذه زواجه من الاخطار التي يجب تجنبها .

نصيب الشرايين : - من اسباب طول العمر ان تكون الشرايين التي تنقل الدم في الانسان لينة مرنة وإلا أثر فيها الضغط الدموي المتواصل فينتج عن ذلك كثيراً انفجاراً في احد الاوعية الصغيرة يسبب الفالج او الموت الفجائي . اما اسباب التصلب في الشرايين فغير معروفة تماماً ، انما يظهر ان معظم الناس فوق الخمسين من العمر يصيبهم هذا الداء لكنه لا يؤثر فيهم اذا كان سيره بطيئاً متدرجاً ولا يكون من جرائه خطر ما على حياتهم . اما اذا كان سيره معجلاً وازداد ضغط الدم فجأة زيادة فادحة نتج عن ذلك خطر الفالج او الموت احياناً . وهذا يحتم علينا ان نعتبر المصابين بهذا المرض المقرون بضغط الدم العالي غير اهل للزواج .

ونزداد من الامر استيثاقاً اذا ما ذكرنا ان الجماع يكون خطراً شديداً على ذوي الشرايين المتصلبة والضغط العالي لانه ربما يسبب فيهم انفجار احد الاوعية الدموية ابان التهييج الجنسي . وكم من الحوادث كان الموت فيها ناتجاً عن العوامل هذه دون ان يعرف

العامة سبباً لها ، فيقولون مات فلان فجأة . اما اذا ظهرت اعراض المرض هذا بعد الزواج فالأوفق الامتناع عن العلاقات الجنسية بتاتاً او التخفيف منها بقدر الامكان .

راء الملوك او القروس : - وقد دعي بدهاء الملوك لانه كثيراً ما يصيب المترفين المخلدين الى الراحة والسكينة دون ان يتسع لديهم المجال لمزاولة الرياضة البدنية ، والذين يأكلون كثيراً ومن تكون فيهم وظائف الافراز البدنية غير منتظمة تماماً ، فتتسبب الحوامض البولية في الدم في الامكنة التي يبطو فيها دورانه كالمفاصل واطراف الاصابع فتسبب ورمآ وآلاماً مزعجة . وقد كانت الفكرة السائدة قديماً ان الداء وراثي وذلك لانه لوحظ انه يصيب الاجداد فالاولاد فالاحفاد . ولم يخطر ببال القائمين بهذه الفكرة انه ناتج عن تأثير المحيط ونوع المعيشة لا الوراثة . ومع انه من الامراض غير المرغوب بها إلا انه في عرفنا لا يكون عائقاً في سبيل الزواج لانه يمكن شفاؤه بمزاولة الرياضة البدنية والتخفيف من المأكل والمشرب والامتناع عن معاطاة المسكرات بانواعها المختلفة وغير ذلك .

ابوكعب : - وهو التهاب الغدد اللعابية فينتج عنه ورم في جانبي الوجه تحت الاذنين . ولعل الكثيرين يعجبون لقولنا ان هذا الالتهاب له علاقة كبرى في الحياة التناسلية في المرأة والرجل . إلا ان هذا العجب يزول عندما نذكر ان له تأثيراً في الخصيتين اللتين تفرزان الحيوانات المنوية في الرجل وفي المبيضين في

المرأة ، فتفقد هذه الاعضاء في الكثير من الاحوال قوتها التناسلية
 فينتج عن ذلك العقم . ولذا وجب الفحص الطبي لمن اصاب بهذا
 الداء . اما في الرجال فتسهل معرفة ما اذا كان الرجل قادراً على التناسل بالفحص
 الذي يثبت ما اذا كانت الحيوانات لا تزال موجودة ويستحيل ذلك
 في المرأة . ولذا وجب ان يتفاهم الخطيبان بكل صراحة قبل عقد الزواج
 اذا كان احدهما قد اصاب بهذا المرض ليكونا على بينة من امرهما .

الهيموفيليا : - وهو داء غريب يلزمه نزف متكرر لا نستطيع
 التحكم به في اكثر الاحيان الا بصعوبة شديدة قد تكون عديمة
 الفائدة يحدث لدى اقل جرح او صدمة او صفة . ومن غرائبه
 انه وراثي بصيب الذكور دون الاناث في معظم الاحيان ولكنه
 لا ينتقل إلا بواسطة الاناث . ولتقريب ذلك الى الازهار نورد
 المثل الآتي .

لنفرض ان زبداً من الناس تزوج امرأة داء (الهيموفيليا) وراثي في
 عيلتها . ولنفرض انها رزقا ثلاثة صبيان وثلاث بنات . فالصبيان
 الثلاثة يصابون بهذا الداء دون البنات . ولنفرض بعدها ان الصبيان
 الثلاثة تزوجوا ورزقوا اولاداً فلا يرث احد من اولادهم هذا الداء ،
 اما اذا تزوجت البنات فالذكور من اولادهم بصيهم الداء دون
 الاناث وهكذا دواليك . والجدول التالي يبين ذلك بطريقة
 واضحة .

فتاة من عيلة داء الهيموفيليا وراثي فيها
تزوجت فرزقت

ثلاث بنات		ثلاثة صبيان	
لا يصبون به بل ينقلنه الى الذكور من اولادهم		يصابون حتماً بهذا الداء	
لنفرض انهن تزوجن		لنفرض انهم تزوجوا	
اناث	ذكور	اناث	ذكور
لا يصبون به بل ينقلنه الى الذكور من اولادهم الخ . .	يصابون به	لا تصاب واحدة منهم به	لا يصاب احد منهم به

ماذا نستفيد من هذه المعلومات ؟ انها تبين لنا ان الذكور المصابين بهذا الداء لا مانع من زواجهم البتة لانه لا يحتمل ان ينقلوه الى اولادهم . اما الاناث اللواتي هذا الداء وراثي في عيلتهن فيجب ان لا يتزوجن لانه من المحتمل ان ينقلنه الى الذكور من اولادهم ، واذا تزوجن فالأفضل ان لا يلدن .

ومن المثل ان نذكر ان عظمة راسبوتين وسيطرته ونفوذته في البلاط القيصري الرومي كانت وليدة هذا الداء الذي اصاب ولي العهد آنثوذ فكان موضوع عناية كبار الاطباء ومشاهيرهم ، الى ان ساعدت الفرص راسبوتين فآثر في القيصرة فاقتنعت بانها هو وحده يستطيع شفاء ابنها فكان ما كان له من النفوذ المشهور .

فقر الدم : - وهو مسبب عن قلة الكرويات الحمراء في الدم ، التي وظيفتها نقل الاوكسجين الى خلايا الجسم المختلفة ، او الهيموجلوبين اي المادة

الملونة للدم . ويصيب الذكور والاناث ، إلا اننا لا نستطيع ان نعدده مانعاً من موانع الزواج لانه من الادوية القابلة للشفاء بالمعالجة .

الصرع : وهو داء من اعراضه تشنجات شديدة تفاجي المصاب به فيرغي ويزيد ويقع على الارض عاضاً لسانه في اكثر الاحيان . ومع انه مشكوك به فيما اذا كان وراثياً ام لا انما الافضل تجنب الزواج بوجوده ، وخصوصاً اذا كان الوالدان كلاهما مصابين به ، فمن المؤكد عندها ان اولادها يصابون به ايضاً .

الهرسبريا : - هو داء اهم مميزاته فقدان مقدرة التحكم بالعواطف والاعمال ، وتوهم اعراض مرضية لا اثر لها احياناً ، فيشعر المصاب به غالباً بصداع والم في السلسلة الفقرية ويزداد الاحساس في بعض الاماكن من جلده فيشعر بألم شديد لدى اقل لمسة ، وفي اماكن اخرى يفقد الاحساس بتاتا فلا يشعر بشيء حتى ولو وخز بالابرة . وكثيراً ما يلازم الداء هذا شعور بالاختناق كأنما هنالك طبقة تصعد وتسد مجاري التنفس ، فينتج عن ذلك تشنجات وانقباضات واحتباس البول وشلل وعمى مؤقت وغير ذلك من الاعراض . اما معظم اسباب هذا الداء فتتضمن في امور مرجعها عدم القيام بالمطالب الجنسية او الضغط عليها او صدمة هائلة جنسية اصاب المرء وهو في سن الحداثة ، ويكون في الاناث اكثر من الذكور . فكلمكم وكم من الفتيات المصابات به عدن الى صوابهن بعد الزواج وبارحن الداء وعشن عيشاً رغيداً وحياة سعيدة . وكم من اللواتي اصبن به

بعد الزواج لعدم مقدرة ازواجهن على القيام بالمطالب الجنسية ، او لانهن
 أرغمن على تزوج من لا يطيب لهن العيش معهم حباً بالمال او المركز
 الاجتماعي او الجاه او غير ذلك دون مراعاة عامل الحب الصحيح في الزواج
 السعيد . فكأنما الفتاة في عرف ذويها سلعة تباع وتشرى ، اجارنا الله
 من جور العادات الظالمة والتقاليد الضارة واجار فتياننا منها ومن
 مغيبتها .

ومع ان داء الهستيريا غير وراثي فاننا نشك كل الشك فيما
 اذا كانت الام المصابة به تستطيع احتمال متاعب الامومة . ولذا اوجبت
 الحيلة والبحث في تاريخ العيلة باجمعها للثبوت من الامر . فاذا ما
 كان الداء علماً شاملاً فالأفضل الامتناع عن الزواج ، واذا تم فالأفضل
 ان لا يوزق الزوجان اولاداً إلا بعد مرور زمن من الحياة الزوجية
 يتثبت فيه من ان حالة الام قد تحسنت تحسناً اكيداً محسوساً . وبالاختصار
 نقول انه يجب البحث عن كل حادثة هستيرية على حدة بعد استشارة
 اختصاصي ماهر في الامراض العصبية .

الكهوية :- الكحولية او ادمان الخمر على انواعها هي من
 اسوأ الصفات التي يجب ان تقف مانعاً في سبيل الزواج لاسباب
 عديدة منها ما يلي .

اولاً - اضعافها النسل وهذا بنفسه كافٍ لمنع الزواج .

ثانياً - السكر يولد البطالة والبطالة الفقر والفقر تعاسة العيلة .

ثالثاً - كل مدمن خمر سربع التهييج والغضب يحرق لاقبل
سبب وربما ينتهي به الامر الى معاملة زوجته بقساوة بربرية .

رابعاً - كثيراً ما ينتج عن ادمان الخمر الضعف الجنسي او
العنانة اي عدم المقدرة الجنسية تماما .

خامساً - السكر يكون غالباً شديد الغيرة سيء الظن بامرأته
فيهدم بهاتين الصفتين سعادة الحياة الزوجية . واذا ما كان الفريقان
من مدمني الخمر فالزواج بينهما جريمة لا تغتفر . إلا ان الكثيرين من
الناس يدفعون بالابنة الى الزواج ظناً منهم انها قد تؤثر في سلوك
زوجها العتيد فتصلح من شأنه وتلبيه عن تعاطي المسكرات مدعين
بأن لكل شاب جهلة في حياته ، فتكون بذلك ملاكاً رحيماً انقذه
من التعاسة والشقاء . وفي عرفنا ان هذا جهل ما بعده جهل فالافضل
ان يصلح الرجل نفسه اولاً ويبرهن عن استقامة سيرته وتجنبه المسكر
مدة سنتين او ثلاثم وبعدها يقضي الله امرأ كان مفعولاً .

الضعف العقلي : - الضعف العقلي على انواعه دائماً وراثي شديد وهو
غير الجنون ، يكون عائقاً هاماً في سبيل الزواج ، لانه في معظم
حالانه يكون الاولاد معه ضعفاء العقول لدرجة لا يستطيعون معها
الاستفادة من مدرسة ما او تعلم علم من العلوم مهما كان بسيطاً ،
فتسحق بذلك قلوب الوالدين . وكم من الاحيان نرى في المدارس
تلاميذ يجربون السنة بعد الاخرى لينالوا شيئاً من العلم فلا يقدر
لا لكسل منهم كما يظن الكثيرون من المعلمين جهلاً ولا لاهمال

بل نخول فيهم موروث عن الابوين او لخلل في الغدد الصماء فيغادرون
المدرسة عالة على المجتمع وعلى والديهم وذويهم .

وإذا كان لا بد من الزواج لعامل حيي او غيره فالأفضل ان لا يكون
ذلك الزواج سبباً في اهداء الهيئة الاجتماعية اولاداً ضعفاء العقول بذوقون
الأميرين في حياتهم ويعيشون تعساء محتقرين عالة على انفسهم وعلى البشر .
الجنون : - وهو داء يصيب القوى العاقلة يمكننا لتسهيل البحث فيه
تمييز نوعين منه وهما الجنون العارض والجنون المطبق . ولقد قال
الشاعر :

والعقل فنٌ واحد وطريقه سهلٌ ولكن الجنون فنون

الجنون العارض : - او الدوري قد يكون مسبباً عن عامل خارجي
غير وراثي وهو قابل الشفاء . فرب امرء جن من جراء رعب شديد
او هم مزعج او قلق بال او حزن شديد او خسارة ثروة او زوجة
او اولاد او مصيبة اعقرته كحريق او غرق في البحر او غير ذلك
من الاسباب . ومن البديهي ان هذا النوع من الجنون لا يمكن ان
يتصل بالوراثة الى النسل ولا خوف من الزواج بزواله .

الجنون المطبق : - وهو وراثي مسبب عن اضمحلال الانسجة الدماغية
والعصبية . ولا نظن ان هنالك من يفكر في تزوج مجنون او مجنونة
من هذا النوع لنحتم منع الزواج لأن الامر بديهي لا يحتاج الى برهان
او اثبات . إلا ان هنالك الكثيرين ممن يتساءلون عما اذا كان الزواج

مستحسننا اذا ما عرف ان بين اسلاف الزوج او الزوجة عم^٢ او خال^٣ او جد^٤ او غيرهم كان جنونهم مطبقاً لاسيما ونحن نعلم ان الامر هذا وراثي . نعم ان هذا النوع من الجنون اذا ما وجد في عيلة ما نتوجب الحيطه معه والحذر . إلا ان نظرية قابلية انتقال الجنون المطبق بالوراثة من فرد الى آخر تطورت في المدة الاخيرة تطوراً هاماً . فقد كان احدهم قبلاً يلازمه الخوف والحذر وكابوس الهم الثقيل وتلعب به الاوهام والمخاوف عند ما يعرف ان احد اسلافه اصيب بداء الجنون هذا ، فتراه دائماً ، وخصوصاً عندما يخلو بنفسه ، كثير القلق متواصل الهم شديد الذعر والخوف من ان تأتي الساعة ، وهي في عرفه لا بد آتية ، حين يحل به القضاء المحتم فيجن . نعم ، هنالك الكثيرون ممن كانت تتلاعب بهم هذه المخاوف فيفقدون رشدهم لا عن عامل وراثي بل بسبب هذه المخاوف نفسها . فالمرء كثيراً ما يصيبه الامر الذي يخاف منه لأن للخوف تأثيراً على الجسد والعقل لا يستهان به .

ولذا ترانا الآن لا نفهم التأثير الوراثي في الجنون بمعناه المطلق كما كان يظن قبلاً . نعم اننا لا نزال نعتبره مانعاً في سبيل الزواج خوفاً من تأثيره الوراثي في النسل او غير ذلك ، إلا اننا مع هذا نعترف ايضاً بأن للمحيط اهمية تزداد انضاحاً يوماً فيوماً ونعلم ان التربية الصحيحة - مستعملين كلمة التربية بمعناها العام الشامل للقوى الجسدية والعقلية والروحية معا - كثيراً ما تصلح ما افسدته

الوراثة وتقوم ما اعوج من جرائها .

تعاطي المخدرات : - تعاطي المخدرات على انواعها المختلفة كالافيون والمورفين والهرويين والكوكايين تعتبر مانعا قويا في سبيل الزواج . نعم ان العبودية لهذه العادة بنفسها غير وراثية انما لا بد من وراثة البنية الضعيفة او المنحطة التي تؤثر فيها هذه العادة الوخيمة ، عدا عن تأثيرها في حياة الزوجين وسعادتهما مما لا يحتاج الى بيان . فكم من العيالات تبدلت افراحها باتراح وعاد هناؤها شقاء من جراء ذلك . ولا بد لنا هنا من اعادة ما قلناه عند البحث في موضوع الكحولية عن الزواج المقصود به تقويم المرأة سيرة الرجل ورفعها الى مستوى يتمتع به عن تعاطي المخدرات هذه معيدين ما قلناه آنثذ ان الافضل ان يصلح الرجل نفسه اولاً ويبقى كذلك مدة سنوات وبعدها يكون اهلاً للزواج اذا تم له النصر في مكافحة تلك العادة الوخيمة .

الزواج بين ذوي القربى : - كثيراً ما يتساءل الناس عما اذا كان الزواج بين ذوي القربى مستحسناً من وجهة صحية تناسلية ، وهم عادة يعنون بذوي القربى ابناء العم او الخال او العممة او الخالة في الدرجة الاولى والثانية الخ . والاعتقاد الشائع هو ان هذا الزواج كثير الضرر وخيم العواقب اذ انه يؤثر في النسل فيأتي الاولاد ضعفاء البنية والعقول او عمياً او صماً او غير ذلك . وهذا في عرفنا خطأ مع ان له اساس من الصحة كما سنبين فيما يلي .

اننا نعلم ان الكثير من الصفات والاخلاق غير المكتسبة تنتقل

بالوراثة من الآباء الى الابناء ولذا ترجح كفة الانتقال الوراثي اذا
 كان كل من الوالدين له نصيب وافر من تلك الصفات او الاخلاق .
 وبكلمة اخرى اذا تزوج زيد من الناس ابنة عم له وفي عيلتها داء
 وراثي كالصرع او الجنون المطبق فالارجح ان اولادهما ينتقل
 اليهم ذلك الداء بالوراثة اكثر مما لو كان احدهما فقط من عيلة
 موبوءة بهذا المرض والاخر من عيلة اخرى سليمة . اما اذا لم يكن
 ثمة من داء وراثي مخيف في العيلة فلا خوف من الزواج بين ذوي
 القربى . ويزداد الامر استحساناً اذا كانت ثمة من صفات مستحبة
 مستحسنة كنبوغ موسيقى او روائي او غير ذلك ، اذ ان الزواج
 آتخذ يقوي تلك الصفات المستحبة في النسل لوجودها في كلا الوالدين .
 وبالاختصار نقول انه لا يستحسن الزواج بين ذوي القربى في العيلات
 الموبوءة وراثياً بداء خطر ويشجع ذلك بينهم اذا كانت تلك العيلة سليمة
 او ذات صفات مرغوب بها .

سُ النَّقْصُ : وهو نقص خلقي بصيب الشفة العليا فيظهر عليها اثر
 شق صغير . وكم من المرات سئلت عما اذا كان هذا النقص وراثياً ومما
 يجب ان يكون مانعاً في سبيل الزواج ، وجوابي على هذا هو كلا .
 فانه مسبب عن نقص في نمو الجنين وهو لا يزال في الرحم لا اهمية له البتة ،
 وبلازمه عادة شق الحلق ايضاً .

الاجرام : هل من مانع في زواج رجل عرف عنه ان اسلافه
 كانوا مجرمين ؟ وهل من مانع في زواجه اذا كان هو مجرمًا ؟

لقد تطورت نظرية الاجرام عند الاختصاصيين وقل من يعتقد الآن
انه امر وراثي ينتقل من الاباء الى الابناء . فاننا نعلم الآن ان معظم
الجرائم التي تعترف مبعثها المحيط - المحيط الفقير المظلم التعيس - ومصدرها
ايضاً سوء التربية ورداءة العشرة . ونعلم ايضاً انه اذا أحسن تدريب
ابن المجرم يشب رجلاً عاقلاً مفيداً للهيئة الاجتماعية ، وابن الفضل
والصلاح والتقوى والعبادة يصبح مجرمًا اذا اسيدت تربيته وساء
محيطه .

كما واننا يجب ان نذكر دائماً ان هنالك جرائم دفعت اليها
ثورة نفس وقتية او هياج عصبي يجبر المر على اقرار جرم ما فلا
يحتم هذا ان ينتقل الميل فيه الى الابناء لانه امر عارض ويزول .

ولذا فمن الجهل امتناع الفتاة عن الزواج اذا ما ظهر ان في
اسلاف زوجها العتيد عدداً من المجرمين . فما دام الرجل غير مجرم ولم
تكن فيه ثم موانع اخرى خلقية او غيرها فلا اهمية لجرائم اسلافه
ولا خوف منها اذا انها غير محتمل ان تتصل وراثياً بالابناء . نعم
يجب ان يدرس الامر جيداً انما لنترك التعميم فيه على حدة ونستقريه
كل حادثة لوحدها ونحكم عليها بموجب ذلك الاستقراء لا بقواعد عمومية
رثت وبليت واصبحت الآن خيراً منسباً .

واني ازيد على هذا الامر ان الزوج العتيد ربما كان مجرمًا في زمن
مضى وقضى مدة من عمره في السجن ولكنه مع كل هذا ربما يكون
والدًا من خيرة الوالدين وقدوة حسنة لأبنائه وذريته . وما يصح على

الرجل يصح على المرأة .

ولا احاول في كلامي هذا اثارة العواطف للدفاع عن المسكين
المغلوب على امره انما غاييتي ان تفهم مسألة الاجرام بفضيلة وتعقل
وامعان روية دون ان نلجأ فيها الى تعميم ما انزل الله به من سلطان .
فكم وكم من ذوي المناصب والرتب العالية والمجد الاثيل هم في
عرف الحق مجرمون لا تنالهم يد العدالة في اجرامهم ، يكونون فئة
اشد خطراً على المجتمع من اناس نطلق عليهم لقب المجرمين لانهم قد رآهم
ان تنالهم يد العدالة وتزجهم في السجون .

المكسلة : - ونعني بها فقدان النشاط العقلي والجسدي وعدم
احترام الذات والكسل الشديد الذي لا يمكن التغلب عليه مما
يجرئ الى الفقر المدقع . وهذا اذا وجد في احد الزوجين العتيدين كان في
عرفنا مانعاً شديداً في سبيل الزواج لان الفقر والمكسلة يختلفان
تمام الاختلاف . فرب عيلة كانت فقيرة جيلاً بعد جيل ولمكننا لا
يمكننا ان نطلق على افرادها لقب المكساليين إلا اذا كان ذلك ناتجاً
عن اختلال في وظائف الغدد الصماء . ومع ان المكسلة غير وراثية
الا ان بعض صفاتها التي تلازم المكسال قابلة الانتقال من الآباء الى
الابناء ولذا وجب امعان الروية واعمال الفكرة واطالة البحث قبل تزوج
المكسال .

الفصل الحادي عشر

كلمة الى المزوجين

ومن هم على اهبه الزواج

الحب المتبادل اساس الزواج السعيد : - الحب من اسمى العواطف البشرية وادقها سراً واقلها قابلية للتحليل او التعليل . فكثيراً ما يكون فجائياً بصدم المرء على حين غرة فيخترق له ويمتلك عليه مشاعره ، وكثيراً ما يكون بطيئاً نتيجة ائتلاف متواصل دائم . الا انه معاً كان نوعه فانه يستند الى اساس الجاذب الجنسي وبغذى بجمال الخلق والخلق والالطف والظرف والاعتدال الجنسي والاخلاق السامية والغايات النبيلة والتربية الصحيحة والافادة المتبادلة والالطف والحنو والمعشر والعادة وبغير ذلك من الشعور الرقيق والصفات السامية التي يعرفها كل من خبره وذاقه . ولا يمكن ان تكون الحياة الزوجية سعيدة الا اذا كان الحب الصحيح المتبادل اساساً لها . وفي هذا عبرة حبذا لو يعتبر بها الكثيرون من الالباء في انحاء المعمور فلا يجبرون بناتهم او ابنائهم على تزوج من لا يميلون اليه ، حباً بالجاء او الثروة او طمعاً بمغتم او مكسب ، او اعتقاداً منهم بأن الزواج يعوض عما لا وجود له بين الطرفين من محبة متبادلة واخلاق متناسبة وميول متماثلة الى غير ذلك من الصفات اللازمة لسعادة الحياة

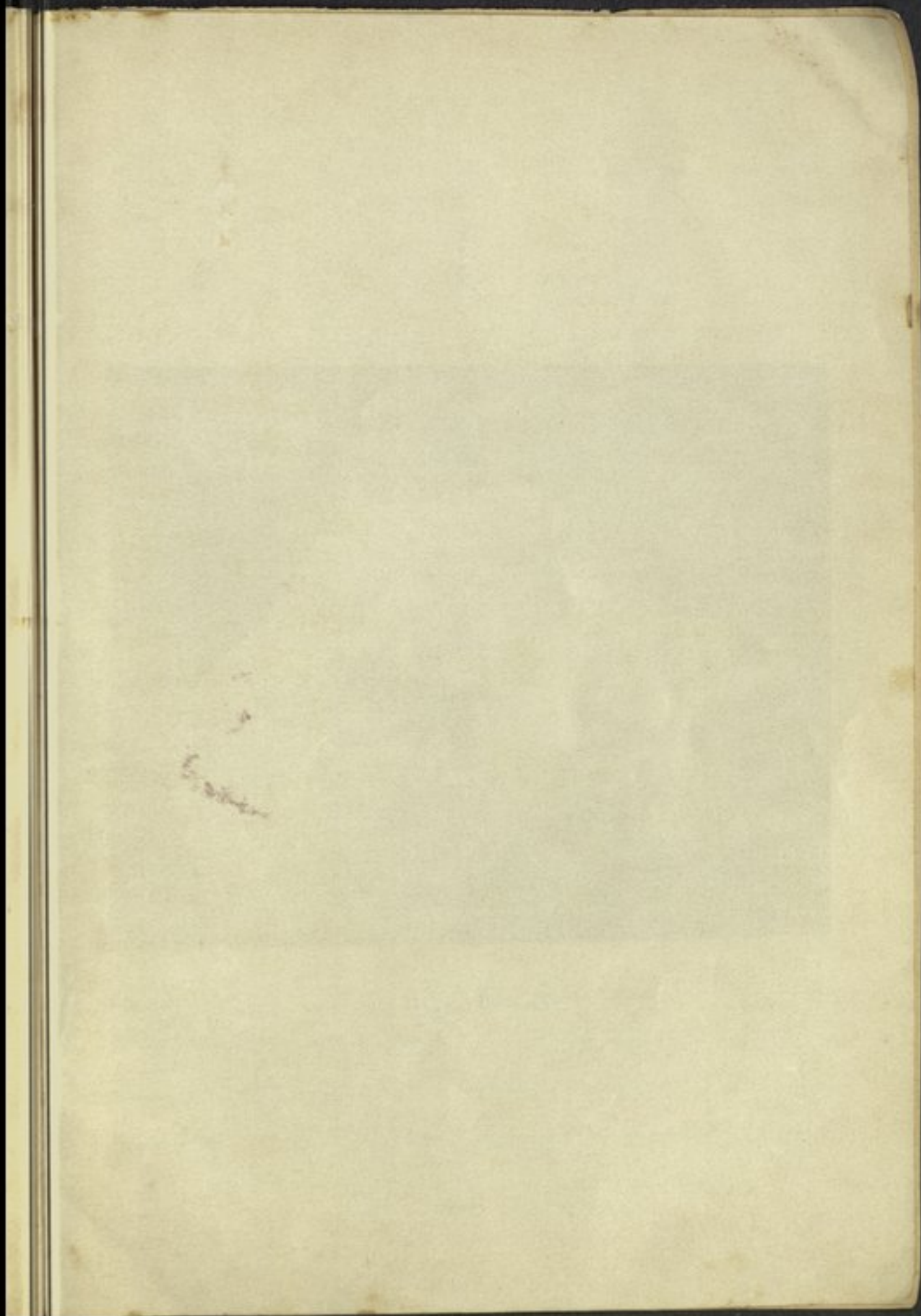
الزوجه .

شخصية الزوجين : - ان الاسابيع الاولى بعد الزواج او الاشهر الاولى هي اهم حادث في حياة المرأة او الرجل ، فعليها بتوقف مستقبل الاولاد والعيالة والبيت والوفاق والوثام والسعادة والهناء . ولذا وجب التفاهم منذ البدء بين الطرفين ، وان كانا تفاهما قبل الزواج ، وعلى كل منهما ان يدرس شريك حياته وبضحي بشي من شخصيته في سبيل سعادة الآخر وبدرسه وبدرس عاداته واخلاقه ليقوى على تجنب ما من شأنه ازعاجه ومزاولة ما من شأنه اسعاده به ، قبل ان يفسح المجال للعادات الذميمة ان تتأصل وتنمو بتكرار الزمن ، فالاقلاع عن العادة اصعب بكثير من منع تأصلها ونموها . ولذا اقول للمرأة حافظي على شخصيتك واقول ذلك للرجل ايضاً . ولا اعني بهذا ان يلبجا كل منهما الى العناد والمشاكسة في سبيل السيطرة ، بل على كل منهما ان يذكر ان لرفيق حياته شخصية ذات غرائز وطبائع حيوية مستقلة يجب عليه معها احترامها والا فسد الامر وتبدل الهناء بالشقاء . والرقه واللفظ مع الثبات والمثابرة من اهم الصفات التي تساعد على التفاهم المتبادل بين الشخصيتين والاحترام والمحبة الخالدة .

اهتمام كل منهما بمصلحة الآخر : - ومن العوامل التي تؤدي الى الحياة السعيدة اهتمام كل من الزوجين بمصلحة الآخر . فالرجل عند عودته مساءً من عمله وهو منهوك القوى مبلبل الافكار يسكن روعه وينسبه متاعبه ويمجدد حياته بيت مرتب هادي على عتبه امراته والابتسامه اللطيفة



الأمومة السعيدة



على شفيتها تحببه وتوانسه وتمش له ، فتتلاشى لدى ابتسامتها اللطيفة ورقتها
وعذوبتها آلام النهار ومتاعبه ، لا سيما اذا ابدت له بعد الراحة اهتماما باعماله
اليومية ممزوجا بالرفقة والدعة واللطف بمحاولة بذلك مشاركته في بعض تلك
الاعباء وتخفيف ما ربما تكون قد سببت له من مخاوف واضطرابات ، دون ان
تحاول السيطرة عليه فيها والظهور امامه بمظهر المتفقد المرشد ، فالرجل
يأبى ولو خطأ ان يكون مسيراً في اعماله من لدن زوجته .

وكذلك الرجل بدوره يستطيع تخفيف عناء اتعاب زوجته المنزلية
وسواها باستحسان ما يتذوقه من طعام طهته له او شارفت عليه ،
وشكرها برفقة ورجولة واعجاب اذا ما ارته شيئاً لطيفاً حبكته
يذاها لتزيين المنزل او غير ذلك ، دون ان يحاول التعرض لشؤون
المطبخ والطباخين والغسل وكيفية تهيئة الطعام والسيطرة على ذلك .
فالمرأة تعتبر ادارة المنزل الداخلية مملكتها والجاهل من حاول الاستئثار
بتلك المملكة الصغيرة التي تديرها المرأة .

اعرف رجلاً اقلق راحة زوجته في امر واحد مع لطفه المتناهي
في كل الامور الاخرى ، وهذا الامر الواحد هو محاولته السيطرة على
شؤون المنزل الداخلية . وعبثاً حاولت تلك المرأة اقناعه باللطف والحسنى
ورددته عن ذلك فكان يجب بما معناه البيت يتي والمال مالي افلا يحق لي
التعرض لاموره ؟ ولما بثت المرأة عن لها فكر شيطاني كان له التأثير
الحسن . فذهبت صبيحة احد الايام الى مكتبه وهو منعمك في اشغاله
واخذت دون استشارته تغير له ترتيب الكتب على الطاولة والصور على

الحيطان والكراسي والمقاعد و... وهو ينظر اليها مبهوتاً مذهولاً ،
وهي تبسم ابتسامة ذات معنى خاص . ولما لم يعد يطق صبراً بادرها بهذا
السؤال :

— باي حق تتعرضين لامور لا تعينك ؟

فاجابته بهدوء وورصانة والابتسامة تعلو شفيتها :

— بالحق الذي تستعمله عندما تحاول السيطرة على امور مطبخي .

ففهم وابتسم ولم يعد الى مثل ما كان عليه .

النظافة والترتيب : — لا اظن ان خطيباً يحاول زيارة خطيبته دون
ان يقف امام المرأة مراراً يمشط شعره (ويهندس شبابه) ليكون جذاباً
تفخر خطيبته به وبلقياه . ولا اظن كذلك ان الخطيبة تقل عنه شأناً
ان لم تزده في ذلك محافظة على جمالها وانوثتها لتظهر امامه بالمظهر الفاتن
الخلاب وهذا مع ما فيه من غرور الشباب وزهوه امر يبسم له كل عاقل .
حتى ولو كان متنسكا او هرماً اشتعلت قمة رأسه بياضاً ، فالشباب هو
هو لا يتبدل ولا يتغير بتبدل الاحوال والازمان . الا ان الكثيرين
والكثيرات يعكسون الآبة بعد الزواج فيهملون امور التزين والنظافة
اعتقاداً منهم بان الامر قد تم ، والزواج قد مضى ، فلا لزوم لمثل تلك
البهرجات والمظاهر الفارغة . وفي هذا الخطأ الاكبر . نعم انا لا اعني ان
يظل الزوجان محافظين على عادات الخطبة من هذه الوجهة حرفياً ، بل
على كل منهما ان يذكر ان للزينة والنظافة تأثيراً شديداً في الجاذب

الجنسي الذي يجب ان يظل مظهرآ من مظاهر الحياة الزوجية ، والا تولد من جراء الاهمال وقلة الاعتناء بالنظافة والزينة كره متبادل قد يكون سبباً من اسباب تعاسة الحياة الزوجية .

الآداب اللطيفة : — وما اوردناه عن التزين الخارجي والنظافة بصدق بشدة على التزين الداخلي او ما عبرنا عنه بالآداب اللطيفة . فجمال النفس له مكانته العليا في الصلات الزوجية ، وجمال الاخلاق والمزايا الطيبة له تأثيره القوي ، والمحافظة على العادات الانيقة والترفع عن الاعمال المستهجنة ، التي ربما يقترفها احد الزوجين من جراء الالفة المتبادلة ورفع الكلفة ، تبعد كل ما من شأنه ان يسبب نفوراً ما في احدهما ، لا سيما اذا كان من ذوي الشعور الحساس والآداب الراقية والمزايا اللطيفة . وقد يظن الكثيرون ان هذه الاشياء الصغيرة من توافه الامور ولكن الحياة مجموعة امور صغيرة وكثيراً ما تحطمت سعادتها على صخور العوامل التافهة .

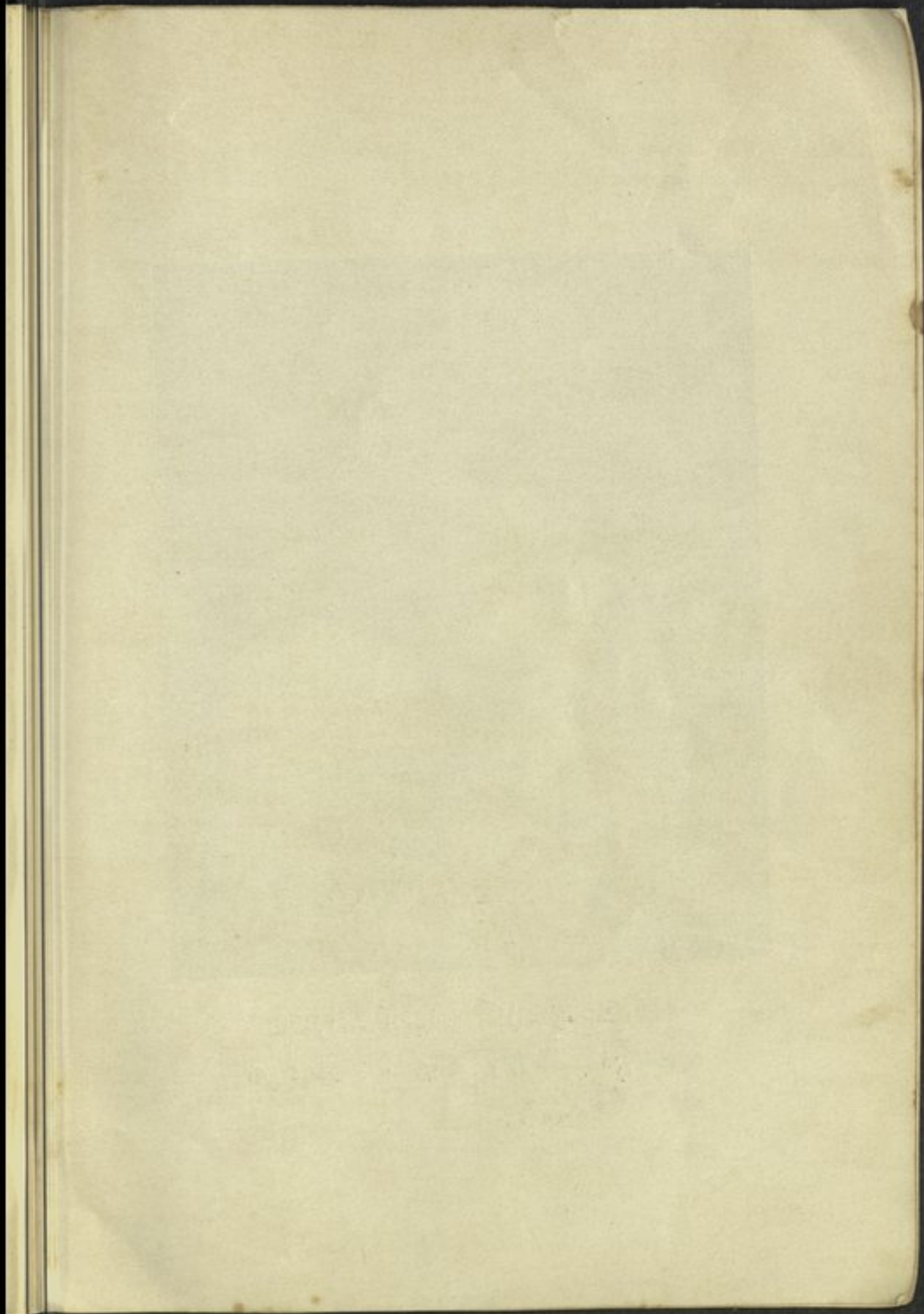
الروائح الكريهة في الفم والجلد : — وكما ينفث الغاز الخناق سمومه في الحياة اللطيفة الانيقة فيغنيها هكذا تلك الروائح ندوي زهرة الحب النامية النجيفة فتقتلها في الكثير من الاحيان . وليست تلك الروائح من الامور التي يصعب على المرء مداواتها ، انما للاهمال يدٌ كبرى في تقويتها ، وللنظافة شأنٌ كبيرٌ في ازالتها ، والا فلا مندوحة عن الاستعانة برأي الطبيب لتوقيفها ، فيزول بذلك سببٌ من اسباب النفور

عند الكثيرين . ومن هذا القبيل (الليكوريا) المزمنة وهي نفس تلك التي ذكرناها ابان النفاس في فصل سابق . الا انها في الحالة هذه تلازم المرأة في احوال مختلفة وتجب مداواتها و اباداة تأثيرها السيء في الحياة الزوجية .

الافهوس : - الاخلاص الدائم المتواصل اس متين يبني عليه الزوجان صرح السعادة الزوجية . وله في عرف الكثيرين نفس المكانة التي تشغلها الامانة الزوجية في نفوسهم . ولذا كان من اهم واجبات كل من الطرفين ان يتصف بهذا الاخلاص تمام الانصاف فلا يغتاب رفيق حياته امام الغير ، ولو كان من اقرب الناس اليه ان عمداً او سهواً ، ذا كراً نقائصه ونقاط الضعف فيه او غير ذلك من الامور التي لا يجب ان تكون مضغة في افواه الغير ، لا سيما ما كان منها له علاقة ما بالمسائل الجنسية ، والا تولد من جراء ذلك كره متبادل قد يقود الى النفور والشقاق . اما اذا كان ثمة من حادثٍ هام جداً يستدعي الاستشارة الطبية او سواها فليكن ذلك بلطف وحشمة مع الاستبثاق الاكيد من عدم افشاء الامر كي لا يكون مضغة في افواه المتقولين . ومن هذا القبيل اتخاذ الحيطه التامة في حفظ المنازعات المختلفة ، طفيفه كانت ام شديده ، ضمن جدران المنزل لاتتعداه الى الخارج . ولا يحسن باحد الزوجين الاستعانة بوسيطٍ خارجي يدخل بينهما ليصلح ذات البين ، فان ذلك يجر عليها ندماً ما بعده ندم ، فيد الغريب غليظة - واعني بالغريب كل من عاش خارج منزلها سواء اكان من الاقارب او الابعاد -



انما المرأة امرأة بها
فهي شيطان اذا افسدتها
كلما تنظره منك ولك
واذا اصلحتها فهي ملك



نسيء اكثر مما تحسن وتهدم اكثر مما تبني ولذا كان من الافضل ان
يجل الزوجان مشاكهما بايديهما والا تعرضت حياتهما الى خطر الشقاق
والنفور .

هذا قليل من كثير نختتم به كتابنا هذا فعي ان يكون من
وراءه الفوائد المنشودة المقرونة بحسن الختام .



ملحق

رقيم المولود

هذا الملحق كتيب صغير دعوانه برقيم المولود يحسن بالوالدين ان يحفظا طبي صفحاته ما طاب وافاد عن حياة مولودها ليكون شاهداً على تطوراته الرئيسية وحافظاً للدوار المختلفة الهامة التي يمر بها .
وكم يلذ له ان يقلب صفحاته في المستقبل وقد ادرك سن الرشد فيعود به هذا الكتيب الى الماضي البعيد ويمثل لديه بصورة المختلفة ما لا نستطيع التذكير ان تحفظه من ذكريات وتطورات .

ورقيم المولود لا يقتصر فقط على تدوين الحوادث الرئيسية بل يضم طبي صفحاته ذكريات الولادة والايام الاولى ويبين تدرج النمو الجسدي والعقلي . فاذا ما عادت الام الى قراءته فيما بعد عندما يكون ولدها في شرح الشباب ترمي فيه احصاءات هامة عن حالة نموه الجسدي والعقلي وما طرأ عليها من تغيرات قد تكون اكبر مساعد للطبيب في اكتشاف الميول الخلقية او المكتسبة . فالسنتين السبع الاولى في حياة كل انسان لها اشد تأثير في تكوين غرائزه وميوله وعقليته وجسده .

اعلان الولادة

عم يا بني صباحا وزد هنا وارتياحا

الاسم _____ ذكراً أم انثى _____

'ولد' يوم _____ في شهر _____ سنة _____

الساعة _____ صباحاً
مساءً _____ في مدينة _____

اعضائنا

الاب _____ الام _____

الطبيب او المولدة _____ الممرضة _____

شهادة الولادة

(يستحسن الصاق شهادة الولادة التي يعطيها الطبيب او المولدة او نسخة منها

على هذا الوجه)

كيفية الولادة

(يكتب تفاصيلها المطلوبة الطيب او المولدة)

سبر الولادة

مدة المخاض

ولادة طبيعية

ولادة عسرة

هالة المولود عند الولادة

هل ولد قبل تمام التسعة الاشهر ?

هل ولد عند التمام ?

هل كان ازرق اللون ام لا ?

هل حدث نزف ?

هل اصابه ضرر او حادث غير طبيعي ?

نصرف المولود في اليوم الاول من الولادة

هل كان هادئاً

هل كان قلقاً

نوع صراخه (كثيراً ، قليلاً ، مفقوداً)



قياسات المولود عند الولادة

(بدونها الطيب او المولدة)

الوزن :

الطول :

محيط الرأس :

محيط الصدر :

محيط البطن :

ملاحظات



العلامات الفارقة

لون العينين حين الولادة
 لون الشعر
 لون البشرة
 شكل الرأس

ملاحظات



قصصات من الجرائد التي ذكرت شيئاً عن الولادة

(يستحسن الصاقها على هذا الوجه)

التمهاني بولادة الطفل او الطفلة

(يستحسن ذكر بعضها على هذا الوجه)



رسوم فوتوغرافية مختلفة للأطفال او الطفلة

(بحسن الصاقها على هذا الوجه)



رسوم فوتوغرافية مختلفة للطفل او الطفلة



الطول	الوزن	العمر
		يوم الولادة
	يجب ان يكون وزنه كما في يوم الولادة	العمر اسبوع واحد
		اسبوعان
		شهران
		ثلاثة اشهر
		اربعة اشهر
	يجب ان يكون وزنه ضعفي وزنه يوم الولادة	خمسة اشهر
		سته اشهر
		تسعة اشهر
	يجب ان يكون وزنه ثلاثة اضعاف وزنه يوم الولادة	سنة
		ستتان
		ثلاث سنوات
		اربع سنوات
		خمس سنوات
		ست سنوات
		سبع سنوات

مظاهر الإدراك

(يستحسن تدوين العمر الذي بدأت فيه المظاهر الآتية)

العمر

المظهر

قبض الأشياء باليد

(عادة في الشهر الرابع)

متابعة الأشياء بالنظر

(عادة في الشهر الرابع)

الابتسام

مد اليد لتناول الأشياء

معرفة الوالدة

معرفة الوالد

(عادة بين الشهر الرابع والتاسع)

تمييز الغرباء

(عادة بين الشهر الثامن عشر والسادس والثلاثين)

تمييز الصور



النطق

(يستحسن تدوين العمر الذي بدأت فيه المظاهر الآتية)

العمر

المظهر

التلفظ بكلمتي ! ماما بابا

(عادة بين الشهر السادس والتاسع)

التكلم . لفظ الكلمات

(عادة بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر)

الجميل

(عادة بين الشهر الثامن عشر والرابع والعشرين)

السؤالات

(عادة في السنة الثالثة)

الحفظ غيباً

الانشاد

ما هي الصعوبات التي عاناها في نطقه كمسّر التلفظ بحرف ما او

التأتأة ؟ الخ .

متى فطم ؟



النمو العضلي

(يستحسن تدوين العمر الذي بدأت فيه المظاهر الآتية)

العمر

المظهر

تهديئة رأسه

(عادة بين الشهر الثاني والرابع)

الحركة وهو في المقطس

(عادة في الشهر الرابع)

التعود لوحده

(عادة بين الشهر السادس والتاسع)

الحبو

(عادة بين الشهر السادس والتاسع)

الوقوف

(عادة بين الشهر التاسع والثامن عشر)

المشي بمساعدة

(عادة بين الشهر التاسع والثاني عشر)

المشي لوحده

(عادة بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر)

الصعود على الدرج

(عادة بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر)

الركض



الهدايا

(يستحسن تدوين لائحة بالهدايا وباسماء مرسلتها)



عيد ميلاده او ميلادها اول

كيف احتفل بهذا اليوم (وصف مختصر له)

الهدايا : —

اسماء المدعوين



مجموعه صور الميهره الاول





مجموعة صور الميهد الاول



قص الشعر لأول مرة

العمر

التاريخ

<p>الصورة</p>	<p>الصورة</p>
---------------	---------------

بعد قص الشعر

قبل قص الشعر

خصلة من الشعر

(تلتصق هنا)

الرفاق الاولون

اسماء بعض الرفاق - شيء عن صفاتهم - مجموعة من صورهم اذا امكن



بعض العادات الخصوصية

متى أصبح قادراً أو أصبحت قادرة على :-

العمر

الاكل (بدون مساعدة)

استعمال الملعقة

استعمال الشوكة

استعمال السكين

(عادة في السنة الرابعة)

اللبس (بدون مساعدة)

الكلمات

الخداء

الثياب

تنظيف الاسنان (بدون مساعدة)

(عادة بين السنة الثالثة والرابعة)

الاستحمام (بدون مساعدة)

(عادة بين السنة الثالثة والسادسة)

الاعتناء بالنفس (بدون مساعدة)



الرمهات الاولى

الى :-

بالسيارة الى :-

بالقطار الى :-

بجراً الى :-



عيد ميلاده او ميلادها الثاني

كيف احتفل بهذا اليوم (وصف مختصر له)

الهدايا : —

اسماء المدعوين





مجموعة صور المبهرة الثماني



مجموعة صور الميهرد الثاني



اختبارات المدرسة الاولى

اسم المدرسة :

تاريخ الدخول :

اسماء بعض المعلمات والمعلمين :

تأثير اليوم الاول المدرسي في المولود :

بعض المحفوظات المدرسية الاولى



وعلى هذا المنوال يستحسن ان تحفظ ذكريات الطفولة حتى السنة
السابعة فيتكون منها مجموعة مفيدة ولذيذة .



فهرس الكتاب

الفصل الاول - صفحة ٩

حقائق الحياة

الفريزة الجنسية - العلم بالشيء ولا الجهل به - درهم وقاية خير من قنطار علاج
- كلمة الى الامهات - لا تكوني طبيبا

الفصل الثاني - صفحة ١٦

الانقسام الخلوي

روائع الكون - تركيب الاميبا - كيفية معيشتها - النبات - تركيب
الزهرة - التناسل في النبات - الطيور - ذوات الثدي - الحوض - اهمية شكل
الحوض في الولادة - ما ضمن الحوض من الاعضاء - نظرة عمومية الى داخل الحوض

الفصل الثالث - صفحة ٣٢

الاعضاء التناسلية في المرأة

ظاهرة تخافها الكثيرات جهلا - المبيض - البلوغ - مظاهر البلوغ - الطمث -
اعراض الطمث - الشذوذ الطمئية - سن اليأس - الرحم - المثانة - الثديان -
المستقيم

الفصل الرابع - صفحة ٤٩

الحمل والتغيرات في اثناءه

الحمل - فيسيولوجيا الجنين في الرحم - المشيمة - الحمل التوأمي - علامات الحمل -
الحمل خارج الرحم - التغيرات التي تطرأ على الحامل ابان الحمل - التغيرات الموضعية
- التغيرات العمومية - القناة الهضمية - الجهاز العصبي - المعقم .

الفصل الخامس - صفحة ٧٤

الاشتراقات ابان الحمل

تمهيد - الاشتراقات الخفيفة - الثنيان والتقيؤ - تورم الاطراف - الدوالي -
الليكوريا - الحكمة الفرجية - تدلي البطن - المغص - الحرقفة - الاستنات -
غزارة البول - الاغماء - وجع الظهر - الاشتراقات الشديدة - التسمات
الامتصاصية في الدم - الاكلبسسيا - النزف - اسباب الاجهاض - هل من خطر
في الاجهاض - ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج .

الفصل السادس - صفحة ٨٦

الولادة والنفاس

تمهيد - الخفة - الطلق الكاذب - بشارة الولادة - ادوار الولادة - كيس المياه
او الكيس الامنيوسي - اوضاع الجنين المختلفة - ضمور الاعضاء التناسلية - اللوخيا
او السائل النفاسي - ازدياد حجم الثديين - التغيرات العمومية في النفاس .
الكليتان - الامعاء - الجلد - حالة النفاس . العقلية .

الفصل السابع - صفحة ١٠١

الطفل المولود حديثاً

تمهيد - النوم - الحرارة - الجلد - السرة - الامعاء - الكليتان - الوزن .

الفصل الثامن - صفحة ١٠٨

العناية في أثناء الحمل

الجنة تحت اقدام الامهات - الالبسة - المحافظة على بهاء الجسم - الطعام - الرياضة البدنية - تأثير اختبارات الام في الجنين - جنس المولود - الامعاء - تسعم الدم - النظافة - الاعتناء بالاعضاء التناسلية الخارجية - العناية بالتدبيرين - الزبارة الاولى للطبيب - تهيئة المنزل للولادة في البيت - الى الحامل .

الفصل التاسع - صفحة ١٣٠

العناية في أثناء الولادة والنفاس وبالطفل

العناية في أثناء الولادة - العناية ابان النفاس - العناية بالتدبيرين - العناية بالاعضاء التناسلية ابان النفاس - الامعاء - المثانة - النوم - الرياضة البدنية - الزوار - حالة النفاس العقلية - العناية بالطفل - زوار الطفل - حمام الطفل - ملاحظات عمومية بشأن الطفل - مطالب الطفل من امه .

الفصل العاشر - صفحة ١٤٧

ما قل ودل

تمهيد - أهمية الحب في حياة المرأة - الفريضة الجنسية - من هو اهل للزواج -
 الامراض الزهرية - داء السل - مرض القلب - تضخم الغدة الدرقية - الافراط
 في السمن - تصاب الثرايين - داء الملوك او النقرس - ابو كعيب - الميموفيليا
 - الصرع - المستيريا - الكحولية - الضعف العقلي - الجنون - الجنون العارض
 - الجنون المطبق - تعاطي المخدرات - الزواج بين ذوي القربى - شق الشفة -
 الاجرام - المكسلة .

الفصل الحادي عشر - صفحة ١٦٧

كلمة الى المتزوجين ومن هم على اهبه الزواج

الحب المتبادل اساس الزواج السعيد - شخصية الزوجين - اهتمام كل منهما بمصلحة
 الآخر - النظافة والتزين - الآداب اللطيفة - الروائع الكريمة في الغم والجلد -
 الاخلاص .

ملحق - صفحة ١٧٥

رقيم المولود

مصادر الكتاب

اهم المراجع التي استندنا اليها في تأليف هذا الكتاب وانتقاء اشكاله نذكرها
مع الشكر لمؤلفيها

- Human Anatomy (Harvey M. D.)
 Fertility and Sterility in Marriage (Th. H. Vande Valde M. D.)
 Manual of Obstetrics (Joseph B. De Lee M. A, M. D.)
 Nurses' Handbook of Obstetrics (Louise Zabriskie R. N.)
 Education in Sex Hygiene (Wilson M. D.)
 Woman — Her Sex & Love Life (William J. Robinson M. D.)
 Obstetrics for Nurses (Joseph B. De Lee M. A, M. D.)

69

11



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00451319

